رسالة في

بيان القول بحياة الإنسان بعد الموت

للشيخ أحمد بن إبراهيم آل عصفور

المتوفى ١١٣١ هجرية

تحقيق وتعليق

الشيخ حسن آل سعيد

رِسَالَةٌ فِي

بَيَانِ القَوْلِ بِحَيَاةِ الإِنْسَانِ بَعْدَ المَوْتِ

لِلشَّيْخِ أَحْمَدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ آلِ عُصْفُورٍ

تَحْقِيقٌ وَتَعْلِيقٌ

الشَّيْخ حَسَن آل سَعِيد

مجلة نصف سنوية تصدر عن مركز الإمام الصادق عليه السلام لإحياء تراث البحرين

الرسالة

رسالة في القول بحياة الإنسان بعد الموت

المؤلف

الشيخ أحمد بن إبراهيم آل عصفور الدرازي البحراني

تحقيق وتعليق

الشيخ حسن آل سعيد

الناشر

مركز الإمام الصادق (ع) لإحياء تراث البحرين - قم المقدسة

[مجلة لؤلؤة البحرين]

العدد الخامس/السنة الثالث/محرم1439هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

رسالة في
بيان القول بحياة الإنسان بعد الموت

للشيخ أحمد بن إبراهيم آل عصفور

تحقيق وتعليق: الشيخ حسن محمد جعفر آل سعيد

مقدمة التحقيق

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، وصلّى الله على خير خلقه أجمعين، الرسول الأعظم الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله، وعلى أهل بيته الطيبين الطاهرين الأكرمين، وسلّم تسليمًا كثيرًا.

وبعد: فهذه رسالةٌ موجزةٌ حول حياة الإنسان بعد الموت ورؤية الأئمة الطاهرين عليهم السلام بعد موتهم، لجدّنا المحقق العلامة الشيخ أحمد بن إبراهيم آل عصفور الدرازي البحراني رحمه الله، كان قد وقع في علمي خبرُها ووصفها، فعزمتُ عليها، وأردت إبرازها من طيّ المخطوط إلى نشرِ المطبوع؛ خدمةً للعلم، وإسهامًا في إبراز تراث علماء البحرين المغمور، خصوصًا وأن مؤلفها ممن شاع ذكره ومدحه ووصف سعة علمه، لكنّ آثاره لم تبرَح بعدُ صحائف المخطوطات.

وقدّمت بين يدي النص المحقق مقدمتين:

الأولى: حول التعريف بالمصنف والترجمة له.

والثانية: حول الرسالة.

والله أسألُ أن يوفّقنا والمشتغلين لتحصيل العلم وخدمة الدين، وأن يتقبل هذا العمل بأحسن قبول، إنه خير مجيب.

ترجمة المصنف

اسمه ونسبه:

هو الشيخ أحمد بن الشيخ إبراهيم بن الحاج أحمد بن صالح بن أحمد بن عصفور بن أحمد بن عبد الحسين بن عطية بن شنبة الدرازي البحراني. هكذا أثبت السلسلة ابنه صاحب الحدائق في اللؤلؤة مما وجده بخط أبيه في آخر كتاب قطر الندى[1].

وأنقص الشيخ مرزوق الشويكي في «**الدرة البهية**» أحمدَ الذي بعد إبراهيم[2]، وأنقص الشيخ عبد الله بن صالح السماهيجي في إجازته على ما نقل عنه في اللؤلؤة[3]، والشيخ علي البلادي في «**أنوار البدرين**»، والتاجر في «**منتظم الدرّين**» أحمدَ الذي بعد صالح[4].

---

(١) لؤلؤة البحرين، ص٨٩.

(٢) الدرة البهية المطبوع ضمن مجلة تراثنا (عدد ٩٣-٩٤)، ص٤١٦.

(٣) لؤلؤة البحرين، ص٨٩.

(٤) أنوار البدرين، ص١٦١، ومنتظم الدرّين، ج١، ص٢١ عند ترجمة الشيخ إبراهيم، و(شنبة) عند ترجمة الشيخ أحمد، ص٧٥.

وذكر الشويكيّ والتاجر بدلًا من «**شنبة**» «**شيبةَ**»، وهو خلافُ ما قرر الشيخ يوسف في اللؤلؤة، وهو العمدة في هذا السياق. ويؤكّد ذلك أيضا ترجمته في اللؤلؤة للشيخ أحمد بن صالح الدرازي الذي يلتقي مع المصنف في بعض الأجداد العالية[1].

أما ما بعد «**شنبة**» من سلسلة النسب، فاختلف فيها على رأيين[2]:

أحدهما: أن «**شنبة**» من سلالة الأمير عصفور ابن الأمير راشد بن كليب، مؤسس الدولة العصفورية التي حكمت إقليم البحرين بين ١٢٥٣ ـ ١٣٢٠م، والذين يتصل نسبهم إلى نزار بن معد بن عدنان.

والثاني: أنه من سلالة الهرمزيين الذين حكموا مناطق غرب إيران وجزر البحرين والقطيف منذ سنة ١٢٧١م، والذين يتصل نسبهم إلى يعرب بن قحطان.

ولادته ووفاته:

ولد المترجَم له ـ تقديرًا[3] ـ سنة ١٠٨٤هـ **(حوالي ١٦٧٢م)**، ولسنا نعلم بالتحديد موطن ولادته، إلا أنه ـ حسبما تعطيه القرائنُ مجتمعةً ـ لا يعدو جزيرة أوال.

وأصله من الدراز كما سيأتي عند التعرض لأبيه وجده، واستوطنَ فترةً من حياته في الماحوز لملازمة درس أستاذه الشيخ سليمان الماحوزي[4]، وتشير القرائن

(١) لؤلؤة البحرين، ص٧٢.
(٢) راجع: الجنة الوقية في أحكام التقية، ص٢٢-٢٣.
(٣) بناء على أنه حين وفاته كان عمره حوالي سبع وأربعين سنة.
(٤) لؤلؤة البحرين، ص٤٢٥.

إلى أنه في آخر أيامه في البحرين كان يسكن في بيت له في الشاخورة[1].

وتوفّي في القطيف «**بضحوة اليوم الثاني والعشرين من شهر صفر السنة الحادية والثلاثين بعد المئة والألف [حوالي ١٧١٩م]، ودفن في مقبرتها [أي القطيف] المعروفة بالحباكة، وعمره يومئذ مما يقرب من سبع وأربعين سنة**»[2]، وليس يعلم موضع قبره اليوم في المقبرة المشار إليها، والتي تسمّى محليًّا اليومَ بـ(**الْخباگة**)[3].

أبوه وأبناؤه:

أما أبوه الشيخ إبراهيم، فليست لدينا تفصيلات تتعلق بحياته ومكانته العلميّة والدينية سوى النزر اليسير:

فذكر حفيده الشيخ يوسف في اللؤلؤة أنه اهتمّ به اهتمامًا شديدًا لكونه أول أبنائه، وأنه عيّن له في أوائل عمره مدرسًا في البيت للقرآن ـ كما فعل للمترجم له أيضا كما سيأتي ـ، وأنه كان مشتغلًا بتجارة اللؤلؤ الرائجة آنئذٍ، وأنه «**كان كريمًا ديّنًا خيرًا رحيمًا، ينفق جميع ما يجيء في يده على الأضياف والأرحام، ومن يقصده من الأنام. لا يدّخر شيئًا، ولا يحرص على شيء**»[4].

وأبو الشيخ إبراهيم، الحاج أحمد بن صالح كان كبير أولاد أبيه الحاج صالح،

---

(١) لؤلؤة البحرين، ص٤٢٦، حيث قال: «فإنه سافر بالعيال إلى القطيف، وتركني في البيت الذي لنا في قرية الشاخورة».

(٢) لؤلؤة البحرين، ص٩٣.

(٣) ولعلّ هذا اسمها الأصليّ، وغير ذلك تصحيفات كما أخبرني بذلك جملة من القائمين على هذه المقبرة عندما زرتها في منتصف ذي الحجة من سنة ١٤٣٨هج. وفي أعيان الشيعة أسماها بالـ (حناكة) (الأعيان، ج٢، ص٤٦٣).

(٤) لؤلؤة البحرين، ص٤٢٥.

ومرجع قرية الدراز ووجيههم، وكان له سفن للغوص. ويظهر أن الشيخ إبراهيم ورث ذلك من أبيه. وله ـ أي الحاج أحمد ـ أخ يقال له الشيخ سليمان بن صالح قد كان في حجره، وقد جعله ممن يغوص في السفن المملوكة له، غير أن مرضًا أصابه جعل من أخيه أن يبعده عن تلك المهنة حبًا له وشفقة عليه، وأمره بملازمة الدرس، وطلب له الشيخ محمد بن سليمان المقابي يأتيه إلى البيت ويعلمه، وجعل له وظيفة يجريها عليه لذلك[1]. ولهم أخ ثالث اسمه الشيخ عيسى بن صالح[2].

وذكر التاجر في منتظم الدرّين ـ نقلًا عن تاريخ البحرين للشيخ محمد علي البوشهري العصفور، المعروف بالذخائر ـ شيئًا عن حياته العلميّة بوصفه مدرّسًا، فذكر أن (**الشيخ عبد الله بن حسن المقابي**) كان تلميذًا عند الشيخ إبراهيم في النحو والفقه[3].

ورغم ذلك، ووصفه بـ(**الشيخ**)، ودعاء حفيده له في اللؤلؤة بقوله﵀ التي تقال عادةً في سياق الترحّم على العلماء[4]، إلا أنّه لم يدرجه في عداد العلماء الذين ترجم لهم في إجازته، وبرّر في منتظم الدرّين ذلك بقوله: «**والظاهر أنه لم يبلغ أصحاب الإجازات؛ ولأجل ذلك لم يذكره، كما لم يذكر جمعًا غفيرًا من علماء البحرين وأدبائهم ممن عاصره أو تقدّمهم؛ للسبب الآنف الذكر**»[5].

وذكر الشيخ يوسف في «**الكشكول**» أنه توفّي سنة ١١٢٥هج (**حوالي**

(١) انظر: لؤلؤة البحرين، ص٨٣.
(٢) لؤلؤة البحرين، ص٨٤.
(٣) منتظم الدرّين، ج١، ص٢٢.
(٤) استقرب دلالتها قبل على المكانة العلميّة له الدكتور النويدري في أعلام الثقافة، ج٢، ص٢١٩.
(٥) منتظم الدرّين، نفس المصدر.

١٧١٣م) في العراق، ودفن في بغداد بجوار مشهد الكاظميين عليهما السلام[١].

هذا، وذكر الدكتور سالم النويدري في «**أعلام الثقافة**» عن «**أعيان الشيعة**» عند ترجمة الشيخ إبراهيم أنه «**سكن البصرةَ مدةً مديدة، واجتمعت له إمامة الجمعة والجماعة**»[٢]، غير أن الذي في أعيان الشيعة مجرد اسم (**الشيخ إبراهيم آل عصفور**)، وذكر عنده أنه من أهل هذا العصر، وأحال على أنوار البدرين[٣]. وبالرجوع لأنوار البدرين[٤]، ومقارنته بمنتظم الدرّين[٥]، تجد أن الشيخ إبراهيم هذا ـ الذي سكن في البصرة مدةً مديدة ـ هو (**الشيخ إبراهيم بن الشيخ محمد بن الشيخ أحمد بن الشيخ حسين العلّامة**)، المتوفي سنة ١٣٠٩هـ، ولعلّ واحدا من البواعث على ذلك هو التقارب المكاني بين البصرة وبغداد مقارنةً بالبحرين، فضلا عن تشابه الاسمين.

أما أولاد المصنّف: فخلّف من الذرية ستة أولاد، علماء فضلاء: الشيخ يوسف (**صاحب الحدائق**)، الشيخ محمد (**صاحب المرآة**)، الشيخ عبد علي (**صاحب الإحياء**)، الشيخ عبد النبي، الشيخ علي، الشيخ عبد الله.

ويذكر ابنه في اللؤلؤة أن أباه كان كثير العيال، فيقول في وصف حال أبيه في القطيف: «... **فضاق بالوالد الجلوس في القطيف؛ لكثرة العيال**...»[٦]، ويقول

---

(١) الكشكول، ج٣، ص١١.
(٢) أعلام الثقافة، ج٢ ص٢١٩.
(٣) أعيان الشيعة، ج٢، ص١٢٣.
(٤) أنوار البدرين، ص٢١٤.
(٥) منتظم الدرّين، ج١، ص٤٩.
(٦) لؤلؤة البحرين، ص٤٢٧.

في معرض وصيّة أبيه له: «**قال [أي أبوه]: لا أبرئ لك ذمة إن جلست على سفرة وليس إخوتك حولك ومعك؛ وذلك لأن إخوتي كانوا من أمّهات أخر، وأكثرهم أطفال، وأكثرهم قد توفّيت أمهاتهم ولم يكن لهم مرجع، فلا علاج إني ابتليت بالعيال والحمل لثقل هؤلاء الإخوان من كبار وأطفال**»[1].

ولعلّ للمصنّف نسلًا من الإناث لم تذكرهنَّ المصنّفات؛ لأن هذه التعابير لا تبدو متوائمة تمامًا مع ستة أبناء حسب، والأمران على كل حال؛ فإن السعة والضيق نسبيّان، وقلّما تذكر البنات في التراجم إلا عند ارتباطهنّ بعلماء آخرين وحالات أخرى.

نشأته العلميّة

تبدأ حياة المصنف العلمية مع تعيين أبيه مدرسًا له في علم النحو في أول عمره، وهو الشيخ أحمد بن إبراهيم المقابي؛ قال في اللؤلؤة بعد ذكره لسلسلة النسب سالفة الذكر: «**كذا وجدته بخطه في آخر كتاب قطر الندى المكتوب بخطه في وقت اشتغاله بالنحو في أوائل عمره، وقد طلب له والده رجلًا فاضلا يسمى الشيخ أحمد بن إبراهيم المقابي، يجيء له للبيت كل يوم لتدريسه، وعيّن له وظيفة، وهذا في مبدأ اشتغاله في الطلب**»[2].

والشيخ أحمد بن إبراهيم المقابي من أعلام البحرين البارعين في العلوم النقلية والعقليّة، قال فيه الشيخ حسن الدمستاني في إجازته لتلميذيه الإصبعي والزيرآبادي: «**شيخي وأستاذي، ومن إليه في العلوم الأدبية والعقلية استنادي،**

(١) نفس المصدر السابق.

(٢) لؤلؤة البحرين، ص٨٩-٩٠.

المعروف بالتواضع مع جلالة قدره، والمتفضل بالمعروف في يسره وعسره...»[1]، وقال عنه الشيخ شرف الدين محمد مكي الجزيني العاملي في رسالته الموسومة بتراجم علماء البحرين: «**الشيخ العلامة في العلوم العقلية والنقليّة، الفاضل الأوحد، الشيخ أحمد بن إبراهيم المقابي، كان وحيد عصره في العلوم كلها، جيّد الفطنة، حاد النظر، ضابطًا للقواعد، عارفًا بأمور المناظرة، شديد الجدال في البحث**»[2].

وحيث كان هذا الشيخ كما هو مشار إليه من الفضيلة والمنزلة، كان له ـ حسب طبيعة منطق الأمور ـ أثر كبير على المصنّف في النحو خاصة كما أشار لذلك ابنه. وليس واضحًا بعدُ تلمّذ المصنّف على هذا الشيخ في غير علوم اللغة (**النحو والصرف**) من العلوم الآلية، وقد استقرب السيد عبد العزيز الطباطبائي من قبل أن المصنِّف تلمّذ عليه العلوم العقلية بصفة مطلقة في ترجمة صاحب الحدائق عندما تطرق للمصنّف رحمه الله[3].

وهو وإن كان قد يلوح تلازمًا عامًا مما أسلفناه من بيان عن هذا الشيخ، إلا أنه مفتاقٌ في جملته لما يعضده، ولا يعدو كونه تخمينًا، فضلًا عمّا سيأتي بعد قليل من كلام لابن المصنّف رحمه الله عند حديثه عن الشيخ محمد بن يوسف المقابي مما يدافع هذه الدعوى.

---

(١) منشورة في مجلة ميراث حديث الشيعة، ج١٢، ص٤٣٧، نقلًا عن الشيخ إسماعيل الگلداري في تحقيقه لرسالة في تراجم علماء البحرين، غير منشورة بعد، ص٥٧.

(٢) رسالة في تراجم علماء البحرين، لشرف الدين محمد مكي الجزّيني العاملي، بتحقيق الشيخ إسماعيل الگلداري، غير منشورة بعد، ص٥٧.

(٣) الحدائق الناضرة، ج١، ص٣٩.

قال في اللؤلؤة مسترسلًا: «... **ثم لما صار له قوّة قويّة في علم النحو والصرف اشتغل عند الشيخ محمد بن يوسف المقابي**»[١].

وهو الشيخ محمد بن يوسف بن صالح الخطي المقابي، المتوفى سنة ١١٠٣هج **(حوالي ١٦٩٢م)**[٢]. وقد قال فيه في اللؤلؤة: «... **وكان ماهرًا في العلوم العقلية والفلكية، والرياضية، والهيئة، والهندسة، والحساب، والعربية. وعليه قرأ والدي**ﷺ **أكثر العلوم العربية والرياضية، وقرأ عليه خلاصة الحساب، وأكثر شرح المطالع...**»[٣].

ولعلّ أثر هذا الشيخ كان أكثر بروزًا في الشيخ المصنّف؛ حتى أن الشيخ المصنفﷺ اشتهر ببراعته في العلوم العقليّة والرياضيّة، حتى قال فيه معاصره الشيخ عبد الله بن صالح السماهيجي على ما نقل عنه في اللؤلؤة: «**وهو أفضل بلادنا الآن في العلوم العقليّة والرياضية**»[٤].

ثم كان اشتغال المصنّف في العلم على يد الشيخ سليمان بن عبد الله الماحوزي[٥]ﷺ، المتوفى سنة ١١٢١هج **(حوالي ١٧٠٩م)**، وقد درسَ عنده جملةً من العلوم، منها تتمة شرح المطالع الذي لم يتمه مع أستاذه السابق بسبب وفاة الأخير[٦]، والحديث، والرجال، والفقه، والأصول، وغير ذلك مما قد تضلّع فيه

(١) لؤلؤة البحرين، ص٩٠.
(٢) هكذا ذكره صاحب لؤلؤة البحرين عند ترجمة ابنه الشيخ أحمد، ص٣٨.
(٣) لؤلؤة البحرين، ص٣٨.
(٤) لؤلؤة البحرين، ص٩١.
(٥) لؤلؤة البحرين، ص٩٠.
(٦) لؤلؤة البحرين، ص٣٧.

هذا العلامة الفهامة الموصوف بالمحقق على الإطلاق[1]، الغنيّ عن التعريف. ويظهر أن تلمّذه عليه كان بأمر من والده الشيخ إبراهيم[2]، غير أن ذلك مجرد عامل من العوامل في ذلك حتمًا.

وقد بلغت عنايةُ الشيخ سليمان بالمصنّف مبلغًا كبيرًا، حتى أنّه ـ ولثقته بتلميذه ـ كان قد أمره بشرحها شرحًا يوقف على حقائقها ومطالبها العليّة، ومن المفيد في هذا المقام نقل جملة من كلام المصنّف في مطلع تلك الرسالة، قال بعد الاستهلال:

«إن الشيخ المنيف، وعضد الدين الحنيف، مالك أزمة التأليف والتصنيف ـ الذي شاد مدارس العلوم بعد درسها، وسقى بصيّب فضلها حدائق غروسها، والبحر الذي لا يجد ليمّه ساحل، وكعبة الآداب التي تطوى لها المراحل، ومنبع العلم الذي يفيد ويفيض، وجمّ الفضل الذي لا ينضب ولا يغيض، شيخي وأستاذي الذي وهبني من فضله ما لا يضيع، وحنى عليّ حنو الطير على الرضيع، وفرش لي حجر علومه، وألقمني ثدي معلومه، حتى شحذ من طبعي مرهفا، وبرى من نبعي شغفًا، فلو رمت القيام بأداء شكره لاستهدفت لملام التقصير ونكره ـ الشيخ الفاضل الكامل، والعالم العامل، شيخنا الشيخ سليمان بن عبد الله البحراني، متعّ الله المسلمين بفيوض علومه، وجلى بمرهف فكره سحايب ظلمات الجهل وغيومه، وأدام على صفحات الأيام بهاء طلعته الغراء، ونصب أعاديه في

---

(١) وقد رصدنا في حدود ما بأيدينا ذلك في مصنفات الشيخ ﷺ، كما في المسائل الجارودية، حيث عبر عنه قائلًا: «ومال إليه شيخنا العلامة رحمه الله في بعض تحقيقاته»، ضمن مجموع مخطوط يحتوي على خمس وعشرين رسالة أغلبها للمصنف، محفوظ لدى مكتبة جامعة برينستون الأمريكية، معنون بـ (الفوائد الحائرية، رسالة في الاستصحاب إلخ)، لوح ٢١٢.

(٢) لؤلؤة البحرين، ص١١.

مقام الذم والإغراء، لا زال محمودًا على مزاياه الفاضلة مشكورًا، ولا برح ممدودًا لثناء عليه مقصورًا، قد جمع بتآليفه شتات الفنون وتصانيفه، وألّف الدر المكنون، ومما انتظم من جوهر كلامه، ونفثت به سواجر أقلامه، رسالةً ألّفها في تحقيق الحمد، لم تكحل عين الدهر لها بنظير، ولا احتوى على مثل أزهار ألفاظها ودرر معانيها روض نضير، جمع تحقيقاتٍ أبتان يأتي بمثلها أنباء الزمان، وتنبيهات لم يطمثهنّ إنس قبله ولا جان، وفوايد جليلة لم تجتمع إلى الآن في كتاب، ولم يطلع عليها واحد بعد واحد من أولي الألباب، وزوائد نبيلة استنبطها بفكره الوقّاد، ونكتًا شريفة استخرجها بذهنه النقاد.

وكان قد أمرني ـ دام ظله ـ، وعم فضله وطوله، أن أشرحها شرحًا يكشف عن رموزها الخفيّة، ويوقف على مطالبها العليّة إلخ»[1]. أقول: وكفى بهذا النصّ شاهدًا على عظم مكانة هذا الشيخ المحقق العلميّة، ومرتبته السامية وأثره على شيخنا المصنّف، رحمهما الله جميعًا.

وقد سمعت من بعض العلماء الفضلاء نقلا عمّن سمعوه أن الشيخ سليمان الماحوزي سئل عند وفاته عمّن يرجع إليه من العلماء بعده، فأشار عليهم بالرجوع للشيخ المصنف وعالم آخر لم أعرفه، وذلك معقول جدًا.

وربّما يعزى كون الشيخ المصنّف مجتهدًا ـ كما سيأتي بعد ـ إلى تأثره الكبير بأستاذه الشيخ سليمان؛ إذ إنّه الآخر كان من المجتهدين المتصلّبين كما يظهر ذلك منه في كتاب العشرة الكاملة، وإن كان ـ كما قرر الشيخ يوسف في اللؤلؤة ـ في آخر

(١) شرح الرسالة الحمديّة للمصنف، مصوّر عن مخطوط محفوظ لدى مكتبة مجلس الشورى الإيراني، برقم ٢٧٠١.

حياته مال عن الاجتهاد إلى طريقة الأخباريين[1].

مكانته العلميّة

يحوز المصنّف رحمه الله مكانةً علميةً كبيرة تبدو جليّةً لكل مطالعٍ فيما كتب عن سيرته العلميّة أولًا، ومتصفحٍ لمصنّفاته العلميّة ثانيًا، ومراجعٍ للآراء والاستدلالات المنقولة عنه ثالثًا. غير أن فضله وعلمه غير معروفين في هذا الزمان إلا الشحيح النادر؛ لانقراض مصنّفاته عن التداول، وصيرورتها في طيّات الصحائف. ونعرض ههنا لمكانته وفق النقاط الثلاث آنفة الذكر:

قال عنه معاصره وندّه الشيخ السماهيجي في إجازته ـ على ما نقله عنه في اللؤلؤة ـ: «**وهو فقيهٌ محدث مجتهد، وله شأن كبير في بلادنا، واعتبار عظيم، وإمام في الجمعة والجماعة**»[2].

وذكر صاحب اللؤلؤة أنه: «**كان رحمه الله مجتهدًا فاضلًا جليلًا، وفقيهًا نبيلًا، لا يجاريه في البحث مجاري [كذا]، ولا يباريه فيه مباري [كذا]، وكان لا يمل من البحث ولا يغتاظ، ولا يظهر التعصب ولا الانقباض، كما هو عادة جملة من الفضلاء الذين ليس لهم قدرة ملكة البحث**»، وسيوافيك شيء من ذلك عند التعرض لبعض مصنفاته رحمه الله.

ويدلّك على شيء من سعة باعه في العلم ما قال عنه ابنه أيضًا: «**ولقد كان يدرس في أول خطبة كتاب الكافي، وفي الحلقة جملة من الفضلاء، منهم الشيخ علي بن عبد الصمد الأصبعي الآتي ذكره إن شاء الله، وكان فاضلًا دقيق النظر، فوقع**

(١) لؤلؤة البحرين، ص١٢.
(٢) لؤلؤة البحرين، ص٩١.

البحث في قوله: (احتجب بغير حجاب محجوب)، واستمر في البحث من علم إلى علم، ومن مسألة إلى أخرى، وانفضّ المجلس بدخول وقت الظهر وافترقوا، ثم بعد العصر جلسوا للدرس، فعاد الشيخ علي في البحث، واستمر الكلام إلى الغروب».

وقد اشتهر عنه ملكته التدريسية العالية، فقال في اللؤلؤة «**وكانت له ملكة في التدريس لم يسبق له غيره ممن رأيت وحضرت درسه من علماء عصرنا، كان له** ﷺ **لسعة باعه في العلوم يستفيد منه الدارس في علم جملةً من مسائل العلوم الأخر مما يفرعه في وقت البحث ويبسطه من الكلام في المقام، فتصير عند الدارس قواعد من تلك العلوم قبل الخوض فيها**»[1].

وقال في مكانته العلميّة والتدريسية شرف الدين محمد بن مكي الجزّيني العاملي في رسالته الموضوعة لتراجم علماء البحرين: «**كان نادرة زمانه، وأعجوبة عصره وأوانه في العلوم كلها، عقليّها ونقليّها، وكانت الأفاضل تثني عليه وتمدحه كثيرًا. كان واسع العلم، سريع الفهم، إذا امتدّ في التدريس فكأنه البحر إذ مدّ**»[2].

وهذه الكلمات طافحةٌ ـ كما ترى ـ بسعة الباع في العلوم كلها، وأفضليّته على أهل زمانه في ذلك، وكونه واسع الباع طلق اللسان، ذا ملكةٍ عالية في التدريس وحسن البيان.

ويتجلّى بعده التدريسي والبيانيّ في رسالته التي وضعها شرحًا لمبحث الزوال من اللمعة؛ إذ قرر في مطلعها أنه وضعها من أجل «**إيضاح ما عسى يخفى على**

(١) لؤلؤة البحرين، ص٩٠-٩١.

(٢) رسالة تراجم علماء البحرين، ص٧٦.

بعض الطلاب، وأشرتُ [والحديث للمصنّف فيها] إلى بعض المصطلحات المتعلقة بذلك الباب»[1]، وتراه فيها ـ وفي غيرها كذلك ـ يسترسل في الشرح والتوضيح، ويكثر من إعادة المعنى بصياغة أخرى، وفيها يربط بين علمي الفقه والهيئة، فيوضّح المصطلحات المرتبطة، وربّما رسم جدولًا مفصّلًا للمسألة[2]، ولا يفوته في آنٍ شرحه أن ينقد الآراء ويقوّمها أو يرجّح واحدًا منها.

أما عن منهجه العلميّ، فهو في الفقه على مذهب المجتهدين، فقد كان «**مجتهدًا صرفًا، كثير التشنيع على الأخباريين**»[3]، وليس في الوسع ـ الآن ـ تقديم صورة كاملةٍ عن نمطه العلمي والاجتهادي؛ لعدم الوقوف التام على مصنّفاته وتحقيقاته وآرائه، واحتياج ذلك ـ وفق ما يرى النظر القاصر ـ لدراسة مستقلّة تتناول المنهج الأصوليّ في المدرسة البحرانية آنذاك وميّزاتها وخصائصها، بحيث يكون منهج الشيخ وأستاذه ـ على الأقل ـ مصداقين بارزين له، ولأنه غير خفيّ على المطّلع الاتجاهات المتكثرة بينهم في التفرقة بين المجتهد والأخباري، مما أظنّ أن له دخالة كبرى في تصنيف الشيخ﵀ داخل واحد منهما[4]، فعسى أن يوفق الله لذلك.

ولنكتف هنا بعرض نماذج من آرائه ومذاهبه:

فمنها: تفصيله في الأخذ بما يخالف مقتضى التقيّة من الروايات بين عصر كل إمام من الأئمة، حيث يقول في رسالة (**هل أن الطلقة والطلقتين تهدمان بتحليل**

(١) شرح مبحث الزوال من اللمعة، من نفس المخطوط سالف الذكر، لوح ١٧٢.

(٢) وهذا الجدول مشارٌ إليه في نسخ هذه الرسالة التي صورها بين أيدينا، لكنّه غير مرسوم فيها، وإنما اكتفي فيها بوضع فراغ كبير له.

(٣) لؤلؤة البحرين، ص٩٤.

(٤) راجع في ذلك المقدمة الثانية عشرة من مقدمات الحدائق الناضرة؛ فإن فيها شفاءً.

المحلل أو لا) في معرض الردّ على من تمسّك بمخالفة خبرٍ للتقية، في حين أن المصنّف ـ وبضميمة أدلة أخرى ـ استوجه مضمون ذلك الخبر، قال:

«إن المعتبر في كل عصر من تلك المذاهب ما اعتنت به سلاطين الجور، ولهذا قيل إن المعتمد في زمان هارون الرشيد ـ وهو عصر مولانا الكاظم عليه السلام ـ فتاوى أبي يوسف، وهو تلميذ أبي حنيفة» إلى أن قال: **«وفي زمان المأمون كان الاعتماد على يحيى بن أكتم القاضي، وفي زمن المعتصم على أحمد ابن أبي داود القاضي. وإذا كان الأمر على هذا الحال، فيجوز أن يكون المشهور في عصر مولانا الصادق عليه السلام الذي عليه عمل العامة وإليه ميل قضاتهم وحكامهم هو القول بالهدم [وهو أحد الرأيين في المسألة] كما هو مقتضى رواية رفاعة، وإن كان نادرًا في وقت آخر. بل هو الواقع؛ لأن اعتماد العامة في عصر مولانا الصادق عليه السلام على فتاوى أبي حنيفة القائل بالهدم، فلعل التقية كانت منه، لشيوع مذهبه...»**[1].

ومنها: تحليله المطوّل للفظ الجلالة من الناحية اللغويّة في شرح الرسالة الحمديّة، فتجده ينقض ويبرم، ويستدل ويفنّد، فمن جملة كلامه:

«قيل: أصله [أي لفظ الجلالة] لاه، وأصله لاه لَيَهْ على وزن جَمَل، ألحق به الألف واللام للتفخيم والتعظيم لا للتعريف؛ لأن أسماءه تعالى معارف. ويردّه: قطع الهمزة على كلا القولين. فهل هو جامد أو مشتق؟ قال الخليل بالأول؛ لأنه يجب في كل اسم أن يكون مشتقًا. وقال قوم بالثاني. وحينئذ: فعلى الأول: قيل أن اشتقاق الإله من أَلَهَ كَعَبَدَ وزنًا ومعنى. وقيل: من أَلِهَ بالكسر، بمعنى تحيّر لتحيّر العقول فيه» إلى أن قال: **«وقيل: من (وله) بالكسر، إذا تحيّر وتخط عقله، وكان**

(١) الرسالة ضمن مجموع مخطوط مصوّر، لوح ٢٣٧.

أصله (ولاه)، فقلبت الواو همزةً لثقل الكسرة، كما قلبت الواو المضمومة همزة لثقل الضمة في وجوه. وفيه: إنه كان ينبغي أن يجمع على (أولهه) دون آلهة»[1] إلى آخر كلامه في تلك الرسالة المنيفة.

ومن جملة ذلك: ردّه مذهب الشهيد الثاني في الطلاق المصحوب بالكراهة وجعله إياه قسمًا مستقلًا في أجوبته على مسائل الشيخ ناصر الجارودي، حيث أسهب في ردّه بوجوه وأدلّة كثيرة، فقال: «**فاعلم أن المستفاد من النصوص والأدلة الشرعية بعد زيادة التتبع والفحص: انحصارُ الإبانة والعوض في الخلع والمباراة، والطلاق بالعوض إنما جوزناه لصدق أحدهما عليه، ولولا ذلك لامتنع الحكم بصحته؛ لانتفاء الدليل عليه رأسًا. ومن ادعى الوقوف على دليل فعليه البيان.**

وأما ما ذكره [الشهيد الثاني] في وجه الاستدلال عليه من دلالة النصوص عليه:

فإن أراد بها نصوصَ الخلع ـ بقرينة قوله «وقد تقدم بعضها» ـ فمعلوم عدم دلالتها عليه إلا بتقدير دخوله في الخلع واشتراطه بشراطه من الكراهة ونحوها، وذلك خلاف ما يقول بها.

وإن إراد بالنصوص ما صرّح به أخيرًا في مبحث المباراة حيث قال: «لعموم الأدلة على جواز الطلاق مطلقًا وعدم وجود ما ينافي ذلك في خصوص البيان»: فلا يخفى على الفطن الحاذق ما في هذا الكلام من الضعف والقصور؛ لأن أدلة جواز الطلاق ـ على تقدير تسليم شمولها وتناولها لمثل هذا الفرد ـ غايتها جوازه وصحته في الجملة، أما كونه كالخلع والمباراة في كونه بائنًا ويملك فيه الزوج الفدية

(١) الرسالة الحمدية، ضمن مخطوط مرت الإشارة إليه، لوح ٧-٨.

فلا دلالة لها عليه بوجه، بل هي بالدلالة على نقيضه أشبه؛ لقيام الأدلة على أن كل طلاق يملك فيه الزوج الرجعةَ إلا ما قام عليه الدليل من البيان.

وبتسليم دلالتها عليه كذلك: فدعوى عدم وجود ما ينافي ذلك في طلاق البائن غير ظاهرة، بل ولا صحيحة؛ لأن المستفاد من الأدلة الشرعية من الكتاب والسنة كما بيّناه انحصار الإبانة بالعوض في الخلع والمباراة كما لا يخفى على من طالع الأخبار وجاس خلال تلك الديار»[1].

وتظهر في تلك الرسالة أيضًا رحابة صدر المصنّف في التعامل مع الطالب والسائل، حيث إنه بعد أن انتهى من تقرير أن ما أتى به الشهيد الثاني كان بدعًا من القول ولا وجود له البتة في كلام الفقهاء، ردّ عليه السائل ـ في مراسلةٍ طويلةٍ كان المصنّف قد تحدّث عنها في تلك الرسالة ـ بانتقاض استفادة الانحصار الذي ادعاه المصنّف بكلام آخر استدل به المصنف على مطلوبه، فكان من المصنّف أن أوردَ إشكالات السائل كلها مقرونةً بألفاظ المدح والثناء عليه، وثم تصدّى للجواب عنها نقطةً نقطة بما يُظهر ضعفها وفساد الاستدلال بها، وعقّب في نهاية ذلك قائلًا: «**وبالجملة: فلا يخفى ما في عبارته (سلمه الله) من عدم الاستقامة أيضا، إلا أن يكون قد وقع فيها تحريف من الناسخ، والله العالم**»[2].

وقد وصف ابنه في الحدائق استدلالات أبيه وغيره في هذه الرسالة بأنها مجرد اعتماد على تعليلات عقليّة ظنيّة غير مستفادةٍ من الأخبار، وتوقّف في تلك المسألة[3].

---

(١) المسائل الجارودية ضمن مجموعة رسائل مخطوطة، لوح ٢١٧-٢١٨.

(٢) المصدر نفسه، لوح ٢٢٢.

(٣) الحدائق، ج٢٠، ص٥٧٦.

هذه نبذٌ من تحريرات الشيخ رحمه الله.

أما عن أثر الشيخ رحمه الله فيمن بعده، فلم تكن آراؤه ومصنفاته واسعة الانتشار مقارنةً بأستاذه المحقق الماحوزي أو بابنه صاحب الحدائق، إلا أن جملة وافرةً من آرائه مبثوثةٌ في مصنّفات أبنائه.

فمن ذلك: مذهبه في مسألة ثبوت اليمين على المدّعي على الميت، حيث قال في الدرر بعد استعراض المسألة وبعض أقوالها: «**والتحقيق عندي في هذا المقام، ما أفاده الوالد ـ نوّر اللهَّ تربته، وأعلى رتبته ـ في بعض فوائده من التفصيل في ذلك بأنه إن وقع الإيصاء حال الموت بحيث لم تمض مدّة يقوم احتمال الوفاء فيها، فلا وجه لليمين؛ لعدم قيام احتمال الوفاء، وهو الذي جعل في النصّ مناطًا لليمين...**»[1]، وأشار بذلك إلى رسالة وضعها المصنّف في خصوص الموضوع.

ومن ذلك: ما ذهب إليه في حقيقة الرؤيا الصادقة وكيفية حدوثها، من أن الروح «**تخرج من هذا الجسد إلى ذلك العالم الذي هو عالمها الأصلي وتسرح إليه، فربما اطَّلعت ثمة على بعض الأمور الغيبية التي تقع في هذا العالم اطِّلاعا حقيقيا فيقع كما رأته في اليقظة، وربما اطَّلعت عليه بوجه ما لأسباب وعوارض اقتضت ذلك**»، وهذا الاطلاع هو الرؤيا الصادقة. وعبّر عنه في الدرر بقوله: «**ما استفدته من الوالد ـ قدس الله نفسه، وطيب رسمه ـ مذاكرةً، وهو الأقرب إلى الأخبار**»[2].

ومنه: مذهبه في التنجّس بملاقاة النجاسة من أن «**أقصى ما يستفاد من الأخبار هو عدم جواز التطهير بما تنجس قبل إرادة التطهير به، لا بما تنجس بسبب التطهير**

(١) الدرر النجفية، ج١، ص١٢٩.
(٢) الدرر النجفية، ج٢، ص٢٥٩-٢٦٠.

به»[1] كما نقله في الحدائق، وللمصنّف رسالةٌ مستقلة في ذلك، كتبها بمناسبة سؤال وجّه إليه.

وبالجملة: فأقوال المصنّف وآراؤه مبثوثة في مصنّفات ابنه صاحب الحدائق[2]، وصاحب الإحياء[3]، وابن أخيهم صاحب السداد[4]، وليست مصنّفات أبنائه الباقين بين اليدَين حتى يستخرج منها، وهو محتمل جدًا.

تلامذته:

أما عن تلامذته، فلسنا نعرف أشخاصهم أو عدادهم على وجه الدقة، إلا أن ما وصف به في التدريس وما صنّفه من أجل الطلّاب لا يتفقان ـ عادةً ـ إلا لمن كان ذا عدد غير قليل من الطلاب، ومن غير البعيد كون المصنّف من الأساتذة الكبارِ الذين يقصدهم الطلاّب من كل حدب وصوب.

ومن وقفنا عليهم ممن لهم صلة تلمّذ أو تعلّم بالمصنف:

ـ ابنه صاحب الحدائق، حيث قال في اللؤلؤة عنده: «**قرأت عليه كتاب قطر الندى، وشرح ابن الناظم أكثره، وشرح النظام أكثره، وكتاب المطول إلى علم البديع**»[5].

---

(١) الحدائق الناضرة، ج١، ص٣٠٥.

(٢) انظر غير ما مر: الحدائق الناضرة، ج١، ص١٧٢، وص٤٨١، وج٢، ص١٤، و١٨٨، وج٣: ص٢٨٥، و٨٢، وغير ذلك.

(٣) في مسألة دخول الرقبة في الغسل: الإحياء، ج٢، ص٩٤.

(٤) انظر: الأنوار اللوامع، ج١ و ص٣٦٧ في مسألة الخلع، وج٤، ص١٤، في مسألة الادعاء على الميت.

(٥) لؤلؤة البحرين، ص٩٠.

ـ والشيخ عبد الله السماهيجي، تلميذه وزميله في الدرس عند شيخهم الشيخ سليمان، قال السماهيجي في إجازته على ما نقله في اللؤلؤة: «**ولي به اختصاص زائد دون سائر الإخوان والأقران، وقد قرأت عليه شيئًا من النحو في كتاب الرضيّ في صغري، وأوائل الخلاصة في طريق السفر**»(١).

وكان بين هذا الشيخ والمصنّف علاقة خاصة كما أشار، فكثيرًا ما كان يعترض المصنّف على هذا الشيخ، خصوصًا على كتابه «**منية الممارسين**»، حتى أنه ألف رسالتين مستقلتين في ردّ بعض أقواله(٢)، ويشير في اللؤلؤة إلى أن المصنّف كان يعترض على الشيخ السماهيجي بأنه «**لشدة الاستعجال في التصنيف، وحب كثرة المصنفات، كانت مصنفاته خالية من التحقيق، غير مهذبة ولا محررة منقحة**»(٣).

ـ والشيخ ناصر بن محمد الجارودي الخطي. ولا يمكن عدّ هذا الشيخ تلميذًا للمصنّف بالمعنى الضيّق للكلمة؛ إذ إنّ ما قيل في ترجمته لا يفيد أكثر من تلمّذه على الشيخ سليمان الماحوزي واختصاصه الكبير بالشيخ السماهيجي المذكور، حتى أن الأخير ألف إجازة مبسوطةً لهذا التلميذ(٤)، فليس هنالك ما يشير بوضوح إلى التلمّذ كما هو الحال في شيخه.

نعم، عبّر عنه المصنّف في أجوبة المسائل التي بعثها إليه بمحبه الإخلاصي، وخله الاختصاصي(٥)، وجاء في طيّات كلام السائل: «**فإنّا نعول على ما ترون،**

(١) لؤلؤة البحرين، ص٩١.
(٢) لؤلؤة البحرين، ص٩٤.
(٣) لؤلؤة البحرين، ص٩٨.
(٤) أنوار البدرين، ص٢٩٧-٢٩٨.
(٥) مخطوط المسائل الجارودية (أو بعنوان: رسالة في أجوبة مسائل ثلاث، للشيخ ناصر الخطي الجارودي)، لوح ٢٠٩.

ونسكن إلى ما ترضون»[1]، وقال عنه المصنف لاحقًا: «**وحيث قد وصل إليه ـ أدام الله تعالى ألطافه لديه ـ صورة ما كتبه الفقير**» إلى أن قال «**عرض له فيه سلمه الله من جهة أخرى إشكال غير ذلك الإشكال، واختلج بذهنه النقاد وفكره الوقاد أمر ظن أنه في غاية الإعضال، وكتب للفقير أيضًا كتابًا آخر في طلب حل ذلك الإشكال، وفك أسر تلك الأغلال**»[2]، وعبرّ السائل عن نفسه في مقام خطاب المصنّف بـ «**عتيق إحسانكم، وغريق امتنانكم**»[3]، وكل هذه العبائر قرائن على وجود علاقة تلمّذ بينهما.

ـ الشيخ علي بن لطف الله الجدحفصي. ويمكن استجلاء تلمّذ هذا الشيخ على المصنّف بنحو من الأنحاء مما سطره المصنف في آخر المسائل العطارية التي بعث بها الشيخ المذكور سائلا، حيث قال بعد تفصيل في إجابات المسائل: «**وقد خرجنا بهذا التطويل والإطناب من التعرض المطلق لصاحب الكتاب؛ قصد [هكذا] إلى إرشاده إلى جادة الصواب، وحبًّا له على أن يكون من السعاة في تحصيل العلم،الطلاب الداخلين في الخيرات من كل باب**»[4]، وتلك مجرد قرينة قد لا تنهض بتمام المقصود؛ إذ أنّ مجرد مراسة سؤاليّة وبيان تعليمي فيها لا يصيّر السائل تلميذًا بالمعنى الضيق للتلميذ، وإنما ذلك أمر معتادٌ في الحياة العلميّة.

مصنّفاته

تمتاز مصنّفاته بسلاسة العبارة وتهذيبها، قال في اللؤلؤة: «**له من التصانيف**

(١) نفسه، لوح ٢١٠.
(٢) نفسه، لوح ٢١٢.
(٣) نفسه، لوح ٢١٣.
(٤) مخطوط المسائل العطارية ضمن المجموع سالف الذكر، لوح ٢٣١.

جملة من الرسائل الرشيقة، والتحقيقات الدقيقة، وكانت تصانيفه مهذبة محررة، وعباراته ـ مع دقتها ـ ظاهرة مسفرة»[1].

وحسب ما بين أيدينا من مخطوطات لرسائل المصنّف فإنّه لا يضع عنوانًا خاصًا لرسائله كما هي عادة جملة من المصنفين، وإنما يشرع في بيان موضوعها وما يدور عليه البحث فيه. وكلّها ـ حسب ما بين اليدين أيضًا ـ رسائل موجزة، إما أن يصنّفها في تحقيق مسألة منفردة وبيان ما فيها، أو أن يصنّفها جوابًا لمسائل وردت عليه كما هي عادتهم أيضًا.

وما وقفنا عليه للمصنّف ٢٤ مصنفًا مخطوطًا، اثنان منهما لم يذكرهما في اللؤلؤة في عداد المصنّفات، وهما: تحقيق في حدود ٥٠٠ كلمة لما يوجب استقرار ملك المهر للمرأة بعد كونه متزلزلًا، والثاني: تعليقٌ على استخارة بالسبحة مرويّة في كتاب السعادة عن الإمام الصادق عليه السلام في حدود ٥٠٠ كلمة أيضًا، وحاصل تعليق المصنّف توجيه الجمع بين أكثر الاستخارات التي تنحصر فيها النتيجة في الأمر والنهي، وبين هذه الاستخارة التي ورد فيها مضافًا للأمر والنهي التخيير في العمل. ولعل سبب عدم ذكر المصنّف لهما في مصنّفات مستقلة، هو حجمهما الذي يجعلهما في عداد الفوائد المتناثرة، كما هو الحال في عدد من المواضع التي ذكر فيها صاحب الحدائق أنه وجد شيئًا بخط والده فيه فائدة علميّة أو تحقيق مسألة[2].

ومصنّفات الشيخ رحمه الله بعد طرح هذين:

رسالة في بيان القول بحياة الأموات بعد الموت **(وهي هذه التي بين يديك)**.

---

(١) لؤلؤة البحرين، ص٩١.

(٢) مثلا: الحدائق الناضرة، ج١، ص٢٨٠، وج٢، ص٢٨٥.

رسالة في الجوهر والعرض.

رسالة في الجزء الذي لا يتجزأ.

رسالة في الأوزان.

الرسالة الاستثنائية في الإقرار.

شرح الرسالة الحمدية للشيخ سليمان الماحوزي.

رسالة في بيان ثبوت الولاية على البكر البالغة الرشيد.

رسالة في مسألة هدم الطلقة أو الطلقتين بتحليل المحلل وعدمه.

رسالة في القرعة.

رسالة في التقية. وهاتان الرسالتان **(القرعة والتقية)** ذهبتَا فيما وقع على المصنف في البحرين، وكان المصنّف يتلهف عليهما غاية التلهف، ويتأسف على عدم حفظهما نهاية التأسف.[1]

رسالة في شرح عبارة اللمعة في مبحث الزوال.

رسالة في مسألة موت الزوج والزوجة قبل الدخول هل يوجب المهر كاملًا أم لا.

رسالة في الدعوى على الميت هل تثبت بشاهد ويمين أم لا؟

رسالة في الصلح.

رسالة في تحقيق غسالة النجاسة.

رسالة في العدول من سورة إلى أخرى.

رسالة في أجوبة مسائل ثلاث للشيخ ناصر الخطي الجارودي.

---

(١) لؤلؤة البحرين، ص٩٢.

رسالة في أجوبة مسائل الشيخ علي بن لطف الله الجدحفصي، تتعلق بالعطارة.

رسالة في أجوبة مسائل السيد يحيى بن السيد حسين الأحسائي.

رسالة في مسألة المتنجس بعد زوال عين النجاسة هل ينجس أم لا؟

رسالة في أجوبة مسائل الشيخ عبد الإمام الأحسائي.

رسالة في دخول الرقبة في الرأس.

ظروف عصره وهجرته إلى القطيف

لم يكن عصر المصنّف هادئًا من الناحية السياسية؛ ذلك أن جزيرة البحرين ـ ولأسباب عدة، في طليعتها أهمية موقعها الجغرافي، ومواردها الطبيعية والاقتصادية، وعوامل أخرى ـ منطقة تتوالى عليها الحروب والمعارك بين القوى الإقليمية والدوليّة التي تبحث لها عن موطئ قدم في المنطقة.

ويذكر الشيخ يوسف﵀ في اللؤلؤة حادثتين هامّتين وقعتا في عصر المصنّف:

الأولى: واقعة العتوب.

وحاصلها على ما في اللؤلؤة: أن قبائل العتوب في سنة ١١١٢هـ «**عاثوا في البحرين بالفساد، ويد الحاكمة قاصرة عنهم، فكاتب شيخ الإسلام الشيخ محمد بن عبد الله بن ماجد الهولةَ ليأتوا على العتوب، وجاء طائفة من الهولة، ووقع الحرب، وانكسرت البلد إلى القلعة أكابرَ وأصاغر، حتى كسر الله العتوب**»(١). والانكسار للقلعة لا يحمل في طيّاته مرابطةً سياسية وجهادية، وإنما شأن القلاع أن يحتمي فيها الناس ـ جملة منهم على الأقل ـ من شرور الحرب وأخطارها.

(١) لؤلؤة البحرين، ص٤٢٥.

وقد أرّخها الشيخ المصنف بقصيدة كان آخرها:

(قضية القبيلة المعذبةوعام تلك شتتوها فاحسبه)[1]

ومجموع شتتوها: **(ش= ٣٠٠) (ت= ٤٠٠) (ت= ٤٠٠) (و= ٦) (هـ= ٥) (أ= ١)= (١١١٢م)**.

الثانية: هجمات الخوارج العمانيّين على البحرين.

أشار لها في اللؤلؤة عند ترجمته للشيخ عبد الله بن صالح السماهيجي[2]، وعند ترجمة الشيخ المصنّف[3]، وعند ترجمته لنفسه[4].

وحاصل ذلك أن هجمات ثلاث قام بها اليعاربة العمانيّون، كان بسببها أن حصل في البحرين «**العطال والزلزال، بالتأهب لحرب أولئك الأنذال**»:

أما في الحملة الأولى: فإنهم قدموا بمساندة الأعراب في مركب واحدٍ لحصار البحرين، لكنهم لم يستطيعوا أخذ البلد.

وأما الثانية: التي كانت بعد سنة من الأولى: فإنهم قدموا في سبعة مراكب كبيرة، وانضمت إليهم الأعراب، لكنهم لم يستطيعوا دخول البحرين؛ لجيشٍ كان قد أرسله الشاه الصفوي لحربهم، وتسلّح أهل البحرين واستعدادهم لهم، فكان أن هوجم الغزاة في سفنهم، فرجعوا خائبين.

أما في الحملة الثالثة: فإنهم جاؤوا بمعية الأعراب المساندين لهم أيضًا، وبسبب تمكّنهم آنذاك من البحر ـ نتيجة تجربتين فاشلتين ـ حاصروا الجزيرة حصارًا بحريًّا

(١) لؤلؤة البحرين، ص٤٢٥.

(٢) لؤلؤة البحرين، ص٩٨-٩٩.

(٣) لؤلؤة البحرين، ص٩٣.

(٤) لؤلؤة البحرين، ص٤٢٥-٤٢٧.

تامًا، فمنعوا من فيها من الخروج والدخول، حتى أخضعوا أهلها وفتحوها قهرًا، وعاثوا فيها الفساد، فكانت «**واقعة عظمى، وداهية دهماء؛ لما وقع من عظم القتل والسلب والنَّهب وسفك الدِّماء**»، ثم إنهم بعد ما فعلوا «**أمّنوا أهلها**»[١].

وقد كانت الحملة الثالثة قبل ذي القعدة من سنة ١١٣٠هج[٢]، وفي تعيين التاريخ الدقيق لكل حملة خلاف واقع، لسنا في مقام التعرض إليه[٣].

وكان نتيجة ذلك الغزو ـ كما يروي في اللؤلؤة ـ أن «**هربت الناس ـ سيما أكابر البلد ـ منها إلى القطيف وإلى غيرها من الأقطار، ومن جملتهم الوالدﷺ مع جملة العيال والأولاد، فإنه سافر بهم إلى القطيف، وتركني في البحرين في البيت الذي لنا في قرية الشاخورة؛ حيث إنّ في البيت بعض الخزائن المربوط فيها على بعض الأسباب، من كتب وصفر وثياب، فإنه نقل معه جمل إلى القلعة التي قصدوا الحصار فيها، وأبقى بعضًا في البيت مربوطا عليه في أماكن خفية. فأما ما نقل إلى القلعة، فإنه ذهب بعد أخذهم القلعة قهرًا، وخرجنا جميعًا بمجرد الثياب التي علينا. ولما سافر في القطيف بقيت أنا في البلد، وقد أمرني بالتقاط ما يوجد من الكتب التي انتهبت في القلعة واستنقاذها من أيدي الشراة [جمع شارٍ، من الشراء]، فاستنقذت جملة مما وجدته وأرسلت به إليه مع جملة ما في البيت شيئًا فشيئًا**»[٤].

---

(١) لؤلؤة البحرين، ص٤٢٦.

(٢) لؤلؤة البحرين، ص١٠٦، في ترجمة الشيخ (محمد بن يوسف الضبيري النعيمي) الذي جرح جروحا فاحشة في معركة الخوارج والعجم، ونقل إلى القطيف، وبقي أيامًا معدودات، وكانت وفاته في ذي القعدة من سنة ١١٣٠.

(٣) ذكره وفصّل فيه أخونا الشيخ عبد الله في ترجمته لابن المصنّف الشيخ محمد، بمناسبة تحقيقه لكتابه القيّم (مرآة الأخبار في أحكام الأسفار)، ولا زالت الترجمة غير منشورة بعد، فارجع إليه.

(٤) لؤلؤة البحرين، ص٤٢٦.

وكان الشيخ المصنّف قد ضاق به «**الجلوس بالقطيف؛ لكثرة العيال، وضعف الحال، وقلة ما في اليد. فعزم على الرجوع إلى البحرين وإن كانت في أيدي الخوارج، إلا أن القضاء والقدر حال بينه وبين ما جرى في باله وخطر**»(١).

وفي ذي القعدة من تلك السنة وقعت المعركة بين العجم الذي جاؤوا لاسترداد البحرين من يد الخوارج وبين العمانيين المسيطرين، فانتصر العمانيّون عليهم، وقتلوا العجم جميعًا، «**وحرقت البلاد، وكان من جملة ما حرق بالنار بيتنا [الضمير عائد للشيخ يوسف] في القرية المتقدمة [الشاخورة]، فازداد الوالد**ﷺ **غصةً لذلك؛ حيث إنه خرّجَ على بنائه مبلغا خطيرًا، وصار هذا سبب موته، فمرض وطال به المرض شهرين حتى توفي بالتاريخ المتقدم ذكره**»(٢).

فهذا حاصل ما أردنا تقديمه من ترجمة للمصنف.

موضوع الرسالة ومنهجية تحقيقها

الكلام حول الرسالة في مقامات ثلاثة: نسبة الرسالة إلى المصنف وعنونتها، ثم حول موضوعها ومنهجيتها وموارادها، ثم حول النسخ المعتمدة ومنهجيّة التحقيق.

أولًا: نسبة الرسالة إلى المصنف وعنوانها

لا شك في نسبة الرسالة للمصنّفﷺ، فقد ذكرها ابنه صاحب الحدائقﷺ في اللؤلؤة ضمن مصنفات أبيه، وعنونَها بـ(**رسالة في بيان القول بحياة الأموات**

(١) لؤلؤة البحرين، ص٤٢٦.
(٢) لؤلؤة البحرين، ص٤٢٧.

بعد الموت)[1]، وكفى به في تحقيق النسبة. ونقل في الذريعة عن كشكول الشيخ أحمد بن سليمان البحراني عنونتها بـ(**رسالة في بقاء النفس ورجعتها بعد موت الجسد)** نسبها للشيخ أحمد بن إبراهيم الدرازي البحراني، ونقل أن مطلعها (**حمدًا لك اللهم يا خالق الأرواح وجاعلها في الأشباح)**[2]، وهو نفس مطلع ما بين أيدينا مع فارق طفيف في وجود كلمة (**اللهم**).

والرسالة ليست في بيان حال الإنسان بعد الموت وكونه حيًا حسب، وإنما هي في مقامين:

الأول: في أن الإنسان بعد الموت مطلقًا حي على الحقيقة. والثاني: في أن المعصومين عليهم السلام يُرَون بعد الموت ويَرون الأموات عيانًا.

وحيث إن المصنّف ـ كعادته ـ لم يعنونها باسم مبتكر لها، جاءت تلك التسميات. وقد يقترح لها عنوان: (**رسالة في حياة الإنسان بعد الموت ورؤية المعصومين بعد موتهم)**؛ أخذًا من عبارات المصنف نفسها، فهو قد جاء بما جاء به في المقام الأول على حياة الإنسان بعد الموت، والمقام الثاني من مقامي الرسالة وإن كان مرتبطًا بالمقام الأول فيشمله العنوان، إلا أن المقصود فيه مغايرٌ للمقصود في المقام الأول.

وبالجملة: فلا مشاحة في الألفاظ إذا اتحد المسمى.

ثانيًا: الرسالة: الموضوع والمنهجية والموارد.

موضوع الرسالة مسألتان مرتبطتان بعلم الكلام:

---

(١) لؤلؤة البحرين، ص٩٣-٩٧.

(٢) الذريعة، ج١١، ص١٣١.

الأولى ـ وهي فلسفية كلامية ـ: إن الإنسان ليس هو هذا الجسم المادي المحسوس، وإنما هو في حقيقته ذلك الجوهر المجرد، وإنه متعلق بالبدن تعلقًا عرضيًا، وبالتالي فهو غير ميت بعد مفارقته للبدن.

ولم يبرهن على المقدم عند عرضه لا بالعقل ولا بالنقل، وإنما اكتفى بنقل تعريف الروح بين الأطباء والمتكلمين، وذكر أن ما يدل عليه أمور عدة سيأتي بعض منها قاصدًا الروايات اللاحقة التي استدل بها على حياة الإنسان بعد الموت مطلقًا.

وأمّا التالي، أعني كون الإنسان حيًا بعد الموت، فقد استدل فيه المصنف بالآيات والأخبار بما حاصله وجوه سبعة عنونتها في مقامها، وقد ذكر عند استدلاله في الوجه الثالث تنبيهات خمسة رفع فيها المصنف ما قد يتوهم من تعارضات بين الأخبار في جسم الإنسان بعد موته، ورفع شبهةَ التناسخ في المقام، وبيّن فيها حال أرواح الكفار، وذكر اتصال المسألة بعذاب القبر، وكون الأخبار التي في المسألة دالةٌ على كون الجنة والنار مخلوقتين الآن.

وأما **الثانية**: فهي في أن الأنبياء والأئمة عليهم السلام يُرونَ بعد الموت عيانًا بأشخاصهم، وظاهر استدلاله التعميم لكل الأنبياء والأوصياء، فقد استدلّ فيما استدل برؤية النبي آدم ونوح عليهما السلام، ويوشع بن نون وصي موسى عليه السلام. وفي أن خصوص النبي صلى الله عليه وآله والأئمة الطاهرينَ يعيانهم الميت عند احتضاره، وعبّر عن ذلك بلفظ (**موته**)، والأدلّة على احتضاره، وهو متضمن فيه.

أما عن موارد الرسالة: فالذي ظهرَ أن المصنف اعتمد اعتمادًا كبيرا في النقل عن كتاب الأربعين للشيخ البهائي والجزء الثامن والخمسين من بحار الأنوار،

فهو ينقل عنهما ـ يصرح بالنسبة تارة، وينسبه لبعض الأفاضل أخرى، ولا يصرّح ثالثة ـ في موارد عدّة أشرت لها.

وفي الأخبار: فقد اعتمد المصنف على الكافي، والتهذيب، ومن لا يحضره الفقيه، والخرائج والجرائح بنسبة كبيرة خصوصًا في المقام الثاني، وبحار الأنوار، وبصائر الدرجات.

ثالثًا: النسخ المعتمدة ومنهجية التحقيق

اعتمدت في تحقيق الرسالة على مخطوطات ثلاث:

الأولى: مخطوطة واقعة ضمن مجموع مكون من ثلاثمئة وخمس صفحات، عدد سطوره مختلف حسب كل رسالة، أبعادها ٢٠٠ مم طولا و١٤٥ مم عرضا.

والرسالة في المجموع واقعة ضمن ١٥ لوحا، كل لوح صفحتان، عدد سطور كل صفحة ستة عشر سطرًا، محفوظة لدى مكتبة مجلس الشورى الإيراني، برقم **IR٣٦٦٤٠ ـ ١٠**، رقم ثبت الأموال: ٢١٠٠٨٦.

والأخبار في هذه النسخة غالبا ما تكون مطابقة للمصدر، ولا تخلو من سقطات قد تكون مخلة بها. وقد أثرت العوامل المادية في هذه الرسالة بحيث امتحت أجزاء من الصفحات التي على يسار اللوح، وانطبع محتواها مموهًا على صفحات اليمين، مما أدى لطمس ما انطبع عليه في اليمين.

وناسخها ـ على ما استطعنا قراءته منها ـ محمد حسين بن محمد هادي في رجب من سنة ١٢٣٢ هج (١٨١٧م)، أي بعد زهاء مائة سنة من وفاة المصنف. وقد أعطاني صورتها ـ مشكورًا ـ ابن العم الشيخ حسن علي آل سعيد، فجزاه الله

خيرًا، وأشرت لها برمز (أ).

الثانية: جاءت ضمن مجموعة مكونةٍ من خمس وعشرينَ مصنَّفًا، ستة عشرة منها للشيخ﵀، وهي محفوظةٌ لدى مكتبة جامعة (Princeton) الأمريكية برقم ٢٢٩Y، وهي مكونة من ٢٩٢ لوحًا، كل لوح يحوي على صفحتين، أبعاد كل صفحة ٢١١مم طولًا، و١٤٢مم عرضًا، كل صفحة فيها اثنان وعشرون سطرًا. والرسالة الماثلة بين أيدينا واقعة بين لوح ١٩٥ ولوح ٢٠٤ حسب ما هو مرقوم بالأرقام العربية.

ومصدر المخطوط ـ حسب التحليل والقرائن ـ مدينة كربلاء المقدسة بين سنتي (١٨١٨ ـ ١٨٢٤م)، وعلى فهرست ما في هذا المخطوط من رسائل جاء أنه مما استكتبه (**القاصر ابن محمد جعفر محمد كاظم في مشهد الحسين**عليه السلام **سنة ١٢٣٩**)، وفي موضع آخر داخل المجموع: (**سنة ١٢٣٦**)، وفي ثالث: (**سنة ١٢٣٤**).

وعلى المجموع تملّكان: الأول: محمد علي ابن الأمير محمد حسين الحسيني الموسوي (**كلمة لعلها الشهرستاني**) الكربلائي، والثاني: محمد حسين بن الميرزا محمد علي الموسوي الحسيني.

وقد كتب المجموع على ما يبدو بيد ناسخ واحد، بخط نسخٍ واضح، غير أنه كثير الهفوات في التنكير والتعريف، وذكر الضمائر وأسماء الإشارة وغير ذلك مما يظهر للقارئ فيها.

وقد دلّني عليها ـ مشكورًا ـ الشيخ إسماعيل الكلداري، وفّقه الله وأيّده.

وقد أشرت لهذه المخطوطة بـ (ب).

الثالثة: صورة لنسخة عن واقع ضمن مجموعة من رسائل الشيخ المصنف ﷺ، لكن المجموع ليس بين أيدينا. وقد كتبت الرسالة في هذا المجموع ضمن ثمان وعشرين صفحة، أولها مرقوم برقم ٢٠١ بالأرقام العربية.

وقد ختم على أول صورة ختم: مكتبة الزهراء لصاحبها عبد الله عبد الرضا آل عصفور، الدراز، البحرين

وهي غير واضحة الخط في الغالب، وقد تلاشت بعض أسطرها جراء تقليل الجودة الناتج عن نسخها بآلات التصوير، والتي عندنا صورة مما نسخ. ولم أتمكن من العثور عن معلومات أوفى حول هذه النسخة.

وقد تفضل بها أخي الشيخ عبد الله ابن الشيخ محمد آل سعيد، أخذًا عن الشيخ محمد عيسى المكباس، وفقهما الله لخدمة هذا الدين ونشر تراثه.

ولم أعتمد على واحدة بعينها في كتابة المتن، وإنما كتبت المتن تلفيقًا بين تلك النسخ، وأشرت لمواضع الاختلاف بينها، وراعيت أن أثبت منها ما هو أليق بالسياق والمعنى، على أن كل واحدة لا تخلو من سقوطات بيّنتها في مظانّها.

ولم يستدع النصّ تدخلًا منّي إلا في مواضع قليلة جدًا ومعدودة أشرت إليها، وقد وضعت ذلك بين معقوفتين [ ] وهمّشت النسبة إلي عندها.

والغالب على نسخة (ب) إبدال الهمزات ياءً، بخلاف الأخرى، وقد أثبت في خصوص كلام المصنف الإبدال؛ لأن ذلك شائع جدًا في كتب ومصنفة ذلك العصر والمدرسة البحرانية كما لا يخفى على من جاس خلال تلك الديار. أما في نقولات المصنف عن الروايات والكتب فقد أثبتّ الهمزَ كما جاء فيها.

وأما ما يتعلق بالأخطاء النحويّة واللغوية في النص: فقد قومتها كلّه دونما

إشارة إليه؛ لعلمي بأن ذلك غالبًا ما وقع إلا سهوًا، وأنه لا يقع عمدًا. نعم، بعض الموارد استدعت الإشارة للخلل، وقد ذكرته في محله. والتمست في البناء اللفظي للرسالة العذرَ للنص قدر الإمكان.

وكنت قد قسّمت النص لفقرات، ورقمتها بعلامات الترقيم الحديثة، وقد راعيت قدر الإمكان أن تكون العلامات مساعدةً على فهم المعنى بصورة أجلى.

وقمت بتبويب الفقرات وعنونتها وفق أدبيّات الرسالة وتعابيرها ما أمكنني، وكذلك رقّمت الأحاديث التي يستدل بها المصنف حسب كل استدلال.

وقمت بتخريج آيات الكتاب الكريم، والنصوص الشريفة، والنقولات التي نقلها المصنّف، مع الإشارة لمواطن الاختلاف في ذلك بين النسخ.

وقد وقع في أغلب النقولات فروق بين النسخ والمصدر الموجود بين يدَيّ: فما كان في المخطوط موافقًا للمنقول عنه في المعنى ومختلفًا عنه بشيء يسير لا يخل بالمعنى: أثبتّ فيه نص المخطوط وأشرت للفرق، وما كان مغايرًا فالعكس. وما كان زائدًا في المخطوط عن المنقول عنه أثبتّ المخطوط وأشرت للنقيصة في المصدر، وما كان ناقصًا في المخطوط وموجودًا في المنقول عنه: فإن كانت النقيصة عظيمةً تخل بالمعنى أو بالسياق اللفظي أثبتّها بين معقوفتين وأشرت لذلك، وما لم يكن كذلك أشرت لزيادته في الهامش.

وقمت بتعريف الأعلام الذين يذكرهم المصنف نفسه، دون المذكورين فيما ينقل عنهم المصنف، وذلك بنبذة موجزة يسيرة وافية إن شاء الله.

وقمت بتوضيح وشرح بعض الألفاظ والمعاني والنكات التي أشار لها المصنف، وقد راعيت في ذلك الاختصار، والاقتصار على ما أجدُ أن اختلاف

الأزمان أو الخلفيات العلميّة موجبًا لذكره، ولم أرغب في التوسع تعليقًا ونقضًا وإبرامًا وتفصيلًا لكلام المصنف؛ فإنه وإن كان حريًا بذلك في مواطن، إلا أني حرصت على إخراج الكتاب خاليًا عن تدخلات غيره فيه، كما أراده المصنّف، إلا فيما اقتضت الضرورة سالفة الذكر لذكره.

هذا جل عملي في تحقيق هذه الرسالة، والمرجو من الإخوان إرشادي لمواطن الخلل والقصور.

وجزيل الشكر لمن تفضّل عليَّ بمادة أو مراجعة من الإخوان الأجلاء، وأسأل من الله القبول، وللمصنف الرحمة والغفران، وأن يحشرنا مع ساداته الأبرار، إنه سميع مجيب.

حسن الشيخ محمد آل سعيد
أغسطس ٢٠١٧م

الصورة الأولى من (أ)

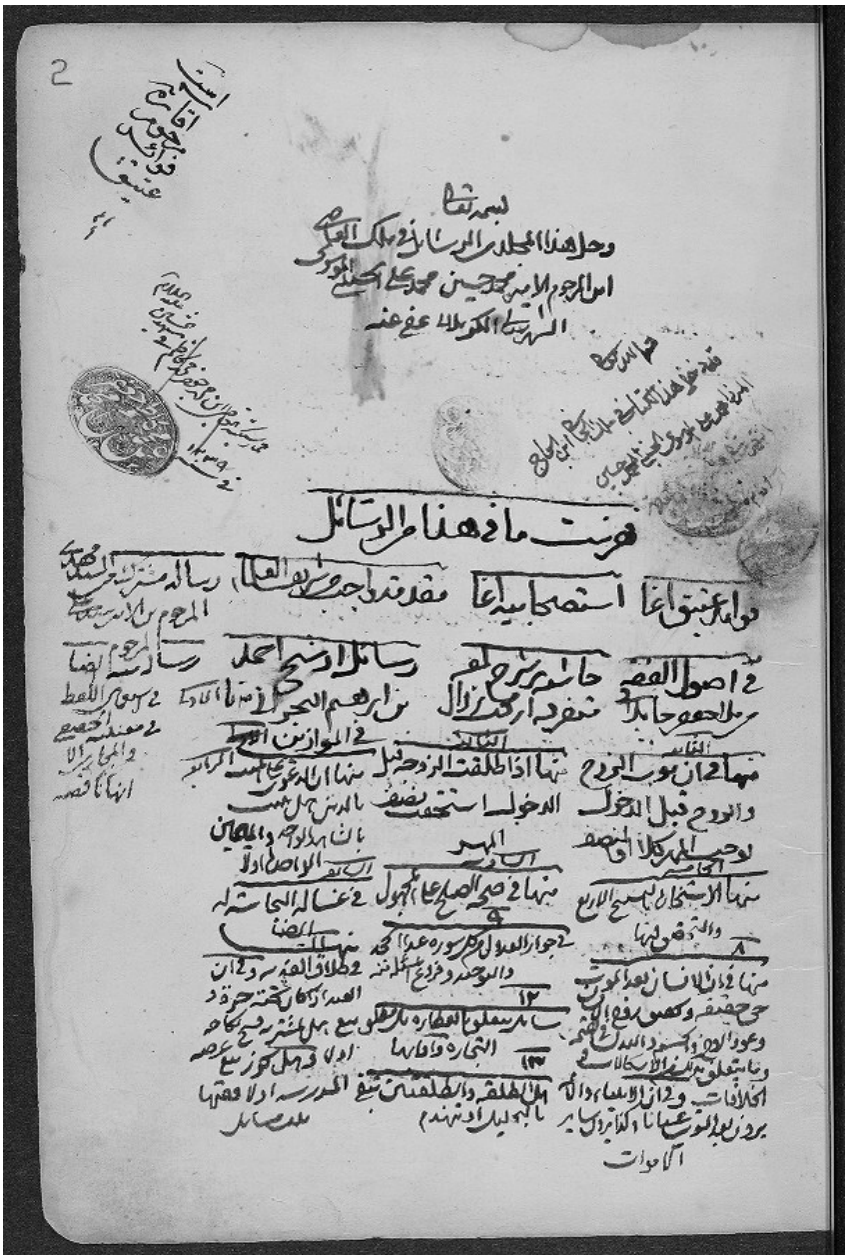

فهرست المخطوطات في (ب) وعليه التملكات المذكورة

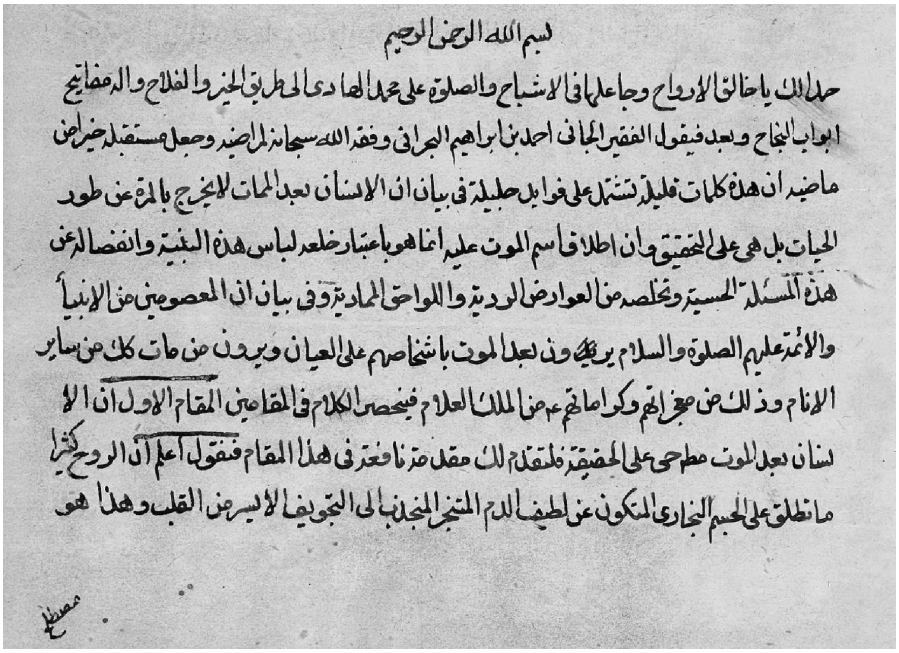

بسم الله الرحمن الرحيم

حمدا لك يا خالق الارواح وجاعلها في الاشباح والصلوة على محمد الهادي الى طريق الخير والفلاح والمفاتيح ابواب النجاح وبعد فيقول الفقير الجاني احمد بن ابراهيم البحراني وفقه الله سبحانه لمراضيه وجعل مستقبله خيرا من ماضيه ان هذه كلمات قليلة تشتمل على فوايد جليلة في بيان ان الانسان بعد الممات لا يخرج بالمرة عن طور الحيات بل هي على التحقيق وان اطلاق اسم الموت عليه انما هو باعتبار خلعه لباس هذه البنية وانفصاله عن هذه المسكنة الحسية وتخلصه من العوارض الردية والنواحي المادية وفي بيان ان المعصومين من الانبياء والائمة عليهم الصلوة والسلام يرتكبون بعد الموت باشخاصهم على العيان ويردون من مات كل من سائر الانام وذلك من عجائبهم وكراماتهم عن الملك العلام فينحصر الكلام في المقامين المقام الاول ان الانسان بعد الموت مطرحي على الحقيقة فلنقدم لك مقدمة نافعة في هذا المقام فنقول اعلم ان الروح كثيرا ما تطلق على الجسم البخاري المتكون من لطيف الدم المتميز المنجذب الى التجويف الايسر من القلب وهذا هو

مصطفى

الصورة الأولى من (ب)

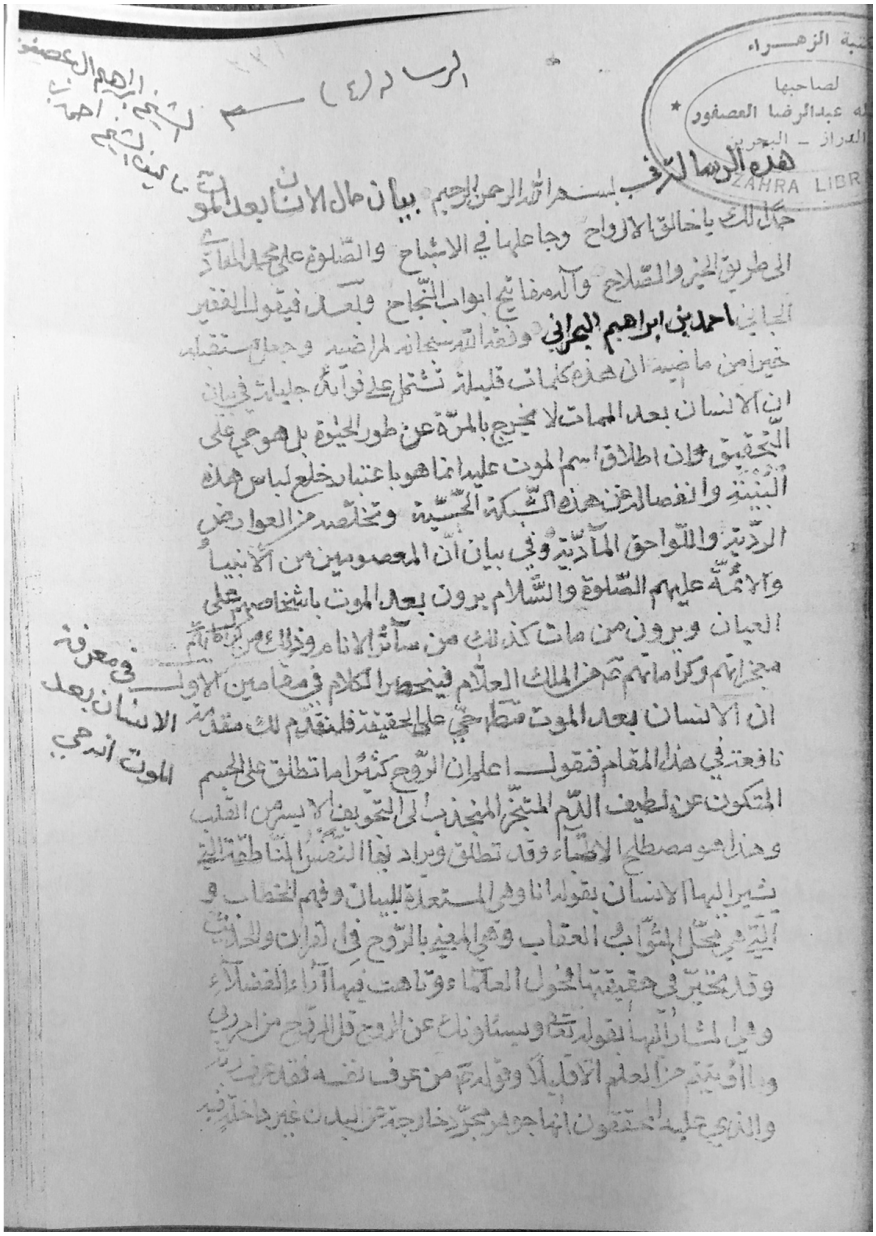

الصورة الأولى من (ج)

النص المحقق

بسم الله الرحمن الرحيم

هذه الرسالة في بيان حال الإنسان بعد الموت[١]

[تمهيد المصنف]

حمدًا لك يا خالق الأرواح وجاعلها في الأشباح، والصلاة على محمد الهادي إلى طريق الخير والفلاح[٢]، وآله مفاتيح أبواب النجاح.

وبعد: فيقول الفقير الجاني أحمد بن إبراهيم البحراني، وفقه الله سبحانه لمراضيه، وجعل مستقبله خيرًا من ماضيه:

إن هذه كلمات قليلة تشتمل على فوايد جليلة في بيان أن الإنسان بعد الممات لا يخرج بالمرة عن[٣] طور الحياة، بل هو[٤] حيٌّ[٥] على التحقيق، و[٦]إطلاق اسم الموت عليه إنما هو باعتبار خَلْعِه[٧] لباس هذه البُنْيَة، وانفصاله عن هذه الشبكة[٨] الحسيّة، وتخلُّصه من العوارض الرديّة واللواحق الماديّة.

---

(١) من (ج).

(٢) (ج): الصلاح.

(٣) (أ): على.

(٤) (ب): هي، وأثبتُّها من (ج).

(٥) (حي) ساقطة من (ب) و(ج).

(٦) (ب): (وأن إطلاق)، (ج): (أن إطلاق).

(٧) (ج): خلع.

(٨) في (ب) و(ج): المسألة.

وفي بيان أن[1] المعصومين من الأنبياء والأئمة عليهم السلام يُرَون بعد الموت بأشخاصهم على العيان، ويَرون من مات كذلك من سائر الأنام، وذلك من معجزاتهم وكراماتهم[2] عليهم السلام من الملك العلام.

فينحصر الكلام في مقامين:

المقام الأول[3]:

أن الإنسان بعد الموت مطلقًا[4] حيّ على الحقيقة

ولنقدم[5] لك مقدمة نافعة في هذا المقام، فنقول:

اعلم أن الروح كثيرًا ما تطلق على الجسم البخاري المتكون[6] عن لطيف الدم المتبخر[7] المنجذب إلى التجويف الأيسر من القلب[8]، وهذا هو مصطلح الأطباء[9].

---

(١) (أ): -أن.

(٢) بين المعجزات والكرامات تقديم وتأخير في (ج).

(٣) جاء في هامش (ج) عنده: (في معرفة الإنسان بعد الموت أنه حي). وفي (أ): (المقام الأولى).

(٤) لعل المراد بالإطلاق إما كونه حيًا سواء كان مؤمنًا أو كافرًا كما سيظهر من كلمات المصنف لاحقًا.

(٥) في (ب) و(ج) معطوفة بالفاء.

(٦) (ج): -(المتكون).

(٧) (أ): المتخير.

(٨) أورده بنصّه قبله الشيخ البهائي في الأربعين حديثًا: الأربعون حديثًا، ص٤٩٩، ولعله أخذه عنه.

(٩) النسبة أساسًا للفلاسفة؛ باعتبار الفلسفة القديمة حاويةً لعلوم شتى منها الطب. انظر في ذلك: تشريح بدن الإنسان لأبي سهل عيسى بن يحيى المسيحي، ص٢٦-٢٧، وشرح المقاصد في علم الكلام للتفتازاني، ج١، ص٢٢٣، ونقد النصوص في شرح الفصوص لعبد الرحمن بن أحمد جامي، ص٥٥، والحكمة المتعالية في الأسفار العقلية الأربعة لصدر الدين الشيرازي، ج١، ص١٥٢،

وقد يطلق[1] ويراد به[2] النفس الناطقة التي يشير إليها[3] الإنسان بقوله **(أنا)**، وهي المستعدة للبيان وفهم الخطاب، والتي[4] هي محل الثواب والعقاب[5]، وهي المعنيّ بالروح في القرآن والحديث[6]. وقد تحيّر في حقيقتها فحول العلماء، وتاهت فيها آراء الفضلاء، وهي المشار إليها بقوله تعالى: ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِۖ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴾[7]، وقوله عليه السلام: «**مَنْ عَرَفَ نفْسَه فقد عَرَفَ ربَّه**»[8].

والذي عليه المحققون: أنها جوهر مجرد[9]، خارجة عن البدن، غير داخلة فيه

وما نقله المجلسي في البحار في تعريف الروح: البحار، ج٥٨، ص٥٥ وص١٠٠ وغيرها. وهذا التعريف متصيّد من كلماتهم، لا أنه مذكور بعنيه، وقد ذكروا لكل مفردة من مفردات ذلك التعريف تعليلًا راجعه فيما ذكرت من مصادر.

(١) (ب) و(ج): تطلق. والقصد: يطلق اللفظ.

(٢) (ج): (بها).

(٣) (ب): به.

(٤) (أ): حرف العطف.

(٥) انظر فيه: المصباح المنير للفيومي، ج١، ص٢٤٥، وشرح أصول الكافي للمازندراني، ج٦، ص٧١، والبحار، ج٢٥، ص٥٣، وكذلك: نور البراهين للسيد نعمة الله الجزائري، ج٢، ص٤٠٠.

(٦) من حيث كونها محلًا للثواب والعقاب، وأما من حيث الاستعمال القرآني فهو أعم منه؛ إذ يستخدم في أكثر من معنى. راجع مفردات الراغب الأصفهاني، مادة روح.

(٧) الإسراء: ٨٥.

(٨) هذا الحديث مما اشتهر بين العامة والخاصة، ونسبَ تارةً لرسول الله صلى الله عليه وآله، وتارة لأمير المؤمنين عليه السلام، وتارةً للرجل العالم والحكيم. انظر في تخريجه ونسبته: شرح المائة كلمة لابن ميثم البحراني، ص٥٧، ومرآة العقول في شرح أخبار الرسول، ج٢، وبحار الأنوار، ج٢، ص٣٢، وعوالي اللئالي، ج٤، ص١٠٢، وغيرها.

(٩) الجوهر: ماهية إذا وجدت في الأعيان كانت لا في موضوع، وهو مختصر في خمسة: هيولى، وصورة، وجسم، ونفس، وعقل؛ لأنه إما أن يكون مجردًا أو غير مجرد، فالأول أي المجرد: إما أن يتعلق

بالجزئية والحلول، بل هي بريّة عن صفات الجسمية، منزّهة عن العوارض المادية، متعلقة[1] بالبدن تعلقَ التدبير والتصرف فقط[2]، كتعلق الهواء بالسفينة[3].

قال شيخنا البهائي[4] (عطر الله مرقده)[5]: «**وهذا القول[6] هو مختار أعاظم الحكماء الإلهيين، وأكابر المتصوفة[7] والإشراقيّين[8]، وعليه استقر رأي[9] أكثر المتكلمين من الإمامية، كالشيخ المفيد، وبني[10] نَوبَخْت، والمحقق نصير الدين[11]**

بالبدن تعلق التدبير والتصرف، أو لا يتعلق، والأول أي ما يتعلق: العقل، والثاني أي ما لا يتعلق: النفس. والثاني: هو أن يكون غير مجرد، إما أن يكون مركبًا، أو لا. والأول -أي المركب-: الجسم. والثاني -أي غير المركب-: إما حال، أو محل؛ فالأول -أي الحال-: الصورة، والثاني -أي المحل-: الهيولي. راجع: التعريفات للجرجاني، ص٧٩.

(١) (ج): متعلق.

(٢) هذا نصّ كلام البهائي في الأربعين حديثًا مع فارق يسير في حدود الكلمتين بمثابة التوضيح من المصنف، وانظر في مصادر التعريف المصادر السابقة الواردة عند ذكر تعريف الأطباء.

(٣) انظر مثله: البحار، ج٥٨، ص٧٦ نقلًا عن المحقق القاساني في روض الجنان.

(٤) هو الشيخ بهاء الدين أبو الفضائل محمد بن الحسين بن عبد الصمد بن محمد بن علي الحارثي الهمداني الجبعي العاملي، ولد سنة ٩٥٣هج في بعلبك، وتوفي سنة ١٠٣١هج في أصفهان. من علمائنا الإمامية الأجلاء عظيمي المنزلة، قال فيه الحرّ في أمل الآمل: «حاله في الفقه والعلم والفضل والتحقيق والتدقيق وجلالة القدر وعظم الشأن وحسن التصنيف ورشاقة العبارة وجمع المحاسن: أظهرُ من أن يذكر، وفضائله أكثر من أن تحصر، وكان ماهرًا متبحرًا جامعًا كاملًا شاعرًا أديبًا منشأً ثقة، عديم النظير في زمانه في الفقه والحديث والمعاني والرياضيّ وغيرها». [أمل الآمل، ج١، ص١٥٥].

(٥) (ب): ﷺ، و(ج): (عطّر الله روحه).

(٦) في المصدر: -(وهذا القول)، وذلك ناتج التجزئة.

(٧) في المصدر: الصوفيّة.

(٨) (أ): -حرف العطف.

(٩) كتبت هاتان الكلمتان في (أ) هكذا: (استقراري).

(١٠) في النسخ جميعها: (وابن نوبخت)، وهو سهو؛ إذ المعروف من قدماء المتكلمين بنو نوبخت، وأثبتّ موافقا للمصدر.

(١١) في المصدر: (نصير الملة والدين).

الطوسي، والعلامة جمال الدين الحلي. ومن الأشاعرة: الراغب الأصفهاني، وأبي[1] حامد الغزّالي، والفخر الرازي. وهو المذهب المنصور الذي أشارت إليه الكتب السماوية، وانطوت عليه الأنباء النبوية، وعضدته الدلائل العقلية، وعضدته الأمارات[2] الحسيّة والمكاشفات[3] الذوقية»[4]. انتهى كلامه زيد إكرامه[5].

وعلى هذا: فالإنسان في الحقيقة[6] هو تلك النفس الناطقة والجوهر المجرد[7]. ولا شكّ أنّه بعد مفارقته لتلك البُنيَة وخلعه لباس البدن بالكليّة فهو حيٌّ[8] غيُر متصف بالموت، بل هو باق بعد خراب البدن وانقطاع التدبير والتصرف فيه، وهو المسمى بالمعاد الروحاني[9] الذي ذهب إليه أكثر العقلاء من المتكلمين[10] والفلاسفة، ولم ينكره[11] إلا فرقة قليلة، كالقائلين بأن النفس هي المزاج[12]

(١) (ج): (وأبو) مرفوعة على العطف على الابتداء.

(٢) في (ب): (الدلائل العقلية والآية، والأمارات الحسية).

(٣) الجملة في (أ): (وانطوت عليه الأنباء النبويّة، وعضدته المكاشفات الذوقية).

(٤) الأربعون حديثًا للبهائي، الحديث الأربعون، ص٤٩٩-٥٠٠.

(٥) (أ): -(زيد إكرامه).

(٦) (أ): (بالحقيقة).

(٧) في مقابل ذلك من قالوا إن الإنسان هو الجسم، ثم اختلفوا في ذلك على أقسام. راجع: قواعد المرام في علم الكلام، ص١٣٨.

(٨) (ج): -(فهو حي).

(٩) وهو ملزوم المعاد الروحاني لا مفهومه؛ فإن المعاد الروحاني هو - وفق ما يقتضيه السياق - معاد خصوص الروح يوم القيامة دون البدن، لا أن المراد به ههنا المعنى السلبي له، وهو عدم رجوع البدن. انظر: قواعد المرام في علم الكلام، ص١٤٥ وص١٥٦.

(١٠) (ب): المتلين، وفي (ج): المسلمين.

(١١) (ج): (يثنوا) بدلا من (ينكره).

(١٢) حكي ذلك عن جالينوس الطبيب. انظر: كشف المراد في شرح تجريد الاعتقاد، هامش ص١٩٣، وقد اشتهر ذلك في كلمات المتكلمين.

وأمثالهم ممن[1] لا[2] يعبأ بهم[3] ولا بكلامهم[4]. والشواهد العقلية والنقلية على ذلك كثيرة[5]، وسيأتي بعضها.

وأما البدن ـ الذي هو آلة لتلك النفس الناطقة ومركبها ـ فهو ينعدم بالموت، وتتلاشى أجزاؤه بما اشتمل عليه من القوى والحركات والحواس والمشاعر الظاهرة والباطنة، ويعاد ذلك يوم القيامة، وهو المسمى بالمعاد الجسماني الذي أطبق أهل الإسلام على ثبوته[6]، ودلّت عليه الدلايل العقلية والسمعية[7].

ولأبي حامد الغزَّالي[8] في كتاب الأربعين كلام جيد[9] يليق ذكره هنا. قال: «**إن الروح[10] نفسك وحقيقتك، وهي أخفى الأشياء عليك**[11]. [**ولا تطمع في**

(١) في (ب) و(ج): مما.

(٢) (ج): لم.

(٣) في (ب) و(ج): لهم.

(٤) انظر في تقرير ذلك وجوابه: شرح المواقف للقاضي الجرجاني، ج٨، ص٢٩٨، وشرح المقاصد في علم الكلام للتفتازاني، ج٢، ص٢٠٨، والحكمة المتعالية في الأسفار الأربعة، ج٩، ص٢٨، ومحاسن الاعتقاد للشيخ حسين، ص١٦٠، ومحاضرات في الإلهيات للسبحاني، ص٤١٦، وغيرهم مما تقدم.

(٥) من المنقول قوله تعالى: (فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين) السجدة: ١٧. راجع في الشواهد العقلية والنقلية: قواعد المرام، ص١٥٠.

(٦) راجع: شرح المواقف، ج٨، ص٢٨٩،

(٧) انظر فيه نفس المصادر السابقة الواردة في المعاد الروحاني، وما سبق من كلام فيه جار هنا أيضا.

(٨) هومحمد بن محمد بن محمد الطوسي، لقبه زين الدين، وكنيّته أبو حامد، ويعرف بالغزالي عند الإطلاق: إما بتشديد الزاي نسبةً لمهنة أبيه (وهي غزل الصوف)، أو نسبة إلى (غزالة) إحدى قرى طوس، ويعرف بحجة الإسلام أيضًا. ولد في طوس سنة ٤٥٠هج، وتوفي في قزوين سنة ٥٠٥هج. شافعيّ الفقه، أشعريّ العقيدة، وواحد من رؤوس ذلكم المذهب. قال ابن خلّكان في وفيات الأعيان: «كان واعظًا مليح الوعظ، وكان من الفقهاء» وفيات الأعيان، ج١، ص٩٧.

(٩) (ب): جميل.

(١٠) في المصدر: (وهي نفسك وحقيقتك).

(١١) في المصدر: (عنك).

أن تعرف ربك قبل أن تعرف نفسك،][1] وأعني بنفسك: روحك التي هي خاصة الإنسان[2] المضافة إلى الله تعالى بقوله[3] ﴿قُلِ ٱلرُّوحُ مِنۡ أَمۡرِ رَبِّي﴾، وقوله تعالى[4]: ﴿وَنَفَخۡتُ[5] فِيهِ مِن رُّوحِي﴾، دونَ الروح الجسماني اللطيف، الذي هو حامل قوة الحس والحركة التي تنبعث من القلب وتنتشر في جملة البدن في تجويف[6] العروق الضوارب[7]، فيفيض منها[8] نور حس البصر على العين، ونور السمع على الأذن، وكذلك سائر القوى والحركات[9] والحواس، كما يفيض من السراج نور على حيطان البيت إذا أُدِيْرَ[10] في جوانبه.

فإن هذه الروح تتشارك البهائم فيها، وتنمحق بالموت؛ لأنه بخار اعتدل نضجه[11] عند اعتدال مزاج[12] الأخلاط، فإذا انحل[13] المزاج بطل كما يبطل

---

(١) ساقطة من (ب) و(ج).

(٢) في المصدر المطبوع: (الأمر)، أي الأمر المضاف لله تعالى في الآية، وأشار محقق ذلك الكتاب إلى أن في مخطوطه: (الإنس) بدلًا من (الأمر).

(٣) في المصدر: (في قوله)، وهي ساقطة من (ج).

(٤) (تعالى) من (أ)، وفي المصدر: (وفي قوله)، وهي ساقطة من (ج).

(٥) الآية في (ب): (نفخت فيه)، وفي المصدر: (ونفخت فيه)، والفرق قضية تجزئة السياق.

(٦) في المصدر: (تجاويف).

(٧) معطوفة بالواو في (أ).

(٨) (منها) ساقطة من (ب) و(ج).

(٩) (والحركات) ساقطة من (ب).

(١٠) أدير: أي دارَ، بمعنى انتشر.

(١١) في (أ): نفخه.

(١٢) (أ): -مزاج.

(١٣) الحاء معجمة في (أ).

النور الفائض من السراج عند انطفاء السراج بانقطاع الدهن عنه أو[1] بالنفخ فيه، وبانقطاع الغذاء عن الحيوان تفسد هذه الروح؛ لأن الغذاء له[2] كالدهن للسراج، والقتل له كالنفخ في السراج[3]. وهذه هي[4] الروح التي يتصرف في تقويمها وتعديلها علم الطب.

ولا تحمل[5] هذه الروح المعرفة والأمانة[6]، بل[7] الحامل[8] للأمانة الروح الخاصة[9] للإنسان. ونعني بالأمانة: تقلد عهدة التكليف، بأن يتعرض[10] لخطر الثواب والعقاب بالطاعة والمعصية.

وهذه الروح لا تفنى ولا تموت[11]، بل تبقى بعد الموت إما في نعيم وسعادة، أو في[12] جحيم وشقاوة، فإنه محل المعرفة، والتراب لا يأكل محل المعرفة والإيمان[13] أصلًا، وقد[14] نطقت به الأخبار، وشهدت له شواهد الاستبصار، ولم يأذن الشارع

---

(١) في (أ): العطف بالواو بدلا من أو.
(٢) في (أ): (لأن الغذاء آلة كالدهن).
(٣) (أ): (للسراج).
(٤) (هي) ساقطة من (ب)، وفي (أ) و(ج) مؤخّرةٌ عن (الروح)، وأثبتّها مقدمةً موافقةً للمصدر.
(٥) (أ): يحمل.
(٦) (أ): (المعرفة في الأمانة).
(٧) ساقطة من (ب) و(ج).
(٨) في المصدر: الحمّال. وهي ساقطة من (ج).
(٩) في (ب): (خاصة) بدلا من (الخاصة).
(١٠) في النسخ: (تعرض) بدلا من (يتعرض)، وأثبت من المصدر.
(١١) في المصدر: (لا تموت ولا تفنى)، وكلاهما مرويّان.
(١٢) في المصدر: -(في).
(١٣) في المصدر: (الإيمان والمعرفة).
(١٤) في المصدر: (كما نطقت).

في تحقيق صفته[١]»[٢].

إلى أن قال: «وهذه الروح لا تفنى [البتة][٣] ولا تموت، بل تتبدل[٤] بالموت حالها فقط، ويتبدل[٥] منزلها، [فتترقى من منزل إلى منزل،][٦] والقبر في حقها: إما روضة من رياض الجنة[٧]، أو حفرة من حفر النار[٨]؛ إذ لم يكن لها مع البدن علاقة[٩] سوى استعمالها للبدن، واقتناصها أوائل المعرفة بواسطة[١٠] شبكة الحواس[١١].

فالبدن آلتها ومركبها وشبكتها[١٢]، وبطلان الآلة والشبكة[١٣] لا يوجب[١٤]

---

(١) اقتطاع المصنّف للعبارة غير سليم؛ إذ أن قول الغزّالي (ولم يأذن الشارع في ذكر تحقيق صفته) شروعٌ منه في فكرة جديدة حاصله أن الشارع لم يأذن في تحقيقه لأن البشر لا يحتملونه عادةً، فكان الأولى حذفها من الاقتباس. والظاهر أن المصنف قد نقل هذا الاقتباس لا عن المصدر، بل هو من بحار الأنوار كما توحي به التشابهات الموجودة بين النقلين، انظر بحار الأنوار، ج٥٨، ص٨٩-٩٠.

(٢) كتاب الأربعين في أصول الدين، لأبي حامد الغزالي، ص٢٦٨-٢٦٩.

(٣) من المصدر.

(٤) (ج): (يتبدل) بدلا من (تتبدل).

(٥)(أ) و(ج): (ولا يتبدل منزلها).

(٦) من المصدر.

(٧) في (ب) و(ج): الجنان.

(٨) في المصدر: (النيران).

(٩) في (ب) و(ج): علقة.

(١٠) في المصدر: (بوساطة).

(١١) في (ب): (حواس) منكّرةً.

(١٢) في (أ): (وشبكها).

(١٣) (أ): -(والشبكة).

(١٤) في المصدر: (توجب).

بطلان الصائد[1]. **نعم، إن بطلت الشبكة بعد الفراغ من الصيد فبطلانه غنيمة؛ إذ**[2] **يتخلص من ثقله وحمله**[3]**، ولذلك قال** عليه السلام[4]: «**تحفة المؤمن الموت**[5]».

وإن بطلت الشبكة قبل الصيد: عظمت[6] فيه[7] الحسرة والندامة والألم، ولذلك يقول المقصرون[8]: (رَبِّ[9] ارْجِعُونِ لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ). كلا[10]، بل[11] إذا[12] كان أَلِفَ الشبكة وأحبّها وتعلق قلبه [بها][13] بحسن[14] صورتها أو صنعتها[15] وما يتعلق بسببها[16]: كان له من العذاب ضعفان:

أحدهما: حسرة فوات الصيد الذي لا يقتنص إلا بشبكة[17] البدن.

---

(١) (أ): الزايد.
(٢) في (ب): (أو).
(٣) في (ب): (حمله ثقله)، وفي (ج): -حمله.
(٤) (ج): صلى الله عليه وآله بدلا من عليه السلام.
(٥) في المصدر: (الموت تحفة المؤمن).
(٦) (أ) و(ج): عظم.
(٧) في (ب): (عظم) بدلا من (عظمت فيه).
(٨) في المصدر: المقصّر.
(٩) (ب): - (رب).
(١٠) في المصدر: -(كلا).
(١١) (أ): -بل.
(١٢) في المصدر: إن.
(١٣) من المصدر.
(١٤) في المصدر: (وحسن صورتها وصنعتها).
(١٥) (أ): (وصفتها)، وفي (ج): -(أو صنعتها).
(١٦) في المصدر: (بها).
(١٧) (ج): (بشبك).

والثاني: زوال[1] الشبكة مع تعلق القلب بها وألفه بها، وهذا مبدأ من مبادئ عذاب القبر»[2].

انتهى كلامه، وفيه ـ كما ترى ـ زيادة تحقيق لما ذكرناه.

[ما يدل على حياة الإنسان مطلقًا بعد الموت]

إذا عرفت هذا: فاعلم أن الذي يدل[3] على أن[4] الإنسان مطلقًا بعد الموت حيّ على الحقيقة وجوه:

[الوجه الأول]

منها[5] قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَن يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أَحْيَاءٌ وَلَكِن لَّا تَشْعُرُونَ﴾[6]، ومثلها قوله تعالى: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ * فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِم مِّنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾[7].

قال أمين الإسلام الطبرسي[8] في مجمع البيان في تفسير الآية الأولى ما نصه:

---

(١) (أ): -زوال.

(٢) كتاب الأربعين للغزالي، ص٢٦٩-٢٧٠.

(٣) (أ): تدل.

(٤) (أ): -أن.

(٥) (أ): (ومنها).

(٦) البقرة: ١٥٤.

(٧) آل عمران: ١٦٩-١٧٠.

(٨) الفضل بن الحسن بن الفضل الطبرسي الطوسي السبزواري الرضوي أو المشهدي، كنيته أبو علي، ولد سنة ٤٦٨ أو ٤٦٩هج في مدينة طوس، وتوفي فيها سنة ٥٤٨هج. من أعيان علمائنا الكرام، مفسر ومحدث وفقيه ومتكلم وأديب ولغويّ، وكتابه مجمع البيان من أهم التفاسير عند الشيعة قاطبة.

«قيل[1] فيه أقوال: أحدها ـ وهو الصحيح ـ إنهم أحياء على الحقيقة إلى أن تقوم الساعة، وهو قول ابن عباس وقتادة ومجاهد، وإليه ذهب الحسن وعمرو[2] بن عبيد وواصل بن عطاء، واختاره الجُبّائي والرُّمّاني[3] وجميع المفسرين».

ثم قال[4] ﷺ: «ووجه[5] تخصيص الشهداء بذلك[6] وإن كان غيرهم من المؤمنين قد يكونون[7] أحياء في البرزخ: أنه على جهة التقديم للبشارة بذكر حالهم، ثم البيان لما يخصون[8] به من أنهم يُرزقون ـ كما في الآية الأخرى ـ يرزقون (فَرِحِيْنَ بِمَا آتَاهُمُ اللهُ مِنْ فَضْلِهِ).

فإن قيل: نحن نرى جثث الشهداء مطروحة على الأرض لا يُبصر[9] ولا يُرى فيها[10] شيء من علامات الأحياء[11]؟ فالجواب: أنه إما[12] على مذهب من

---

(١) في المصدر: ﷺ حرف العطف، وهو من مقتضيات التجزئة.

(٢) (ب): عمر.

(٣) (ب): الرباني.

(٤) هذا القول بعد ذاك القول بسطور، وإنما نقل المصنف موضع الحاجة منه حسب.

(٥) (أ): -حرف العطف.

(٦) في المصدر: (بكونهم أحياء) بدلا من الاسم الموصول.

(٧) (ب): أحياء. وما أثبتّه موافق للمصدر.

(٨) في (أ): (ثم البيان لا يختصون).

(٩) في المصدر: (لا تتصرف).

(١٠) (ج): فبأي.

(١١) في المصدر وفق ما هو مطبوع: (الإحياء)، ولعله اشتباه؛ إذ إن النسبة للأحياء أولى من النسبة للإحياء الذي هو خارج عنهم، إلا بتقريب أن الإحياء هو إحياء الله للشهداء بعد موتهم، وهو خلف الاستدلال كما هو جلي.

(١٢) في المصدر: (إن على) بدلا من (إنه إما).

يقول بالإنسان[١] من أصحابنا أن الله تعالى يجعل لهم[٢] أجسامًا كأجسامهم[٣] في دار الدنيا يتنعمون فيها دون أجسامهم التي في القبور؛ فإن النعيم والعذاب إنما يحصل[٤] عنده إلى النفس التي هي المكلف عنده دون الجثة. ويؤيد[٥] ذلك: ما رواه أبو جعفر رحمه الله في كتاب التهذيب[٦]»، وذكرَ روايةَ يونس بن ظبيان ورواية حماد عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام المذكورتَين فيما بعد[٧].

ثم قال: «فأما على مذهب من قال من أصحابنا أن الإنسان هذه الجملة المشاهدة، وأن الروح هو النّفس[٨] المتردد في مخارق الحيوان وهو أجزاء الجو[٩]: فالقول أنه يُلَطّفُ[١٠] أجزاء من الإنسان لا يمكن أن يكون الحي حيًا بأقل منها يوصل إليها النعيم وإن لم[١١] تكن تلك الجملة بكمالها؛ لأنه لا معتبر بالأطراف وأجزاء السُّمن[١٢] في كون الحي حيًا؛ [فإن الحي][١٣] لا يخرج

---

(١) في (ب) و(ج): (بالنفس).

(٢) في (ب) و(ج): (له) بدلا من (لهم).

(٣) (ب): فأجسامهم.

(٤) (أ): يصل.

(٥) (أ): (ونؤيد).

(٦) في المصدر: (في كتاب تهذيب الأحكام).

(٧) وهما الروايتان رقم ٦و٧ حسبما سيرد عند الوجه الثالث فيما يدل على ما يدل على حياة الإنسان بعد الموت.

(٨) (ج): -النفس.

(٩) في المخطوطَين: (أجزاء الحيوان)، وفي المصدر ما أثبت، وهو الأولى وفق مقتضى السياق.

(١٠) (ب): بلطف.

(١١) (ب): -لم.

(١٢) من سمُنَ إذا كثر لحمه وشحمه.

(١٣) ساقطة في المخطوطَين.

بمفارقتها عن[1] كونه حيًا.

وربما قيل: إن[2] الجثة يجوز أن تكون مطروحة في الصورة ولا تكون ميتة فتصل إليها اللذات، كما أن النائم حي ويصل إليه اللذات، مع أنه لا يحس ولا يشعر بشيء من ذلك، فيرى في النوم ما يجد به السرور والالتذاذ، حتى أنه يود أنه يطول نومه فلا ينتبه. وقد جاء في الحديث أنه يفسح له مد بصره ويقال له نم نومة العروس.

وقوله ﴿وَلَٰكِن لَّا تَشْعُرُونَ [3]﴾: أي لا تعلمون أنهم أحياء.

وفي هذه الآية دلالة على صحة مذهبا في سؤال القبر وإثابة المؤمن فيه وعقاب العصاة على ما تظاهرت به الأخبار. وإنما حمل البلخي الآية على حياة الحشر لإنكاره عذاب القبر»[4]. انتهى كلامه ﷺ[5] [6].

وهو ـ كما ترى ـ صريح في ثبوت الحقيقة للأموات في عالم البرزخ إلى أن تقوم الساعة، وإجماع المفسرين على أنه[7] المراد بالآية، وإن وقع الاختلاف في كيفية[8] تلك الحياة.

وأنت خبير بأنه على الجواب الأول[9] فالأمر ظاهر في تحقيق تلك الحياة في

---

(١) في المصدر: من.

(٢) في المصدر: بأن.

(٣) (أ): يشعرون.

(٤) مجمع البيان للطبرسي، ج١، ص٤٣٨-٤٣٩.

(٥) (ج): روحه.

(٦) الدعاء ناقص من (ب).

(٧) (ب) و(ج): أن.

(٨) من (ج).

(٩) وهو أن الله تعالى يجعل لهم أجسامًا كأجسامهم الدنيوية.

عالم البرزخ، وهو الموافق للروايات المستفيضة كما ستطّلع عليه.

وكذا على الجواب الثاني[١]؛ لأنه[٢] على القول بكون[٣] الإنسان هو الجملة المشاهدة والهيكل المحسوس فلا يبعد نظرًا إلى قدرة الله تعالى أن تنحل منه عند موته أجزاؤه الأصلية التي بها[٤] يكون الحي حيًا، ويتعلق[٥] بها الحياة في عالم البرزخ بقدر ما يحصل له الإحساس باللذة والألم.

وقد ورد عن أئمتنا عليهم السلام أن تلك الأجزاء الأصلية محفوظة باقية إلى يوم القيامة:

روى الكليني (عطر الله مرقده)[٦] في الكافي عن أبي عبد الله عليه السلام: «**أنه سئل عن الميت يبلى جسده؟ قال: نعم، حتى لا يبقى له لحم ولا عظم إلا طينته الأصلية[٧] التي خلق منها، فإنها لا تبلى، بل تبقى في القبر مستديرة حتى يُخلقَ منها[٨] كما خلق أول مرة**»[٩].

وبهذا ينحل إشكال قوي على المعاد الجسماني[١٠]، وهو أن الإنسان قد تأكله

---

(١) وهو أن الإنسان هو هذه الجملة المشاهدة، وأن الروح هو النفس المتردد في مخارق الحيوان.

(٢) (ب): أنه.

(٣) (أ): يكون.

(٤) (ج): -بها.

(٥) (ج): (وتتعلق).

(٦) (ب): رحمه الله.

(٧) في المصدر: -الأصلية.

(٨) (ج): يخلق منها.

(٩) الكافي، ج٣، كتاب الجنائز، باب النوادر، ح٧، ص٢٥١.

(١٠) هنا إشكالات ثلاثة أشار لها المصنف:

الأول: شبهة الآكل والمأكول، وحاصلها أن الإنسان الميت قد يصير جزءً من إنسان آخر، كأن تنمو النباتات والثمار في المقابر، أو أن تأكل الحيوان من الإنسان ثم يتغذى عليها الإنسان، فإن

السباع ويصير جزءً من حيوان آخر، وقد يحترق بالنار فتذهب أجزاؤه بالمرة[1]، فكيف يتم حينئذ المعاد الجسماني؟ وكذا ما ورد من تعلق الروح بعد الموت للمسألة[2]، وما ورد من العذاب والثواب بالبرزخ ونحو ذلك[3].

لازم ذلك صيرورة المتغذّى به أجزاء من بدن الإنسان المتغذي، فإعادتها جسميًا يلزم منه ضياع أحد أجزاء بدن الآخر. وهي من أقوى الإشكالات على المعاد الجسماني. **وقد أجيب عليه** بأجوبة عديدة منها أن المعاد يكون للأجزاء الأصليّة التي تكون الإنسان، وهو ما أشار له المصنفﷺ.

الثاني: شبهة إعادة المعدوم، وهي أن الإنسان لو فرض احتراقه بالنار وذرّ أجزائه وتناثرها فإن ماهيته تعدم وتفنى، وحينئذ تبطل ماهية زيد من حيث إنه ذلك الشخص المعين، فحينئذ لا تصح إعادته من حيث هو كذلك إلا بإعادة أعراضه التي زالت وفنيت، وذلك يستلزم صحة إعادة المعدوم. **وأجيب عنه** بأنّ المعاد يكون لأجزاء الإنسان الأصلية التي لا يجوز عليها التبدل والتغير، وهو ما أشار له المصنف.

وهذان الجوابان مستفيضان في أجوبة المتكلمين، راجع: قواعد المرام، ص١٤٤، وشرح المقاصد، ج٢، ص٢١٦، والأسفار، ج٩، ص١٩٩ وغيرهما. ويلاحظ في هذا السياق أن المصنف استسقى الإشكالَين والتعبير والجواب من البهائي في الأربعين حديثًا حذو القذة بالقذة، راجع المصدر، ص٤٩٢.

الثالث: أن في الروايات – وسيرد بعضها – ما يشير إلى أن العذاب والثواب إنما هو لروح الإنسان، ومن ثم يكون المعاد روحانيًا حسب. **وأجاب عنه المصنف** بالجمع بين هذه الرواية وتلك بما ذكرهﷺ.

فيضيع الآخر

(١) (ج): –(بالمرّة).

(٢) إن ما ورد – حسب تتبعي القاصر – في هذا الباب مفاده رجوع الروح لبدنها، وهو خلاف المطلوب، وعليه فإن كلام المصنف متوجه إلى العذاب الموجود عند المساءلة في القبر، من قبيل أنه يقرع بمقرعة حديد عظيمة هائلة، وأنه يفتح للمؤمن باب من الجنة تهب عليه روحها وللكافر عكسه، وسيأتي بعض منها فارتقب.

(٣) راجع في ذلك كله: الكافي، ج٣، كتاب الجنائز: باب المسألة في القبر ومن يسأل ومن لا يسأل، وباب جنة أرواح المؤمنين، وباب أرواح الكافرين، وباب جنة الدنيا، وسيأتي بعض الأبواب كاملًا في كلام المصنف.

لأنّا نقول: يجوز أن يأمر الله سبحانه ملائكته بقبض تلك الأجزاء الأصلية وحفظها إلى يوم القيامة، فلا تذهب ولا تتغير، وبها تتعلق الروح للمسألة والثواب والعقاب في البرزخ.

وأما الاحتمال الثالث المورد بلفظ «**وربما قيل**»: فلا يخفى ما فيه بعدَ ما[1] أحطت خبرًا بما ذكرناه[2]، والله العالم.

[الوجه الثاني]

ومنها قوله تعالى: ﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾[3]، فقد ذكر سبحانه الرجوع إليه ـ وهو البعث في القيامة ـ معطوفًا بِـ(**ثم**) على إحياءين، فأحدهما بالبرزخ[4]. كذا ذكره جماعة من المفسرين، منهم الشيخ أمين الإسلام الطبرسي في مجمع البيان[5]،

---

(١) (أ): ما.

(٢) من تحقق الحياة الحقيقية في تلك النشأة، وسيأتي مزيد بيان من المصنف يرفع هذا الاحتمال بوجه أجلى.

(٣) البقرة: ٢٨.

(٤) البرزخ في اللغة الحائل والحاجز. والمقصود به: (الحالة التي تكون بين الموت والبعث)، أي العالم المتوسط بين الدنيا والآخرة، وفيه ينعّم الميت أو يعذب حتى قيام الساعة، وهو من قوله تعالى (ومن ورائهم برزخ إلى يوم يبعثون) المؤمنون: ١٠٠، وفي الكافي عن الصادق عليه السلام: «قلت: وما البرزخ؟ قال: القبر منذ حين موته إلى يوم القيامة» الكافي، ج٣، كتاب الجنائز، باب ما ينطق به موضع القبر، ح٣، ص٢٤٢.

(٥) ذكره وجهًا رابعًا في الموتتين والإحياءين، ومقتضاه مجرد الحياة في القبر للمسألة. مجمع البيان، ج١، ١٤٢.

والفخر الرازي[1] في التفسير الكبير[2].

[الوجه الثالث]

ومنها: الأخبار المستفيضة الدالة على أن الأرواح بعد مفارقتها للأبدان الدنيوية يجعل الله تعالى[3] لها أجسادًا على[4] صفة أجسادها الدنيوية، يتمتعون[5] بالأكل والشرب، وهو من أقوى الأدلة على حياتها في عالم[6] البرزخ[7].

١. روى الكليني **(عطر الله مرقده)**[8] في الكافي بسند صحيح[9] عن أبي ولاد الحناط[10] عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «**قلت له: جعلت فداك، يروون[11] أن أرواح**

---

(١) فخر الدين أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسين بن الحسن بن علي التميمي البكري، الطبرستاني الأصل، الرازي (نسبة للري) مولدًا، ولد سنة ٢٥٠ في الري، وتوفي سنة ٣١١ فيها. له تصانيف رائعة منتشرة في الآفاق، قال ابن خلكان: «وكل كتبه ممتعة، وانتشرت تصانيفه في البلاد ورزق فيها سعادة عظيمة؛ فإن الناس اشتغلوا بها ورفضوا كتب المتقدمين»، وكتابه التفسيريّ قد جمع فيه كل شاردة وواردة، حتى قيل إن فيه كل شيء ما خلا التفسير. وفيات الأعيان، ج٤، ص٢٤٩.

(٢) تفسير الرازي، ج٢، ص١٤٩و١٥١ و١٦٤.

(٣) (ج): -تعالى.

(٤) (أ): -على.

(٥) (ج): يتنعمون.

(٦) (أ): العالم.

(٧) لا ريبَ في أن البرزخ مما لا يعلم حاله إلا عبر النصوص الشريفة؛ إذ أنه إخبار بالغيب، وتصديقه واجب.

(٨) (ب): رحمه الله.

(٩) والسند: عليُّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن الحسنِ بنِ محبوب، عن أبي ولّاد الحنّاط.

(١٠) (أ): الخيّاط.

(١١) (أ) و(ب): يرون.

المؤمنين حواصل طيور[١] خضر حول العرش. فقال: لا، المؤمن أكرم[٢] على الله من أن يجعل روحه في حوصلة[٣] طير أخضر[٤]، لكن[٥] في أبدان كأبدانهم»[٦].

٢. وفيه عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «**سألت أبا عبد الله عليه السلام عن أرواح المؤمنين فقال: في حجرات في الجنة، يأكلون من طعامها، ويشربون من شرابها، ويقولون: ربنا أقم لنا الساعة وأنجز لنا ما وعدتنا، وألحِق آخرنا بأولنا»[٧].**

٣. وفيه أيضًا عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «**إن الأرواح في صفة الأجساد في شجرة في الجنة تتعارف[٨] وتتساءل[٩]، فإذا قدمت الروح على الأرواح تقول[١٠]: دعوها، فإنها قد أقبلت[١١] من هول عظيم. ثم يسألونها: ما فعل فلان وما فعل[١٢] فلان؟ فإن[١٣] قالت لهم[١٤]: تركته حيًا ارتجوه. وإن قالت لهم: [قد][١٥]**

(١) الجملة في (أ): (في حواصل الطيور، خضر حول العرش).
(٢) (ج): (لأكرم).
(٣) الحوصلة للطير كالمعدة للإنسان، وهي تكون أدنى فكّيه.
(٤) في المصدر: -أخضر.
(٥) في المصدر: (ولكن).
(٦) الكافي، ج٣، كتاب الجنائز، باب آخر في أرواح المؤمنين، ح ١، ص٢٤٤.
(٧) الكافي، ج٣، كتاب الجنائز، باب آخر في أرواح المؤمنين، ح٤، ص٢٤٤.
(٨) (أ): يتعارف.
(٩) في المصدر: (تعارف وتساءل).
(١٠) في المصدر: (يقول).
(١١) في المصدر: (أفلتت).
(١٢) (ب): (وأفعل) بدلا من (وما فعل).
(١٣) (ب): -فإن.
(١٤) (ج): -لهم.
(١٥) من المصدر.

هلك، قالوا: قد هوى»[1].

٤. وفيه أيضًا عن أبي بصير قال: «**قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إنا نتحدث عن أرواح المؤمنين تكون**[2] **في حواصل طيور خضر ترعى في**[3] **الجنة، فتأوي**[4] **إلى قناديل تحت العرش. فقال: لا، [إذا]**[5] **ما هي**[6] **في حواصل طيور. قلت: فأين هي؟ قال: في روضة كهيئة الأجساد في الجنة**[7]»[8].

٥. وفيه أيضًا عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «**قال أبو عبد الله: إن أرواح المؤمنين لفي**[9] **شجرة من الجنة، يأكلون من طعامها ويشربون من شرابها، ويقولون: ربنا**[10] **أقم لنا الساعة وأنجز لنا ما وعدتنا، وألحق آخرنا بأولنا**»[11].

٦. وروى الشيخ الطوسي (**برد الله مضجعه**)[12] في التهذيب عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن محمد بن أبي عمير[13] عن حّماد عن أبي بصير قال: «**سألت**

---

(١) الكافي، ج٣، كتاب الجنائز، باب آخر في أرواح المؤمنين، ح ٣، ص٢٤٤.
(٢) في المصدر: (أنها) بدلا من (تكون). وكلاهما غير موجود في (أ).
(٣) في (ب) و(ج): من.
(٤) في المصدر: (وتأوي).
(٥) من المصدر.
(٦) (أ): (هي ما).
(٧) (أ): -(في الجنة).
(٨) الكافي، ج٣، كتاب الجنائز، باب آخر في أرواح المؤمنين، ح٧، ص٢٤٥.
(٩) الكلمة مرسومة في (أ) بما يقرب من هيئة (بقى).
(١٠) ساقطة من (ب)، وفي (ج): اللهم.
(١١) الكافي، ج٣، كتاب الجنائز، باب آخر في أرواح المؤمنين، ح٣، ص٢٤٤.
(١٢) (ب): رحمه الله.
(١٣) (أ): عمر.

أبا عبد الله جعفر بن محمد الصادق[1] عليه السلام عن أرواح المؤمنين فقال[2]: في الجنة على صور أبدانهم، لو[3] رأيته لقلت فلان»[4].

٧. وروى فيه أيضًا عن يونس بن ظَبْيان قال: «**كنت عند أبي عبد الله عليه السلام جالسًا فقال: ما تقول[5] الناس في أرواح المؤمنين؟ قلت: يقولون: تكون[6] في حواصل طيور[7] خضر في قناديل تحت العرش. فقال أبو عبد الله عليه السلام: سبحان الله! المؤمن أكرم على الله [من ذلك][8] أن يجعل روحه في حوصلة طائر[9] أخضر. يا يونس: المؤمن[10] إذا قبضه الله تعالى صيّر روحه في قالب كقالبه في الدنيا، فيأكلون ويشربون، فإذا[11] قدم عليهم[12] القادم عرفوه بتلك الصورة التي كانت في الدنيا**»[13].

٨. وروى فيه أيضًا عن مروان بن مسلم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «**قلت له[14]: إن أخي ببغداد وأخاف أن يموت بها. فقال: ما يبالي[15] حيثما مات. أما إنه**

---

(١) في المصدر: (سألت أبا عبد الله عليه السلام الحديث).
(٢) (أ): قال.
(٣) (ب) و(ج): (ولو).
(٤) التهذيب، ج١، باب تلقين المحتضرين، ح١٧٢، ص٤٦٦.
(٥) في المصدر: يقول.
(٦) في (ب) و(ج): بكون.
(٧) (أ): الطيور.
(٨) من المصدر. وفي الكافي: (من أن يجعل).
(٩) (ب): طير، وهو موافق لما في الكافي.
(١٠) في المصدر: المؤمنين.
(١١) في (ب) و(ج): العطف بالواو.
(١٢) (أ): -عليهم.
(١٣) التهذيب، ج١، باب تلقين المحتضرين، ح١٧١، ص٤٦٦.
(١٤) (ب) و(ج): -له.
(١٥) (أ): تبالي.

لا يبقى [أحد][1] من[2] شرق الأرض وغربها[3] إلا حشر[4] الله روحه إلى[5] وادي السلام. [قال:][6] قلت له: وأين وادي السلام؟ قال: ظهر الكوفة. أما إني كأني بهم حلقًا حلقا[7] [قعود][8] يتحدثون»[9].

وروى الكليني قدس سره[10] هذين الخبرين الأخيرين في الكافي أيضًا[11].

٩. وروى في الكافي أيضًا[12] عن عبادة الأسدي عن حَبّة[13] العُرَني[14] قال:

---

(١) من المصدر، وفي الكافي: (مؤمن) بدلا من (أحد)، وهو أدلّ.

(٢) في المصدر: في.

(٣) في المصدر: (ولا في غربها).

(٤) في المخطوطين: زيادة ضمير الغائب.

(٥) (ج): في.

(٦) من المصدر.

(٧) (أ): (خلف خلف)، وفي المصدر: (حلقٌ حلقٌ).

(٨) من المصدر.

(٩) التهذيب، ج١، باب تلقين المحتضرين، ج١، ح١٧٠، ص٤٦٦.

(١٠) من (ج).

(١١) في الحديث الأول زيادة في الكافي بعد قوله (في حوصلة طير)، وهي: (أخضر، يا يونس: إذا كان ذلك أتاه محمد صلى الله عليه وآله وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام والملائكة المقربون، فإذا الحديث)، وفي الباقي تفاوت يسير أشرت له في مواضعه بالأعلى. راجع: الكافي، ج٣، باب آخر في أرواح المؤمنين، ح٦، ص٢٤٥.

والحديث الثاني لم يسنده الكليني إلى مروان بن مسلم، وإنما في آخر السند عن أحمد بن عمر رفعه، عن أبي عبد الله عليه السلام، وذلك بتفاوت يسير أشرت له في مواضعه بالأعلى، راجع: الكافي، ج٣، باب في أرواح المؤمنين، ح٢، ص٢٤٣.

(١٢) (ج): -(وروى في الكافي أيضًا).

(١٣) في (ب) و(ج) في هذا الموضع وغيره تصحيف حبّة إلى (حيّة).

(١٤) العُرَني نسبة إلى عرينة، كجهينة. وهو أبو قدامة حبّة بن جوين العرني، من أصحاب علي عليه السلام والحسن عليه السلام. راجع معجم رجال الحديث، ج٥، ص١٩٣. وفي (أ): (الغزالي) بدلا من (العرني).

«خرجت مع أمير المؤمنين إلى[1] الظَّهر[2]، فوقف بوادي السلام كأنه مخاطب لأقوام، فقمت بقيامه حتى أعييت، ثم جلست حتى مللت، ثم قمت حتى نالني ما نالني أولًا، ثم جلست حتى مللت[3]، ثم قمت وجمعت ردائي فقلت: يا أمير المؤمنين، إني قد أشفقت عليك من طول القيام، فراحةَ ساعة! ثم طرحت الرداء ليجلس عليه فقال لي[4]: يا حبة، إن هو إلا[5] محادثة مؤمن أو مؤانسة[6]. قال: قلت: يا أمير المؤمنين، إنهم[7] لكذلك؟ قال: نعم، ولو كشف لك لرأيتهم حلقًا حلقًا[8] محتَبين[9]، حيّين[10] يتحادثون[11]، فقلت: أجسام[12] أم أرواح؟ فقال: أرواح، وما من مؤمن يموت في بقعة من بقاع[13] الأرض إلا قيل لروحه: الحقي

---

(١) (أ): -إلى.

(٢) ظهر الكوفة.

(٣) من (ثم قمت حتى نالني) إلى هنا ساقط من (أ).

(٤) من (ج).

(٥) (أ): -إلا، ورسم حرف الألف فقط.

(٦) في (ب) و(ج): (مؤمنة).

(٧) (أ): (فإنهم).

(٨) (أ): (خلقًا خلقًا).

(٩) في (أ): محبّين، وغير موجودة في غيرها، وأثبت من المصدر، وفي حاشيته: «محتبين - بإهمال الحاء وتقديم المثناة على الموحدة - من احتبى بالثوب: اشتمل أو جمع بين ظهره وساقيه بعمامة ونحوها. وفي بعض النسخ: (مخبتين) من الإخبات بمعنى الخشوع».

(١٠) (أ): -حيين.

(١١) (أ): يتحدثون.

(١٢) (أ) و(ج): أجساد.

(١٣) (ب): بقعات.

بوادي السلام، وإنها[1] لبقعة من بقاع[2] جنة عدن»[3].

١٠. وفيه أيضًا عن ضَرْيس الكُنَاسي[4] قال: «سألت أبا جعفر عليه السلام: إن الناس يذكرون أن فراتنا يخرج[5] من الجنة[6]، فكيف وهو يقبل من المغرب ويصب[7] فيه العيون والأودية؟ قال: فقال أبو جعفر عليه السلام ـ وأنا أسمع ـ: إن لله جنةً خلقها في المغرب، وماء فراتكم يخرج منها، وإليها تخرج أرواح المؤمنين من حفرهم عند كل مساء، فتسقط على ثمارها[8] وتأكل منها وتتنعم[9] فيها وتتلاقى وتتعارف، فإذا طلع الفجر هاجت من الجنة، فكانت[10] في الهواء فيما بين السماء والأرض تطير[11]، ذاهبة وجائية، وتعهد[12] حُفَرها إذا طلعت الشمس، وتتلاقى في الهواء وتتعارف. وقال: إن[13] لله نارًا في المشرق خلقها ليسكنها[14] أرواح الكفار، ويأكلون[15] من

---

(١) في (ب) و(ج): (وإنه).
(٢) (أ): -بقاع.
(٣) الكافي، ج٣، كتاب الجنائز، باب في أرواح المؤمنين، ح١، ص٢٤٣.
(٤) (أ): -الكناسي.
(٥) (أ): تخرج.
(٦) (أ): -(من الجنة).
(٧) (أ): (وتصب).
(٨) (ب): أثمارها، وفي(ج): أنهارها.
(٩) (أ): (وتتشاقم)، ولم أجد لها معنى موائما.
(١٠) من المصدر، وفي المخطوطين: فكان.
(١١) (أ): نظير.
(١٢) في المخطوطَين: وتعمد.
(١٣) في المصدر: (قال: وإن).
(١٤) (ج): لتسكنها.
(١٥) (ب) و(ج): -حرف العطف.

زقّومها، ويشربون من حميمها ليلهم، فإذا طلع الفجر هاجت[١] إلى واد باليمن[٢] يقال له بَرَهَوْت[٣]، أشد حرًا من نيران الدنيا، كانوا فيها يتلاقون ويتعارفون، فإذا كان المساء عادوا إلى النار، فهم كذلك إلى يوم القيامة»[٤].

فهذه الأخبار ـ كما ترى ـ دالة على أن وجود تلك الأرواح في عالم البرزخ وجود حقيقي، وأنها بعد مفارقتها لأبدانها العنصرية تتعلق[٥] بأشباح مماثلة لتلك الأبدان، وتتصف هناك بصفات الأحياء من الأكل والشرب والجلوس حلقًا[٦] يتحدثون ويتساءلون[٧] إلى أن تقوم الساعة، فتعود هناك تلك الأرواح إلى أبدانها العنصرية بعد إعادتها.

وفيه دلالة واضحة على تجرد النفس الناطقة، وأن الحياة الثانية[٨] للأموات في عالم البرزخ إنما هي بهذا المعنى، لا بأن ينحلّ[٩] من الميت أجزاء لا يمكن أن يكون الحي حيًا بأقل منها ويوصل إليها النعيم كما ذكره جماعة[١٠]، وقد سبق نقله في عبارة الطبرسي رحمه الله.

(١) (ب): جاءت.
(٢) في المصدر: (باليمين).
(٣) واد في اليمن فيه بئر عريضة (حوالي ١٠٠ متر) وعميقة (حوالي ٢٥٠ متر).
(٤) الكافي، ج٣، كتاب الجنائز، باب جنة الدنيا، ح١، ص٢٤٦-٢٤٧، وله تتمة.
(٥) (أ): (بتعلق).
(٦) (أ): (خلقًا خلقًا).
(٧) (ب): (ويستألون).
(٨) (ب) و(ج): الثابتة.
(٩) من (ج).
(١٠) وهو الاحتمال الثاني الذي ذكره الطبرسي وذكر المصنف ما قد يؤيده، ولم أعثر تحديدًا على من قال بذلك، ونقل الرازي ذلك القول عن المعتزلة، راجع تفسير الرازي، ج٤، ١٦٤.

وفيه أيضًا رد[1] لما قيل من أن حياة القبر حياة برزخية ناقصة ليس معها من آثار الحياة سوى الإحساس بالآلام واللذة[2]، اللهم إلا أن يحمل على أن مرادهم بذلك الحياة التي تعاد في القبر لبدن الميت، فإنه يفهم من الأخبار أنه تعاد[3] لبدن الميت[4] نوع حياة قدر ما يتلذذ ويتألم[5].

ولهذا[6] ورد في الخبر عنهم عليهم السلام أنه يفسح للمؤمن في قبره مد بصره، ويفتح[7] له باب إلى الجنة، لا[8] يزال يُتحف من رَوحها إلى يوم القيامة، ويقال له: نَمْ قرير العين نومةَ الشاب الناعم. ويفتح للكافر باب إلى النار، ولا يزال يُتحف من حرّها إلى يوم القيامة، ويسلط عليها حيات الأرض وعقاربها وهوامّها تنهشه، حتى يبعثه الله من قبره[9]، إلى غير ذلك من الأمور والأحوال التي تدل على أن لذلك الميت إحساسًا باللذة والألم[10]، وإلا لم يكن لذلك فايدة[11].

---

(١) (أ): -رد.

(٢) راجع: شرح المقاصد، ج٢، ص٢٢٢ جوابًا عن بعض الإشكالات، راجع في قباله: شرح المواقف، ج٨، ص٣١٧.

(٣) (ج): يعاد.

(٤) من (فإنه يفهم) إلى هنا ساقط من (أ).

(٥) انظر في ذلك أخبار باب المسألة في القبر ومن يسأل ومن لا يسأل، من كتاب الجنائز في الكافي.

(٦) (أ): (وكذا).

(٧) (أ): (ويفسح).

(٨) (ج): (ولا يزال).

(٩) انظر في ذلك أخبار باب المسألة في القبر ومن يسأل ومن لا يسأل، وباب ما ينطق به موضع القبر من كتاب الجنائز في الكافي.

(١٠) من (ج).

(١١) (أ): -(وإلا لم يكن لذلك فايدة).

بل ورد أن عند سؤال منكر[1] ونكير تتعلق الروح ببدن الميت، وإلا لما قدر على إجابة الملكين، ولكنه تعلق ضعيف، كما يشعر به ما رواه الكليني[2] في الكافي عن الإمام أبي عبد الله عليه السلام في حديث طويل قال فيه: «**فيدخل[3] عليه [في][4] قبره[5] ملكا القبر [ـ وهما قعيدا القبر ـ][6] منكر ونكير، فيلقيان فيه الروح إلى حقويه**»[7] [أي][8] الميت[9].

وقد ذكر العامة في كتبهم ما يطابق ذلك أيضا. قال في شرح المقاصد: «**واتفق[10] أهل الحق على أنه تعالى[11] يعيد إلى الميت في القبر نوع حياة قدر ما يتألم ويلتذ[12]، لكن[13] توقفوا في أنه هل تعاد[14] الروح إليه أم لا. وما يتوهم من امتناع الحياة بدون الروح ممنوع، وإنما ذلك في الحياة الكاملة التي تكون[15] معها**

(١) من (ج).
(٢) من (أ).
(٣) في المصدر: (ويدخل).
(٤) من المصدر.
(٥) (أ): -قبره.
(٦) من المصدر.
(٧) الكافي، ج٣، كتاب الجنائز، باب المسألة في القبر ومن يسأل ومن لا يسأل، ح١٢، ص٢٣٩.
(٨) منّي توضيحًا.
(٩) (أ): (الحديث) بدلا من (الميت).
(١٠) (ج): اتفقوا. وفي المصدر: (اتفق).
(١١) في المصدر: (على أن الله).
(١٢) في المصدر: (ويشهد لذلك الكتاب والأخبار والآثار).
(١٣) في المصدر: (ولكن).
(١٤) في المصدر: (يعاد).
(١٥) في المصدر: (يكون).

القدرة والأفعال الاختيارية»[1]. انتهى كلامه.

وههنا[2] فوائد ينبغي التنبيه عليها:

الأولى:

المستفاد من أكثر تلك الأخبار أن تلك الأشباح التي تتعلق بها تلك الأرواح بعد مفارقتها لأبدانها العنصرية أجسام، بدليل إثبات لوازم الجسمية لها[3] من الأكل والشرب والتحادث والجلوس ونحو ذلك. وفي عبارة الطبرسي ﷺ المنقولة سابقًا في تفسير الآية الأولى تصريحٌ بأنها أجسامٌ أيضًا. وفي بعضها ـ كما في الحديث[4] التاسع ـ أنها ليست بأجسام[5]، بل أرواح.

والذي ينبغي أن يقال في ذلك: ما ذكره شيخنا البهائي **(عطر الله مرقده)**[6] من أن تلك الأشباح ليست في كثافة الماديات ولا في لطافة المجردات، بل هي ذات جهتين وواسطة[7] بين العالمين.

قال ﷺ: «**وهذا يؤيد ما قاله طائفة من أساطين الحكماء من أن في الوجود عالمًا مقداريًا غير العالم الحسي، هو واسطة بين عالم المجردات وعالم الماديات، ليس في تلك اللطافة ولا في هذه الكثافة، فيه**[8] **للأجسام والأعراض من الحركات**

---

(١) شرح المقاصد في علم الكلام للتفتازاني، ج٢، ص٢٢٢.

(٢) أي في مقام عرض هذه الأخبار التي في الوجه الثالث. والكلمة في (أ) غير معطوفة.

(٣) (ب) و(ج): -لها.

(٤) (ج): (كالحديث التاسع)

(٥) (أ): (ليست أجسامًا).

(٦) (ب): ﷺ.

(٧) (أ): -حرف العطف.

(٨) (ب) و(ج): (وفيه).

والسكنات والأصوات والطعوم والروائح وغيرها مُثُلٌ قائمة بذاتها[1]، معلقة لا في مادة.

وهو عالم عظيم الفسحة، وسكانه[2] على طبقات متفاوتة في اللطافة والكثافة وقبح الصورة وحسنها، ولأبدانهم المثالية جميع الحواس الظاهرة والباطنة[3]، فيتنعمون ويتألمون باللذات والآلام النفسانية والجسمانية.

وقد نسب العلامة[4] [5] في شرح حكمة الإشراق القول بوجود هذا العالم إلى الأنبياء والأولياء والمتألهين من الحكماء[6]. وهو وإن[7] لم يقم[8] على وجوده شيء من البراهين العقلية، لكنه قد تأيّد بالظواهر النقلية، وعرفه المتألهون بمجاهداتهم الذوقية، وتحققوه بمشاهداتهم الكشفية.

وأنت تعلم أن أرباب الأرصاد والروحانية أعلى قدرًا وأرفع شانًا من أصحاب الأرصاد[9] الجسمية، فكما أنك تصدق هؤلاء[10] فيما يلقونه[11] إليك من خفايا[12]

---

(١) (أ): (بدونها).

(٢) في المصدر: (وسكانها). والكلمة معرّفة بأل في (أ).

(٣) في المصدر: (والباطنية).

(٤) (ج): -.

(٥) من المخطوط (ب).

(٦) في المصدر: -(من الحكماء).

(٧) (ج): -حرف العطف.

(٨) (أ): يقسم.

(٩) (ب): الأصاد.

(١٠) (ب) و(ج): -هؤلاء.

(١١) في المصدر: (يتلونه).

(١٢) في المصدر: (خبايا).

الهيئات الفلكية[1]، فحقيق أن تصدق أولئك أيضًا فيما يتلونه عليك من خفايا[2] العوالم القدسية[3] الملكية»[4]. انتهى كلامه أعلى الله تعالى[5] مقامه.

الثانية:

قال بعض الأفاضل[6]: «**قد يتوهم أن القول بتعلق الأرواح بعد مفارقة[7] أبدانها العنصرية بأشباح أخر ـ كما دلت عليه تلك الأحاديث ـ قول بالتناسخ. وهو توهم سخيف؛ لأن التناسخ الذي أطبق[8] المسلمون على بطلانه هو[9] تعلّق الأرواح بعد خراب أجسامها بأجسام أخر في هذا العالم[10] [إما عنصريّة كما يزعم بعضهم ويقسّمه إلى النسخ والمسخ والفسخ والرسخ، أو فلكية ابتداءً، أو بعد][11] ترددها[12] في الأجساد[13] العنصرية.**

---

(١) من (ج).
(٢) في المصدر: (خبايا).
(٣) (ج): المقدسة.
(٤) الأربعون حديثًا للبهائي، الحديث الأربعون، ص٥٠٦-٥٠٧.
(٥) (تعالى) من (أ).
(٦) وهو البهائي أيضًا في الأربعين حديثا.
(٧) (أ): مفارقتها.
(٨) في (ب) هنا فراغٌ بقدر كلمة.
(٩) (ب): (وهو).
(١٠) في (ب) هنا فراغ بقدر كلمتين، إلى قوله (العنصرية).
(١١) ساقطة من المخطوطات، وأثبتها من المصدر.
(١٢) من المصدر، وفي المخطوطات: (مترددة).
(١٣) في المصدر: (الأبدان) بدلا من (الأجساد).

وأما القول بتعلقها[1] في عالم آخر بأبدان[2] مثالية[3] مدة البرزخ إلى أن تقوم قيامتها الكبرى، فتعود[4] إلى أبدانها الأولية بإذن[5] مبدعها، إما بجمع أجزائها المتشتتة أو بإيجادها من كتم العدم كما أنشأها أول مرة: فليس من التناسخ في شيء. وإن سميته تناسخًا: فلا مشاحة في التسمية إذا اختلف المسمى.

وليس إنكارنا على التناسخية وحكمنا بتكفيرهم بمجرد قولهم بانتقال الروح من بدن إلى آخر، فإن المعاد الجسماني كذلك عند كثير من أهل الإسلام، بل لقولهم بقدم النفوس وترددها في أجسام هذا العالم، وإنكارهم المعاد الجسماني في النشأة الأخروية.

قال الإمام[6] الرازي في نهاية العقول: (إن المسلمين يقولون بحدوث الأرواح وردّها إلى[7] الأبدان لا في هذا العالم[8]، والتناسخية يقولون بقدمها وردها إليها في هذا العالم، وينكرون الآخرة والجنة والنار، وإنما كُفّروا من أجل هذا الإنكار). انتهى كلامه ملخصًا، فقد ظهر البون البعيد بين القولين»[9]. انتهى كلامه (قدس الله[10] ضريحه).

---

(١) في (أ): (وأما تعلقها في عالم آخره).
(٢) في (ب) و(ج): (لأبدان).
(٣) في المخطوطات: (في).
(٤) (ب): -(إلى أن تقوم قيامتها الكبرى).
(٥) (أ): (بأن).
(٦) في المصدر: (الفخر) بدلا من (الإمام).
(٧) (أ): -إلى.
(٨) (ب): -العالم.
(٩) الأربعون حديثًا للبهائي، الحديث الأربعون، ص٥٠٥ كاملةً.
(١٠) لفظ الجلالة من (أ).

الثالثة:

قد ورد في أرواح الكفار ضد ما ورد في أرواح المؤمنين، وأنها متصفة بالحياة بعد مفارقتها لأبدانها العنصرية أيضًا كما في الحديث العاشر.

وفي الكافي أيضًا عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: «**شر بئر في النار برهوت الذي فيه أرواح الكفار**»(١).

وفيه عنه عليه السلام قال: «**شر ماء(٢) على وجه الأرض ماء برهوت، وهو الذي بحضرموت(٣)، ترده هام الكفار**»(٤).

وفيه عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «**قال رسول الله صلى الله عليه وآله: شر اليهود يهود بيسان(٥)، وشر النصارى نصارى نجران، وخير ماء على وجه الأرض زمزم، وشر ماء على وجه الأرض ماء برهوت، وهو واد بحَضْرَمَوْتَ، ترد عليه هامّ(٦) الكفار**

(١) الكافي، ج٣، كتاب الجنائز، باب في أرواح الكفار، ح٣، ص٢٤٦.

(٢) في المخطوطين: (ما) بدلا من (ماء) سهوًا.

(٣) قال في معجم البلدان: «ناحية واسعة في شرقي عدن بقرب البحر، وحولها رمال كثيرة تعرف بالأحقاف، وبها قبر هود عليه السلام، ويقربها بئر برهوت» معجم البلدان، ج٢، ص٢٧٠.

(٤) الكافي، ج٣، كتاب الجنائز، باب في أرواح الكفار، ح٤، ص٢٤٦.

(٥) (ج): نيسان. وبيسان قريةٌ: ذكر الحموي أنها «مدينة في الأردن بالغور الشمالي، ويقال لها لسان الأرض، وهي بين حوران وفلسطين... وهي من علامات خروج الدجال، وهي بلدة وبئة حارة» (معجم البلدان، ج١، ص٥٢٧)، وذكر شرّاح هذا الحديث والحموي غيرهم أنها تطلق على عدة مواضع ولم يعيّنوا أيها المراد (انظر مثلا الوافي، ج٢، ص٦٣٩)، لكن الأرجح كونها ما قصده الحموي؛ إذ أن بيسان مدينة معروفة في اليوم رادحة تحت احتلال الصهاينة قرب الحدود الأردنية شمالًا إلى الغرب، وهي يهوديّة التاريخ، وقد ذكرت في سفر القضاة عندهم باسم (بيت شان)، وهو اسمه البلدي اليوم. راجع: تبيان الحدود بين تاريخ بني إسرائيل واليهود في العصور القديمة، هشام أبو حاكمة، ص٢٩١.

(٦) جمع هامَة، وتجمع على هامات أيضًا، بمعنى الرأس.

وصداهم»[1].

وفيه عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «**سألته عن أرواح المشركين، فقال: في النار يعذبون**»[2].

الرابعة:

إن فيما تلوناه من الأخبار وغيرها دلالة واضحة على صحة عذاب القبر وثوابه، وهو العذاب والثواب الحاصل في البرزخ، وهو ما بين الموت والقيامة. وفي حديث للصادق عليه السلام: «**البرزخ: القبر، وهو الثواب والعقاب بين الدنيا والآخرة**»[3].

وهو مما اتفقت عليه الأمة سلفًا وخلفًا، وقال به أكثر أهل الملل، ولم ينكره من المسلمين إلا شرذمة قليلة لا عبرة بهم[4]. والروايات الواردة فيه من طرق الخاصة والعامة متواترة كما لا يخفى على من طالع كتب الحديث، وفي القرآن العزيز ما يرشد إليه كما سمعته.

---

(١) الكافي، ج٣، كتاب الجنائز، باب في أرواح الكفار، ح٥، ص٢٤٦.

(٢) الكافي، ج٣، كتاب الجنائز، باب في أرواح الكفار، ح١، ص٢٤٥، وفيه تتمة مناقضة لمقولة المؤمنين: «يقولون: ربنا لا تقم لنا الساعة ولا تنجز لنا ما وعدتنا ولا تلحق آخرنا بأولنا».

(٣) التفسير المنسوب لعلي بن إبراهيم القمي، ج١، ص٩ ضمن حديث طويل.

(٤) نسب إنكاره إلى ضرار بن عمرو أحد شيوخ القاضي عبد الجبار، ومن ثم حمله بعضهم على المعتزلة، ونسبه ابن حزم في الملل والنحل إلى الخوارج، ونسب كذلك للجهميّة. هذا من القدماء. أما اليومَ: فينكره من يسمون أنفسهم بالقرآنيين جهارًا، وهم فئة تنكر حجيّة نص عدا القرآن الكريم. راجع في ذلك كله: (الفصل في الملل والنحل لابن حزم، ج٤، ص٦٦، وبحثًا حول موقف القرآنيين من الحياة البرزخية في صفحة: (http: / /taseel.com /articles /٤٠٧٩) تاريخ الزيارة: ٢ أغسطس ٢٠١٧م).

ومن الآيات الدالة عليه أيضًا قوله تعالى حكاية عن آل فرعون: ﴿ٱلنَّارُ يُعۡرَضُونَ عَلَيۡهَا غُدُوّٗا وَعَشِيّٗاۚ وَيَوۡمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ﴾[1]، فهذا العطف يقتضي أن العرض على النار غدوًا وعشيًّا غير العذاب بعد قيام الساعة، فيكون في القبر والبرزخ.

قال أمين الإسلام الطبرسي ﷺ في مجمع البيان: «**أي يعرض[2] آل فرعون على النار في قبورهم صباحًا[3] ومساء فيعذبون**»[4]. ثم[5] قال ﷺ: «**قال[6] أبو عبد الله عليه السلام: ذلك في الدنيا قبل يوم القيامة؛ لأن في نار[7] القيامة لا يكون غدو وعشي[8]. ثم قال عليه السلام[9]: إن كانوا إنما[10] يعذبون في النار غدوًا وعشيا، ففيما بين ذلك هم من السعداء. لا، ولكن هذا في نار[11] البرزخ قبل يوم القيامة، ألم تسمع قوله[12] عز وجل[13]: ﴿[14]وَيَوۡمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ أَدۡخِلُوٓاْ ءَالَ فِرۡعَوۡنَ أَشَدَّ ٱلۡعَذَابِ﴾، وهذا أمر**

(١) غافر: ٤٦، وتتمة الآية: (وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ).
(٢) (أ): يعرضون.
(٣) (أ): صباحَ.
(٤) مجمع البيان، ج٨، ص٤٤٥.
(٥) من (أ).
(٦) في المصدر: (وقال) عطفًا على أحاديث لم يذكرها المصنف.
(٧) (أ): النار.
(٨) في (ب): (لا يكون غدوًا وعشيًا)، وكلا الوجهين صائب؛ فما أثبته: كان التامة، وما بعده فعل ومعطوف، وما في (ب): كان الناقصة، واسمها محذوف.
(٩) التسليم ليس في المصدر.
(١٠) في المصدر: -(إنما).
(١١) في المصدر: -(نار).
(١٢) (أ): + تعالى.
(١٣) (ج): (تعالى) بدلا من (عز وجل).
(١٤) في المصدر: (ويوم).

لآل فرعون بالدخول، و[1]أمر للملائكة بإدخالهم في أشد العذاب، وهو عذاب جهنم»[2]. انتهى كلامه.

ومنها قوله تعالى: ﴿ وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَىٰ ﴾[3]، فقد قال كثير من المفسرين أن المراد بالمعيشة الضنكة[4] عذاب القبر[5]، بقرينة ذكر القيامة بعدها[6]، ولا يراد بها سوء الحال في الدنيا؛ لأن كثيرًا من الكفار في الدنيا في معيشة طيبة هنيئة غير ضنك[7]، والمؤمنين بالضد، كما ورد في الحديث: «**الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر**»[8].

---

(١) في المصدر: (أو أمر).

(٢) مجمع البيان، ج٨، ص٤٤٥-٤٤٦.

(٣) طه: ١٢٤.

(٤) (أ): الضنكا.

(٥) في (ب) و(ج): الضنكا.

(٦) أكثر المفسّرين على أن المعيشة الضنكة إنما هي في الحياة الدنيا، ونسب الطبرسي في المجمع القول بكونها عذاب القبر إلى القيل وذكر نسبته لابن مسعود وأبي سعيد الخدري والسدي ومرويّ أبي هريرة (مجمع البيان، ج٧، ص٦٤)، وروى الشيخ في الأمالي بسنده إلى أبي إسحاق الهمداني كتابَ أمير المؤمنين عليه السلام إلى محمد بن أبي بكر، وفي جملته أن المعيشة الضنكة عذاب القبر (أمالي الطوسي، ص٢٨)، وكذلك ما رواه ابن أبي الحديد عنه عليه السلام في شرح النهج (ج٦، ص٦٩). وأخرج السيوطيّ في تفسير الدر المنثور حديثًا نبويًا يفسّر المعيشة الضنكة بعذاب القبر (الدر المنثور، ج٥، ص٦٠٨)، وفي جملة أحاديث تفسيرها بترك ولاية الأمير عليه السلام والنصب (تفسير البرهان، ج٣، ص٧٨٣-٧٨٧). نعم، ذكر الشيخ مغنيّة في الكاشف وغيره ما علل به المصنّف مذهبه، وأجاب عنه بما حاصله أن الضنك لا يكون ماديًا بالضرورة، راجع التفسير الكاشف، ج٥، ص٢٥٢، وراجع كذلك الميزان، ج١، ص١٢٩.

(٧) في المخطوطين: ضنكا.

(٨) وردَ في أكثر من خبر؛ فروي عن أبي عبد الله عليه السلام في الكافي، ج٢، كتاب الإيمان والكفر، باب ما أخده الله على المؤمن من الصبر على ما يلحقه من أذى، ح٦-٧؛ وروي عن رسول الله صلى الله عليه وآله في

إلى غير ذلك من الآيات.

الخامسة:

ظاهرُ قولهم عليهم السلام في تلك الأخبار في أرواح المؤمنين أنها في الجنة على صور أبدانهم، وفي أرواح الكفار أنهم في النار يعذبون[1]، ونحو ذلك: يدلُ على أن الجنة والنار مخلوقتان الآن كما هو قول الأكثر، وعليه المحقق الطوسي في التجريد[2]. وخالف في ذلك كثير من المعتزلة، كعباد وأبي هاشم والقاضي عبد الجبار[3]، فذهبوا[4] إلى أنهما غير مخلوقتين الآن، وإنما يخلقان يوم القيامة.

قال في مجمع[5] البيان: «**والفائدة في ذلك ـ يعني في خلقهما الآن[6] ـ أنا[7] وإن لم نشاهدهما فإن الملائكة يشاهدونهما، وهم من أهل التكليف والاستدلال،**

اعتقادات الصدوق، ص٥٢، والفقيه، ج٤، باب النوادر (وهو باب وصية رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي)، ص٣٦٣، وصحيح مسلم، ج٨، كتاب الزهد والرقائق، ص٢١٠، ومسند أحمد، ج٢، ص٣٢٣، وغيرها من المصادر المتعددة، وهو من الأحاديث المستفيضة عند عموم المسلمين.

(١) (يعذبون) من (أ).

(٢) راجع: كشف المراد في شرح تجريد الاعتقاد، ص٥٧٦.

(٣) إجماع المسلمين قائم على خلقهما الآن، وخالف في ذلك المعتزلة بدعوى أن خلقهما الآن عبث ولا جدوى وراءه؛ لعدم وجود من يدخلها، ولأن الله تعالى يقول (كل شيء هالك إلا وجهه)، وغير ذلك من الأدلة، وقد رد عليهم بكثير من الآيات التي عبر فيها عن الخلق بالفعل الماضي، وبأحاديث شريفة عدّة، كحديث الإسراء والمعراج وغيره. راجع: التفسير الكبير للقاضي عبد الجبار، ص٢٤٦، والملل والنحل للشهرستاني، ج١، ص١٣٥، وتفسير الرازي ج٢٣، ص٢٨.

(٤) (أ): (قد ذهبوا).

(٥) (أ): جميع.

(٦) شرح من المصنف.

(٧) (أ): -أنّا.

فيعرفون ثواب الله للمتقين وعقابه للكافرين»[1].

أقول: ولعل[2] الفايدة أيضا هو إثابة المؤمن في الجنة وعقاب الكافر في النار في عالم البرزخ أيضا، كما يعطيه قوله عليه السلام في حديث ضريس الكناسي «**إن لله نارًا في المشرق خلقها لتسكنها أرواح الكفار، يأكلون من زقومها ويشربون من حميمها**».

وقد يستدل على وجودها بقوله تعالى في حق الجنة: ﴿أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ﴾ وفي[3] حق النار: ﴿أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ﴾؛ لأنّ إخبار الله سبحانه عن إعدادهما بلفظ الماضي يدل على وجودهما، وإلا لزم الكذب. والحمل على التعبير[4] عن المستقبل بلفظ الماضي خلاف الظاهر.

وقد استُدل على ذلك أيضا بقصة[5] آدم وحوا وإسكانهما الجنة وإخراجهما منها بالأكل من الشجرة[6]. **ويضعف**: بما قاله بعض المفسرين من أنها كانت بستانًا[7] من بساتين الدنيا. **ويؤيده**[8]: ما رواه الشيخ الجليل محمد بن يعقوب الكليني عن الحسن بن بشير[9] قال: «**سألت أبا عبد الله**

(١) مجمع البيان، ج١، ص١٢٩.

(٢) (ب): لعل.

(٣) (ب): -حرف العطف.

(٤) (أ): التعيين.

(٥) (أ): بنقضه.

(٦) ذكره وذكر تضعيفه وتأييد ذلك الشيخ البهائي في الأربعين حديثًا، الحديث الأربعون، ص٥٠٢، نقلًا عن كلام لوالده رحمه الله.

(٧) غير مصروفة في (ب).

(٨) أي التضعيف.

(٩) هكذا في النسخ الخطية وكتاب الأربعين، وما في المصدر هو الحسين بن ميسّر، ولعله تصحيف؛ إذ إنّ رسم الحسن بن بشير مقارب جدًا لرسم الحسن بن ميسر، خصوصًا عند من يكتب الميم بدائرة صغيرة.

جعفر بن محمد عليه السلام[1] عن جنة آدم وحواء عليهما السلام[2]. قال[3]: جنة من جنان الدنيا، تطلع فيها[4] الشمس والقمر، وَلو كانت من جنان الآخرة ما خرج منها أبدًا»[5].

[الوجه الرابع[6]]

ومنها[7]: الأخبار[8] الدالة على أن الميت ـ مؤمنًا كان أو غيره ـ يزور أهله، على اختلاف أحوالهم في الزيارة. وذلك أدلّ شيء على أنه حي بعد مفارقته الدنيا.

١. روى الشيخ الجليل محمد بن يعقوب الكليني قدس سره في الكافي عن حفص بن البختري عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «**إن المؤمن ليزور أهله فيرى ما يحب[9]، ويستر عنه ما يكره، وإن الكافر ليزور أهله، فيرى ما يكره، ويُستر عنه ما يحب. قال: وفيهم[10] من يزور أهله[11] كل جمعة، ومنهم من يزور على قدر عمله**»[12].

---

(١) في المصدر: -(جعفر بن محمد عليه السلام).

(٢) (أ): (وحواء عليها السلام).

(٣) (أ): (فقال).

(٤) (أ): فيه.

(٥) الكافي، كتاب الجنائز، باب جنة الدنيا، ح٢، ص٢٤٧.

(٦) مما دلّ على حياة الإنسان بعد الموت مطلقًا.

(٧) مقتضى المنهجة أن يقدّم الاستدلال بهذه الأخبار على التنبيهات الخمس الماضية، لأن الأليق بالتنبيهات ذكرها في أواخر المقام وبعد الاستدلال، خصوصًا وأن التنبيهات تشمل هذه الأخبار أيضا بوجه ما.

(٨) الكلمة مكررة في (ب)

(٩) (ج): يحب.

(١٠) المثبت في المصدر: (ومنهم)، وقال المحشّي: «في بعض النسخ (وفيهم)».

(١١) في المصدر: (أهله).

(١٢) الكافي، ج٣، كتاب الجنائز، باب أن الميت يزور أهله، ح١، ص٢٣٠.

٢. وفيه عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «**ما من مؤمن ولا**[١] **كافر إلا وهو يأتي أهله عند زوال الشمس: فإذا رأى أهله يعملون الصالحات**[٢] **حمدَ الله على ذلك، وإذا رأى الكافر أهله يعملون الصالحات**[٣] **كانت عليه حسرةً**»[٤].

٣. وفيه أيضًا عن إسحاق بن عمار عن أبي الحسن عليه السلام[٥] قال: «**سألته عن الميت: يزور أهله؟ قال: نعم. فقلت: في كم يزور؟ قال: في الجمعة، وفي الشهر، وفي السنة، على قدر منزلته. فقلت: في أي صورة يأتيهم؟ فقال**[٦]: **في صورة طائر لطيف يسقط على جدُرهم ويشرف عليهم، فإن رآهم بخير فرح، وإن رآهم بِشَرّ وحاجةٍ حزنَ واغتم**[٧]»[٨].

٤. أيضًا وفيه أيضًا عن عبد الرحيم القصير قال: «**قلت له: المؤمن يزور أهله؟ فقال: نعم، يستأذن ربه فيأذن له، فيبعث معه ملكين، فيأتيهم في بعض صور**[٩] **الطير يقع في داره، ينظر إليهم ويسمع كلامهم**»[١٠].

---

(١) (ج): (أو كافر).

(٢) في المصدر: (بالصالحات).

(٣) في المصدر: (بالصالحات).

(٤) الكافي، ج٣، كتاب الجنائز، باب أن الميت يزور أهله، ح٢، ص٢٣٠. والخبر في (أ) هكذا: (ما من مؤمن ولا كافر إلا وهو يأتي أهله عند زوال الشمس، فإذا رأى أهله يعملون الصالحات كانت عليه حسرة).

(٥) في المصدر: (الأول).

(٦) في المصدر: (قال).

(٧) (ج): أيضًا.

(٨) الكافي، ج٣، كتاب الجنائز، باب أن الميت يزور أهله، ح٣، ص٢٣٠.

(٩) (أ): صورة.

(١٠) الكافي، ج٣، كتاب الجنائز، باب أن الميت يزور أهله، ح٤، ص٢٣١.

٥. وفيه أيضًا عن إسحاق بن عمار[١] قال: «**قلت**[٢] **لأبي الحسن الأول**عليه السلام: **يزور المؤمن أهله؟ فقال: نعم. فقلت: في كم؟ فقال**[٣]: **على قدر فضائلهم: منهم من يزور في كل يوم، ومنهم من يزور في كل يومين، ومنهم من يزور في كل ثلاثة أيام. قال: ثم رأيت في مجرى كلامه**[٤] **يقول: أدناهم منزلة يزور في**[٥] **كل جمعة. قال: قلت: في أي ساعة؟ قال: عند زوال الشمس ومثل ذلك. قال: قلت: في أي صورة؟ قال: في صورة العصفور أو أصغر من ذلك، فيبعث الله عز وجل**[٦] **معه ملكًا، فيريه ما يسره، ويستر عنه ما يكره، فيرى ما يسره، ويرجع إلى قرة عين**»[٧].

أقول: لا يخفى دلالة هذه الأخبار على حياة الموتى في عالم البرزخ. **لكن**: ربما يقال إن فيها نوع مخالفة[٨] للأخبار السالفة، من حيث دلالتها على أن أرواح المؤمنين بعد الموت في الجنة على صور أبدانهم «**لو رأيته لقلت فلان**»، ودلالة هذه على أنهم في صورة الطيور.

ولا يبعد أن يقال: إن الله سبحانه قد جعل لهم من حيث[٩] لطافة أجسامهم قدرة على التشكل بشكل الطير[١٠] عند قصد زيارتهم أهلهم[١١] ونحو ذلك، وأما

---

(١) (ج): (وفيه أيضا عن أبي الحسن الأول الحديث).

(٢) من (أيضا) إلى هنا ممتحٍ في (أ).

(٣) في المصدر: (قال).

(٤) (أ): كلامهم.

(٥) في المصدر: -(في).

(٦) (ج): -(عز وجل)، وفي المصدر: (تعالى).

(٧) الكافي، ج٣، كتاب الجنائز، باب أن الميت يزور أهله، ح٥، ص٢٣١.

(٨) (ب): لمخالفة.

(٩) (حيث) من (أ).

(١٠) (أ): الطيور.

(١١) (أ): (زيارة أهله).

في الجنة فهم على صورهم وأشكالهم المماثلة لأجسامهم الدنيوية. وربما يكون في قوله عليه السلام «**يأتيهم في بعض صور الطيور**» إيماء إلى ذلك[1].

[الوجه الخامس]

ومنها: الأخبار الدالة على أن المؤمن ليعرف غاسله وحامله، ويستأنس بالزايرين، ويستوحش إذا غابوا عنه[2].

١. ففي الخبر عن علي بن الحسين عليه السلام قال يومًا: «**موت الفجأة تخفيف للمؤمن وأسفٌ على الكافر**[3]. **وإن**[4] **المؤمن ليعرف غاسله وحامله، فإن كان له عند ربه خير ناشد حملته أن يعجلوا به، وإن كان غير ذلك ناشدهم**[5] **أن يقصروا به. فقال ضَمْرَة بن سمرة**[6]: **إن كان كما**[7] **تقول قفز**[8] **من السرير! فضحك**[9] **وأضحك.**

---

(١) بيانه: أن قوله (يأتيهم في بعض صور الطيور) يشي بوجود حالتين مختلفتين: قبل الإتيان وعنده، فهم قبل الإتيان على هيئتهم الدنيوية، وعنده يتشكلون في بعض صور الطيور.

(٢) (أ) و(ج): -عنه.

(٣) (ج): (الكافرون) بدلا من الكافر، ويبدو أنه من سهو القلم؛ لأن ما بعده (إن). وإلى هنا مرويّ في الكافي عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام: الكافي، ج٣، كتاب الجنائز، باب علل الموت وأن الموت يموت بكل ميتة، ح٥، ص١١٢.

(٤) (ب) و(ج) والمصدر: -حرف العطف.

(٥) (غير ذلك ناشدهم) مطموسة في (أ).

(٦) في الكافي: (بن معبد)، وفي هامشه: (بن سعد).

(٧) (أ): -كما.

(٨) من المصدر، وفي المخطوطين: (اقتصر)، وحمل الكلام عليها يكون متكلفًا جدًا.

(٩) في المصدر: (وضحك).

فقال عليه السلام: يا الله[1]، إن[2] ضمرة بن سمرة[3] ضحك وأضحك لحديث[4] رسول الله صلى الله عليه وآله، فخذه أخذة أسف، فمات فجأة.

فأتى بعد ذلك مولى لضمرة لزين[5] العابدين عليه السلام فقال: أصلحك[6] الله في[7] ضمرة بن سمرة مات فجأة، وإني لأقسم لك بالله إني سمعت[8] صوته ـ وأنا أعرفه كما كنت أعرف صوته في حياته في الدنيا ـ وهو يقول: الويل لضمرة بن سمرة، تخلى مني[9] كل حميم، وحللت بدار الجحيم، وبها[10] مبيتي والمقيل! فقال علي بن الحسين عليه السلام: الله أكبر! هذا جزاء[11] من ضحك وأضحك لحديث[12] رسول الله صلى الله عليه وآله»[13].

---

(١) في المصدر: (اللهم) بدلا من (يا الله)

(٢) (أ): -إن.

(٣) في المصدر: -(بن سمرة).

(٤) (ب) و(ج): +من.

(٥) في المصدر: (زين).

(٦) (أ): أضحك.

(٧) في المصدر: (إن).

(٨) في المصدر: (لسمعت).

(٩) في (ب) و(ج): من، وفي المصدر: (خلا مني كل حميم).

(١٠) (أ): وجها.

(١١) (أ): اخر.

(١٢) في المصدر: (بحديث).

(١٣) الخرائج والجرائح، ج٢، فصل في أعلام الإمام علي بن الحسين عليه السلام، ح٨، ص٥٨٧. وقد روي هذا الحديث بعينه بنص مختلف في الكافي عن جابر عن أبي عبد الله عليه السلام، ولا بأس بنقله هنا كاملًا: «قال: ما ندري كيف نصنع بالناس، إن حدثناهم بما سمعنا من رسول الله صلى الله عليه وآله ضحكوا، وإن سكتنا لم يسعنا. فقال ضمرة بن معبد: حدّثنا. فقال: هل تدرون ما يقول عدو الله إذا حمل على سريره؟ قال: فقلنا: لا. قال: فإنه يقول لحملته: ألا تسمعون أني أشكو إليكم عدوّ الله خدعني

٢. وروى محمد بن مسلم قال: «**قلت لأبي عبد الله**عليه السلام: **نزور**[١] **الموتى**[٢]؟ **فقال: نعم. قلت: فيسمعون**[٣] **بنا إذا أتيناهم؟ قال: إي والله، إنهم ليعلمون بكم ويفرحون بكم ويستأنسون إليكم**[٤].

٣. وعن أمير المؤمنينعليه السلام: «**زوروا أمواتكم**[٥]**؛ فإنهم يفرحون بزيارتكم**»[٦].

٤. وروى جميل بن درّاج عن أبي عبد الله عليه السلام في زيارة القبور قال: «**إنهم**

وأوردني ثم لم يصدرني؟ وأشكو إليكم إخوانًا واخيتهم فخذلوني، وأشكو إليكم أولادًا حاميت عنهم فخذلوني، وأشكو إليكم دارًا أنفقت فيها حريبتي فصار سكانها غيري، فارفقوا بي ولا تستعجلوا. قال: فقال ضمرة: يا أبا الحسن، إن كان هذا يتكلم بهذا الكلام يوشك أن يثب على أعناق الذين يحملونه. قال: فقال علي بن الحسين عليه السلام: اللهم إن كان ضمرة هزأ من حديث رسول الله صلى الله عليه وآله فخذه أخذة أسف. قال: فمكث أربعين يومًا ثم مات، فحضره مولى له قال: فلما دفن أتى علي بن الحسين عليه السلام فجلس إليه فقال له: من أين جئت يا فلان؟ قال: من جنازة ضمرة، فوضعت وجهي علي حين سوّي عليه فسمعت صوته - والله أعرفه كما كنت أعرفه وهو حي - يقول: ويلك يا ضمرة بن معبد، اليوم خذلك كل خليل، وصار مصيرك إلى الجحيم، فيها مسكنك ومبيتك والمقيل. قال: فقال علي بن الحسين عليه السلام: أسأل الله العافية! هذا جزاء من يهزأ من حديث رسول الله صلى الله عليه وآله» الكافي، ج٣، كتاب الجنائز، باب أن الميت يمثل له ماله وولده وعمله قبل موته، ح٤و ومثله ح٢، ص٢٣٣-٢٣٤، وكذلك بشيء مقارب له مختصر بصائر الدرجات، ص٩١.

(١) (أ): تزور.

(٢) في المصدر: (الموتى نزورهم).

(٣) في المصدر: (فيعلمون).

(٤) (ب): -(ويفرحون بكم). وللحديث تتمة فيما يقال عند زيارة الميت: الفقيه، ج١، ح٥٤٠، ص١٨٠-١٨١.

(٥) في المصدر: (موتاكم).

(٦) الحديث بأكثر من سند عن أبي عبد الله عليه السلام قائلًا لمقول أمير المؤمنين عليه السلام، وله تتمة في طلب الحاجة عند قبر الأب والأم بالدعاء: الكافي، ج٣، كتاب الجنائز، باب زيارة القبور، ح١٠، ص٢٢٩-٢٣٠.

يأنسون[1] بكم، فإذا غبتم [عنهم][2] استوحشوا»[3].

[الوجه السادس]

ومنها: ما جاء في حق رسول الله صلى الله عليه وآله والأئمة[4] الطاهرين خاصة مما يدل على حياتهم بعد موتهم عليهم السلام.

١. روى[5] أبو عبد الله عليه السلام قال: «**قال رسول الله صلى الله عليه وآله: حياتي خير لكم، ومماتي خير لكم: فأما حياتي، فإن الله تعالى[6] هداكم بي من الضلالة، وأنقذكم من شفا حفرة من النار. وأما مماتي: فإن أعمالكم تعرض عليّ، فما كان من حسَن استزدت الله لكم، وما كان من قبيح استغفرت الله لكم. فقال له رجل من المنافقين: وكيف ذلك يا رسول الله وقد رممت[7] ـ أي[8] صرت رميمًا ـ ؟ فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: كلا، إن الله حرّم لحومنا على الأرض، فلا تطعم[9] منها شيئًا**»[10].

٢. وروى زياد ابن أبي الحلال في الصحيح[11] عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

---

(١) في (ب) و(ج): يستأنسون.
(٢) من المصدر.
(٣) الكافي، ج٣، كتاب الجنائز، باب زيارة القبور، ح١، ص٢٢٨.
(٤) (ج): (وحق الأئمة).
(٥) في (ب) و(ج): (فعن) بدلا من (روى)، مع تغيير ما يلزم من الاسم اللاحق.
(٦) من (ج)، وغير موجودة في البصائر.
(٧) في البصائر: (رمت).
(٨) في البصائر: (يعني صرت رميمًا)، وكذلك في (أ).
(٩) في (المصدر): (يطعم)، وفي (ب) و(ج): نطعم.
(١٠) البصائر، ج٩، باب ١٣، ح٣، ص٤٦٤، والبحار، ج٢٢، الباب ٣، ح٢، ص٥٥٠ بتفاوت يسير.
(١١) هكذا سندها: (محمد بن يعقوب، عن عدة من أصحابنا، عن علي بن الحكم، عن زياد ابن أبي الحلال، عن أبي عبد الله عليه السلام).

«ما من[1] نبي ولا وصي [نبيّ][2] يبقى في الأرض أكثر من ثلاثة أيام حتى يُرفع بروحه[3] وعظمه ولحمه إلى السماء، وإنما يؤتى[4] موضع آثارهم ويبلغونهم[5] من بعيد[6] السلام، ويسمعونهم على آثارهم[7] من قريب[8]»[9].

٣. وروى سماعة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «**سمعته يقول: ما لكم تسوؤن[10] رسول الله صلى الله عليه وآله؟ فقال له[11] رجل: جعلت فداك[12]، فكيف نسوؤه[13]؟ قال: أما تعلمون أن أعمالكم تعرض عليه، فإذا رأى فيها[14] معصية ساءه [ذلك][15]؟ فلا تسوؤا رسول الله صلى الله عليه وآله وسرّوه**»[16].

---

(١) (ج): -من.

(٢) من المصدر.

(٣) في المصدر: (حتى ترفع روحه ولحمه وعظمه).

(٤) في المصدر: (تؤتى).

(٥) ساقطة من (ب)، وفي (ج): (ويتبعونهم).

(٦) في (ب): القريب.

(٧) في المصدر: (في مواضع آثارهم).

(٨) ذيل الحديث من (ويسمعونهم) ساقط من (ب).

(٩) الكافي، ج٤، كتاب الحج، أبواب الزيارات، باب (دون عنوان)، ح١، ص٥٦٧. والبحار، ج٢٧، أبواب ما يتعلق بوفاة الأئمة، باب ٦، ح٣، ص٢٩٩-٣٠٠ بتفاوت يسير.

(١٠) في (ب): وضعت الهمزة على الواو الأولى.

(١١) في المصدر: -له.

(١٢) في المصدر: -(جعلت فداك) و-حرف العطف في (فكيف).

(١٣) (ب): نسوه.

(١٤) من (قال) إلى هنا ساقط من (أ).

(١٥) من المصدر.

(١٦) الكافي، ج١، كتاب الحجة، باب عروض الأعمال على النبي صلى الله عليه وآله والأئمة عليهم السلام، ح٣، ص٢١٩. والبحار، ج١٧، باب ١٧، ح٥، ص١٣١. بتفاوت يسير.

٤. وروى أبو بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال: «**قال رسول الله صلى الله عليه وآله لأصحابه: حياتي خير لكم، تحدثوني[١] ونحدث لكم. ومماتي خير لكم، تعرض عليّ أعمالكم، فإن[٢] رأيت حسنًا جميلاً حمدت الله على ذلك، وإن رأيت غير ذلك استغفرت الله لكم**»[٣].

٥. وروى محمد بن سليمان الديلمي عن أبيه قال: «**سألت أبا عبد الله عليه السلام فقلت[٤]: جعلت فداك، سمعتك وأنت تقول غير مرة: لولا أنا نزاد[٥] لأنفدنا. قال: أما الحلال والحرام فقد[٦] أنزله الله[٧] على نبيه بكماله، وما[٨] يزاد الإمام في حلال ولا حرام. قال: قلت[٩]: ما هذه الزيادة؟ قال: في سائر الأشياء سوى الحلال والحرام[١٠]. قال: فقلت: فتزادون[١١] شيئًا يخفى على رسول الله صلى الله عليه وآله؟ فقال[١٢]: لا، إنما يخرج الأمر من عند الله، فيأتي[١٣] به الملك رسول الله صلى الله عليه وآله، فيقول: يا محمد، ربك**

(١) في (ب) و(ج): (تحدثون) بدلا من (تحدثوني).
(٢) في (ب) و(ج): معطوف بالواو.
(٣) البصائر، ج٩، باب ١٣، ح٤، ومثله بتفاوت يسير جدًا في بعض الرواة - والطريق متحد بعدهم - والمتن ح٦، ص٤٦٤. والبحار، ج٢٢، الباب الثالث، ح٧، ص٥٥١.
(٤) (ج): -حرف العطف.
(٥) (ج): نزداد.
(٦) في المصدر: (والله).
(٧) من (أ).
(٨) في المصدر: (ولا).
(٩) في المصدر: (فقلت).
(١٠) من قوله (قال قلت ما هذه الزيادة) إلى هنا سقط من (ب) وجاء في (ج).
(١١) في المخطوطين: (فتزدادون).
(١٢) في المصدر: (قال).
(١٣) في المصدر: (فتأتيه).

يأمرك بكذا وكذا، فيقول: انطلق به إلى علي[1] عليه السلام[2]، فيأتي عليًا عليه السلام[3]، فيقول: انطلق به إلى الحسن عليه السلام[4]، فيقول: انطلق به إلى الحسين عليه السلام[5]، فلم يزل هكذا ينطلق إلى[6] واحد بعد واحد حتى يخرج إلينا. قلت: فتزادون[7] شيئا لا[8] يعلمه رسول الله صلى الله عليه وآله؟ فقال: ويحك! [كيف][9] يجوز أن يعلم الإمام شيئًا لم يعلمه رسول الله صلى الله عليه وآله[10] والإمام من قبله؟!»[11].

٦. وروى زرارة في الصحيح[12] قال: «**سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: لولا [أنا][13] نزداد لأنفدنا. قال: قلت: تزدادون شيئًا لا يعلمه رسول الله صلى الله عليه وآله؟ قال: إنه إذا كان ذلك عرض على رسول الله صلى الله عليه وآله ثم على الأئمة ثم انتهى [الأمر][14] إلينا**»[15].

---

(١) في (أ): عملي.

(٢) من (ج).

(٣) من (ج).

(٤) من (ج).

(٥) من (ج).

(٦) في المصدر: -(إلى).

(٧) في (ب): (فتزدادون)، في (ج): (فيزدادون).

(٨) (ج): لم.

(٩) من المصدر.

(١٠) من (فقال) إلى هنا ساقط من (ب) و(ج).

(١١) البصائر، ج٨، باب ٩، ح٥، ص٤١٣. والبحار، ج٢٢، الباب الثالث، ح٨، ص٥٥٢ بتفاوت يسير.

(١٢) سنده: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن نصر، عن ثعلبة، عن زرارة.

(١٣) من المصدر.

(١٤) من المصدر.

(١٥) الكافي، ج١، كتاب الحجة، باب أن الأئمة عليهم السلام يعلمون جميع العلوم التي خرجت إلى الملائكة والأنبياء والرسل عليهم السلام، ح٣، ص٢٥٥. والبحار، ج١٧، باب ١٧، ح١٦، ص١٣٦.

أقول[1]: هذه الأخبار نقلتها من كتاب بحار الأنوار للشيخ محمد باقر المجلسي **(عطر الله مرقده)**[2]، وفي معناها غيرها من الأخبار الدالة بأوضح دلالة على حياتهم عليهم السلام كما لا يخفى على ذوي الأفهام.

[الوجه السابع]

ومنها: ما روي عن الرضا عليه السلام أنه قال: «**اعلموا أيها الناس**[3] **وتيقنوا أن لنا مع كل ولي عينًا**[4] **ناظرة لا تشبه أعين الناس، وفيها نور من نور الله، وحكمة من حكمة**[5] **الله تعالى، ليس للشيطان فيها نصيب، وكل بعيد منها قريب. وإن لنا مع كل ولي لنا عينًا**[6] **ناظرة وألسنًا ناطقة وقلوبًا واعية**[7]**، وليس يخفى علينا شيء من أقوالكم وأعمالكم**[8] **وأفعالكم، بدليل قوله تعالى** ﴿وَقُلِ ٱعۡمَلُواْ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمۡ وَرَسُولُهُۥ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَ﴾**، ولو لم يكن كذلك لم يكن**[9] **لنا على الناس فضل**»[10].

وفي كتاب كامل الزيارات للشيخ[11] أبي جعفر محمد بن قولويه القمي قدس سره[12]

---

(١) محل (أقول) فراغٌ في (أ).

(٢) (ب): رحمه الله. وقد خرّجتها في مواضعها.

(٣) في المصدر: (أيها الناس اعلموا).

(٤) في المصدر: (أعينًا).

(٥) في المصدر: (من حكم).

(٦) في المصدر: (أعينًا).

(٧) في المصدر: (وافية).

(٨) في المصدر: (أعمالكم) قبل (أقوالكم).

(٩) في المصدر: (ما كان).

(١٠) منتخب الطريحي، ص٢١٤. والرواية بأجمعها غير واردة في (أ).

(١١) محل (كامل الزيارات للشيخ) ممتحٍ في (أ).

(١٢) (ج): مبني للمجهول فيها.

روى[1] بسنده عن عبد الله بن بكير[2] قال[3]: «**حججت مع أبي عبد الله عليه السلام في حديث طويل فقلت: يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله، لو نبش قبر الحسين بن علي[4] عليه السلام، هل كان[5] يصاب في قبره شيء؟ فقال: يا ابن بكير، ما أعظم مسائلك[6]! إن الحسين بن علي عليه السلام[7] مع أبيه وأمه وأخيه في منزل رسول الله صلى الله عليه وآله، ومعه يرزقون ويحبرون[8]، وإنه لعن يمين العرش متعلق به، يقول: يا[9] رب أنجز لي ما وعدتني، وإنه لينظر إلى زواره، وإنه أعرف بهم وبأسمائهم[10] وبأسماء آبائهم وما في رحائلهم[11] من أحدهم[12] بولده، وإنه لينظر إلى من يبكيه فيستغفر[13] له ويسأل أباه الاستغفار [له][14]، ويقول: أيها الباكي، لو علمت ما أعد الله لك لفرحت أكثر مما حزنت،**

---

(١) محل (روى) في (أ) مطموس.

(٢) في المخطوطين: (بكر).

(٣) في (ب): (قال في حديث طويل)، وفي (أ) والمصدر ما أثبتّ.

(٤) (بن علي) ساقطة من (ب) و(ج).

(٥) (كان) ساقطة من (ب) و(ج).

(٦) في (ب) و(ج): مسألتك.

(٧) في المصدر: -(بن علي).

(٨) في (أ): يحبرون.

(٩) (يا) ساقطة من (أ).

(١٠) (بهم) ونصف كلمة (بأسمائهم) مطموسان في (أ).

(١١) في (أ): رجائلهم، وفي المصدر: رحالهم.

(١٢) في (ب) و(ج): أحد.

(١٣) (ب): ويستغفر.

(١٤) من المصدر.

وإنه يستغفر[1] له من كل ذنب وخطيئة[2]»[3].

إلى غير ذلك من الأخبار التي لا تحصى[4] كثرة في هذا الباب[5]، وما أوردناه في هذا الكتاب إنما هو كقطرة[6] من سحاب كما لا يخفى على ذوي الألباب.

المقام الثاني[7]

وهو أن الأنبياء عليهم السلام والأئمة عليهم السلام يُرَون بعد الموت عيانًا وكذلك[8] يَرون ساير الأموات كذلك

[تمهيد ورفع إشكال]

فنقول[9] في وجه تحقيقه أولاً:

إنك قد عرفت ما سبق في المقام الأول أن الأموات مطلقًا[10] أحياء على الحقيقة، ولكنهم في عالم آخر غير هذا العالم، ونشأة أخرى[11] غير هذه النشأة،

---

(١) في المصدر: (ليستغفر).

(٢) ذيل الرواية في (ب): (وإنه ليستغفر له وخطيئته).

(٣) كامل الزيارات لابن قولويه، باب ٣٢، ح٨، ص٢٠٦.

(٤) (ب): يحصى.

(٥) (في هذا الباب) ساقطة من (أ).

(٦) في () و(ج): قطرة.

(٧) في (ب) و(ج) زيادة: (وأما).

(٨) في (ب) و(ج): كذا.

(٩) في (أ): (فيقول).

(١٠) مراده بالإطلاق هو كون الميت حيًا، سواء كان مؤمنًا أو غير مؤمن، مثابًا أو معاقبًا، كما قد بين في كلماته.

(١١) في (أ): -(غير هذا العالم، ونشأة أخرى).

وأنهم هناك على صفة أجسادهم التي في هذا العالم، يتعارفون ويتساءلون ويأكلون ويشربون[1]، كما دلت عليه الأخبار المستفيضة، وتأيّد بما ذهبت إليه أساطين الحكماء من صحة وجود مثل[2] هذا العالم كما عرفته.

فلا التفات بعد ذلك إلى ما قيل من أنه كيف يمكن التصديق بما يخالف المشاهد، وأنه لو كان الأمر كذلك ـ من وجود الأموات واتصافهم بتلك الصفات ـ لشاهدنا أشخاصهم وسمعنا أصواتهم واطلعنا على أحوالهم كما في سائر الأحياء؛ **لأنّا نقول**:[3] عدم الاطلاع على أحوالهم وعدم مشاهدة أشخاصهم وعدم سماع أصواتهم إنما هو في هذا العالم، أعني[4] عالم الملك[5]، وذلك لا يمنع من التصديق به في ذلك العالم الذي هو من عالم الملكوت[6]، فإن هذه الأذن وهذه العين لا يصلحان لسماع الأمور الملكوتية ومشاهدتها، بل إنما تدرك[7] تلك الأمور بحس آخر من الحواس.

أما[8] ترى الصحابة كانوا يؤمنون بنزول جبرئيل عليه السلام على النبي صلى الله عليه وآله،

---

(١) (ويشربون) ممتحيةٌ في (أ).

(٢) من (بما ذهبت) إلى هنا بياضٌ في (أ) يظهر أنه قد غطّي عليه بقصاصة متصلة بآخر الصفحة.

(٣) من (سمعنا) إلى هنا ساقط من (أ).

(٤) (ب): غير.

(٥) عالم الملك: هو عالم التعلقات المادية والصورية والمعنوية، وهو نفسه عالم الشهادة والعالم الظاهر.

(٦) عالم: الملكوت: العالم المجرد من التعلقات المادية والصورية والمعنوية، وهو عالم النفوس المجردة، وهو نفسه عالم الأرواح والأفعال والغيب. هذا واعلم أن المراد بالملك والملكوت هنا غير المراد به في الآيات الشريفة، بل هو تقسيمٌ للعالم حسبَ درجة التجرد من التعلقات، وهو منقسم إلى جبروت وملك وملكوت.

(٧) (أ): تترك.

(٨) من (أ)، وفي غيرها: (ولذا).

ويصدقون تصديقًا جازمًا بأن النبي صلى الله عليه وآله[1] يشاهده و[2]يخاطبه وهم لا يشاهدونه ولا يسمعون خطابه؟ وفي حديث حبة العرني المروي عن مولانا أمير المؤمنين حيث قال: «**لو كشف لك لرأيتهم حلقًا**[3] **حلقًا يتحدثون**» دلالةٌ على ذلك كما لا[4] يخفى.

وبالجملة: إن من المعلوم أنه لا يمتنع عقلا أن[5] ترى تلك الصور[6] والأجساد وتسمع أصواتهم في هذا العالم، ويطلع عليها وعلى أحوالها، بل ذلك ممكن بالنظر إلى قدرة الله تعالى. نعم، هو محالٌ عادةً، بحيث يجزم كل أحد ويقطع بامتناع ذلك عادةً كسائر الأمور العادية، كجزمنا بأن الحجر الجماد لا يكون إنسانًا، والإنسان لا يكون حجرًا، وذلك ضروري، مع أنه من الممكن بالنظر إلى قدرة الله تعالى وخوارق العادات[7] أن يصير[8] ذلك كذلك.

فعلى هذا: لا يكون رؤية أحد من الأموات مطلقًا بعد الممات في هذا العالم من الأمور الممكنة عادةً. **نعم**، هي من خوارق العادات التي هي من قبيل المعجزات[9] والكرامات التي لا تظهر لأحد [إلا][10] من الأنبياء والأئمة المعصومين عليهم السلام، أو

---

(١) هنا كلمة زائدة في (أ) امتحى نصفها، ولعلها: (كان).
(٢) في (ب) و(ج): +هو.
(٣) (أ): (خلقًا).
(٤) (ب): -لا.
(٥) في (أ): (عقلا أن) ممتحية، وفي (ب): (لا يمتنع عقلان)، ويبدو أن ألفًا سقطت سهوًا.
(٦) (ب): الصورة.
(٧) (ب): العاديّات.
(٨) (ج): يكون.
(٩) (التي هي من قبيل المعجزات) مطموسة في (أ).
(١٠) الزيادة منّي لضرورة إتمام المعنى.

لمن يريدون[1] إطلاعَه على ذلك لقصد المعجزة وإظهار الحجة، فلا يروج[2] إذن من أحد سواهم عليهم السلام دعوى ذلك[3].

نعم، يبقى الكلام في أن ظهور أحد الأنبياء عليهم السلام بعد الموت في هذا العالم، هل يكون في أجسادهم الدنيوية بعينها[4] ويكون ذلك من قبيل إحياء الميت الذي هو مقدور لهم عليهم السلام كما صدر منهم غير مرة؟ ويؤيده[5]: ما في بعض[6] الأخبار من التصريح بذلك، مع[7] أن أجسادهم عليهم السلام بعد موتهم ترفع عن الأرض، ولا تتغير ولا تبلى، بل هي باقية بعينها كما يفهم من الأخبار السالفة وغيرها. أو يكون ظهورهم في صور وهياكل كأجسامهم الدنيوية، كما يعطيه عموم تلك الأخبار السالفة؟ **كلٌّ محتمل**.

وبالجملة: إن المفهوم من الأخبار المستفيضة أنهم عليهم السلام يظهرون في هذا العالم، وتُرى أشخاصهم وتُسمع أصواتهم متى أرادوا ذلك، وهو من خصائصهم عليهم السلام. وأما أن ذلك في أجسادهم[8] الدنيوية بعينها أو في أشباح تماثلها فلا نعلمه على

---

(١) في (ب) و(ج): يريد. ومن قوله (لأحد من) إلى هنا يكاد يكون مطموسا عليه في (أ).

(٢) يروج بمعنى يذيع وينتشر، والقصد أنه لما ثبت كون ذلك مخصوصًا للأئمة، فلا ينبغي أن يصدّقَ ما يروج عن غير الأئمة عليهم السلام من ذلك، سواء كان الإمام هو المُظهر بتصرفه، أم كان قد ظهر في واقعةً ما كما سيأتي.

(٣) (ب): تلك.

(٤) (بعينها) مطموس عليها في (أ)، ولم نستطع تمييزها بوضوح.

(٥) (ويؤيده) مطموسة في (أ)، ولم نستطع تمييزها.

(٦) (ج): -بعض.

(٧) من (ما في بعض) إلى هنا ساقط من (أ).

(٨) (في أجسادهم) شبه ممتحية من (أ).

الخصوص؛ لأن أحوالهم عليهم السلام[1] غريبة، وأمورهم عجيبة، ولا يمكن لأحد الاطلاع على تفاصيل شؤونهم وأحوالهم في هذا العالم فضلًا عن ذلك العالم الملكوتي، فيجب الوقوف مع ظاهر الأخبار، وعدم التعدي عن هذا المقدار.

[الأخبار الدالّة على رؤيتهم عليهم السلام في هذا العالم]

ولنورد بعض الأخبار الدالة على رؤيتهم عليهم السلام في هذا العالم:

١. منها[2] ما رواه في كتاب الخرايج والجرايح وغيره عن أبان بن تغلب عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «**إن[3] أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب[4] عليهم السلام[5] لقي أبا بكر فقال: أما تعلم أن رسول[6] الله صلى الله عليه وآله أمرك أن تسلّم عليّ بإمرة المؤمنين وأن تتّبعني؟ قال: فجعل يشكك[7] عليه، فقال[8] له[9]: اجعل بيني وبينك حكمًا، فقال عليه السلام: أترضى برسول الله صلى الله عليه وآله[10]؟ فقال: ومن لي به؟ قال: فأخذ بيده، فمضى به حتى أدخله مسجد قبا، فإذا[11]**

(١) (أحوالهم عليهم السلام) شبه ممتحية من (أ).
(٢) (أ): (ومنها).
(٣) (قال إن) غير واضحة في (أ).
(٤) (علي ابن أبي طالب) من (أ).
(٥) من المصدر.
(٦) من (أبا بكر) إلى هنا غير واضح في (أ).
(٧) (ب): يشكل.
(٨) من (فجعل) إلى هنا غير واضح في (أ).
(٩) في المصدر: (وقال لأجعل بيني).
(١٠) من (فترضى) إلى هنا غير واضح في (أ).
(١١) من (بيده) إلى هنا غير واضح في (أ).

رسول[١] الله[٢]ﷺ قاعد في المحراب، فقال له رسول اللهﷺ: ألم[٣] آمرك أن تسلم على عليّ بإمرة المؤمنين[٤] وتتبعه؟ قال: بلى يا رسول الله[٥]، قال: فاعتزل[٦] وسلّم [إليه][٧]، واتبعه تسلم. قال: نعم. فلما رجع[٨] لقي صاحبه عمر[٩]، فعرّفه الخبر، فقال له: أنسيت[١٠] سحر بني هاشم؟ وذكّره بأشياء كثيرة[١١]، فأمسك وأقام على أمره إلى أن مات»[١٢].

٢. وروى فيه أيضًا بسنده عن معاوية بن عمار الدهني[١٣] عن الرضا[١٤]عليه السلام[١٥]

---

(١) (ب) و(ج): (برسول).

(٢) (ب): (برسوله).

(٣) من (المحراب) إلى هنا ممتح من (أ).

(٤) في (ج): +عليه السلام، وهو سهو. والجملة في المصدر: (ألم آمرك أن تسلم لعلي وتتبعه).

(٥) الجملة في المصدر: (قال: بلى) فقط.

(٦) من (المؤمنين) إلى نصف هذه الكلمة ممتح من (أ).

(٧) من المصدر.

(٨) في المصدر: -(فلما رجع).

(٩) أشير له في (ج) بحرف العين فقط.

(١٠) من نصف (تسلم) إلى هنا ممتح من (أ).

(١١) في المصدر: -(كثيرة).

(١٢) الخرائج والجرائح، ج٢، الباب السادس عشر، ح١٥، ص٨٠٦ بتفاوت غير ضار بالمعنى. ورواها الحر العاملي في الإيقاظ من الهجعة، ص٢٠٧، ونسبها للخرائج - كما أخرجته - ولمختصر البصائر، لكن ما في مختصر البصائر رواية أخرى وإن كانت بنفس المضمون، فيها (من سحر ابن أبي كبشة)، وهي الرواية الآتية. ومن (كثيرة) إلى آخر الخبر ممتح من (أ).

(١٣) (ج): الذهبي.

(١٤) الرواية غير مسندة للمعصوم في المصدر.

(١٥) من (ابن عمار) إلى هنا ممتح من (أ).

قال: «دخل أبو بكر على أمير المؤمنين عليه السلام فقال له[1]: إن رسول الله صلى الله عليه وآله[2] لم يحدث إلينا في أمرك شيئًا بعد[3] الولاية[4] بالغدير[5]، وأنا أشهد أنك مولاي مقرٌّ لك بذلك، فقد[6] سلمت عليك على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله بإمرة المؤمنين، وقد أخبرنا رسول الله صلى الله عليه وآله أنك وصيّه ووارثه وخليفته في أهله ونسائه، [7]وأن ميراثه قد صار إليك، ولم يخبرنا أنّك[8] خليفته في أمته من بعده، ولا جرم لي فيما بيني وبينك، ولا ذنب لنا فيما بيننا وبين الله تعالى.

فقال له علي عليه السلام: إن أريتك[9] رسول الله صلى الله عليه وآله حتى يخبرك[10] بأني أولى بالأمر [الذي أنت فيه][11] منك، وأنك إن لم تعزل نفسك عنه فقد خالفت الله ورسوله[12]؟ قال: إن رأيتُه حتى يخبرني ببعض هذا اكتفيت به. قال عليه السلام: فتلقَّني[13] إذا صليت المغرب حتى أريكه[14].

---

(١) (ج): -(فقال له).
(٢) من عليه السلام إلى هنا ممتح من (أ).
(٣) في المصدر: +أيام.
(٤) (بعد الولاية) ممتح في (أ).
(٥) (أ): (بالغدر).
(٦) (أ): (وقد).
(٧) في المصدر: عليه السلام(وأنك وارثه).
(٨) من (في أهله) إلى هنا ساقط من (أ).
(٩) من (ج)، وفي (ب): رأيتك.
(١٠) (حتى يخبرك) ممتحية في (أ).
(١١) من المصدر.
(١٢) في المصدر: (وأنك إن لم تعتزل عنه خالفت). ومن (تعزل) إلى هنا ممتح من (أ).
(١٣) في (ب) و(ج): (فتلق بي). وهي ممتحية من (أ).
(١٤) في (أ): أريك.

قال: فرجع إليه بعد المغرب، فأخذه[1] بيده، فأخرجه إلى مسجد قبا، فإذا هو رسول[2] اللهﷺ جالس في القبلة. فقال له: يا أبا بكر[3]، وثبت على مولاك، وجلست على[4] مجلسه، وهو مجلس النبوة، ولا[5] يستحقه غيره؛ لأنه[6] وصيي وخليفتي[7]، ونبذت أمري، وخالفت ما قلته[8] لك، وتعرضت لسخط الله وسخطي، فانزع هذا السربال الذي تسربلته بغير حق ولا أنت من أهله، وإلا فموعدك النار.

قال: فخرج مذعورًا[9] ليسلم[10] الأمر إليه، وانطلق[11] أمير المؤمنينعليه السلام فحدث سلمان بما كان وجرى لصاحبه[12]، فقال له سلمان: ليبدين هذا الحديث لصاحبه وليخبرنه بالخبر[13]. فضحك أمير المؤمنينعليه السلام[14] وقال: أما إنه سيخبر

---

(١) (ج): (فأخذ).
(٢) في المصدر: (برسول).
(٣) في المصدر: (يا فلان).
(٤) (ج): في. وساقطة في المصدر.
(٥) (ب): (لا).
(٦) (ج): (ولأنه).
(٧) في المصدر: -(وخليفتي).
(٨) في المصدر: (ما قلت).
(٩) في (أ): (موعود).
(١٠) (ب): (لتسليم).
(١١) في المصدر: (وانطق).
(١٢) في المصدر: (بما كان وخرج).
(١٣) (أ): الخبر.
(١٤) من (فحدث) إلى هنا ساقط من (ب) و(ج).

صاحبه[١] وليمنعه[٢] أن[٣] يفعل. ثم قال: لا والله، لا ينكران[٤] ذلك أبدًا حتى يموتا. قال: فلقي صاحبه، فحدثه بالحديث كله، فقال[٥]: ما أضعف رأيك وأخوف[٦] قلبك!أما تعلم [أن][٧] ما أنت فيه الساعة من بعض سحر ابن[٨] أبي كبشة[٩]؟ أنسيت سحر بني هاشم؟ فأقم على[١٠] ما أنت عليه»[١١].

٣. ومنها ما رواه في الكتاب المذكور عن جابر الجعفي عن أبي جعفر عليه السلام قال: «**جاء أناس[١٢] إلى الحسن بن علي عليه السلام فقالوا[١٣] له[١٤]: أرنا بعض ما عندك من أعاجيب[١٥] أبيك التي[١٦] كان يريناها. فقال: أتؤمنون بذلك؟ قالوا: نعم، نؤمن**

---

(١) في (أ): (أما إنه يخبره وليمنعه).

(٢) (ج): يمنعه، وكذلك في المصدر.

(٣) في المصدر: (إن هم).

(٤) في المصدر: يذكران.

(٥) في المصدر: (وقال له).

(٦) في المصدر: (وأخور).

(٧) من المصدر.

(٨) (ج): ابني.

(٩) قيل أن (أبا كبشة) رجلٌ خالفَ قريش في عبادتها الأوثان وعبد الشعرى، وقيل أنها كنية وهب بن عبد مناف جد النبي صلى الله عليه وآله، وقيل أن (أبا كبشة) زوج مرضعة الرسول صلى الله عليه وآله. راجع: لسان العرب، مادة كبش.

(١٠) (ب): -على.

(١١) الخرائج والجرائح، ج٢، الباب ١٦، ح١٦، ص٨٠٧-٨٠٨.

(١٢) في (أ): الناس، وفي المصدر: ناس.

(١٣) (ب): (فقال).

(١٤) المصدر: -له.

(١٥) (ج): أحاديث. وفي المصدر: عجائب.

(١٦) في المصدر: الذي.

به والله. قال: أليس تعرفون أمير المؤمنين؟[1] قالوا: بلى، نعرفه كلنا[2]. قال: فرفع لهم جانب الستر، فقال: تعرفون[3] هذا الجالس؟ قالوا[4] بأجمعهم: هذا والله أمير المؤمنين، ونشهد[5] أنك ابنه، وأنه كان يرينا مثل ذلك كثيرًا[6]»[7].

[8]٤. ومنها ما رواه في الكتاب المذكور أيضًا[9] عن رشيد الهجري قال: «**دخلنا[10] على أبي محمد الحسن عليه السلام بعد مضّي أبيه أمير المؤمنين، فتذاكرنا [له][11] شوقنا إليه، فقال الحسن عليه السلام: أتريدون أن تروه؟ قلنا: نعم، وأنّى لنا بذلك وقد مضى لسبيله! فضرب بيده إلى ستر كان معلقًا على باب في صدر المجلس فرفعه، فقال: انظروا إلى [من في][12] هذا البيت، فنظرنا[13] فإذا أمير المؤمنين عليه السلام جالس كأحسن ما رأينا في حياته، فقال: هو هو، ثم خلّى الستر على[14] يده. فقال**

(١) من (قالوا) إلى هنا ساقط من (ب) و(ج).
(٢) بين (نعرفه) و(كلنا) تقديم وتأخير في (أ).
(٣) في المصدر: (وقال: أتعرفون).
(٤) في (أ): فقالوا.
(٥) (ب): وأشهد.
(٦) (وأنه كان يرينا كثيرا من ذلك كثيرا) ساقطة من (أ).
(٧) الخرائج والجرائح، ج٢، باب ١٦، ح١٨، ص٨١٠.
(٨) الخبر ساقط من (أ).
(٩) من (ج).
(١٠) في المخطوطين: دخلت.
(١١) من المصدر.
(١٢) من المصدر.
(١٣) في المصدر: -(فإذا).
(١٤) (ج): عن. وفي المصدر: (عن).

بعضنا: هذا الذي رأيناه من الحسن عليه السلام كنّا نشاهده[1] من دلايل أمير المؤمنين عليه السلام ومعجزاته»[2].

[3]٥. ومنها ما رواه في الكتاب[4] المذكور عن الباقر عليه السلام عن أبيه عليه السلام[5] أنه قال: «**صار جماعة من الناس بعد موت الحسن عليه السلام إلى الحسين عليه السلام، فقالوا: يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله، ما عندك من عجايب أبيك التي كان يريناها[6]؟ فقال: هل تعرفون أبي؟ فقلنا[7]: كلنا نعرفه. فرفع [له][8] سترًا كان على باب بيت، ثم قال: انظروا في البيت، فنظرنا[9] فإذا أمير المؤمنين جالس، فقلنا: نشهد أنك خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله حقًا وأنك ولده[10]**»[11].

٦[12]. ومنها ما رواه في الكتاب المذكور أيضًا عن الصفّار عن الحسن بن

---

(١) في المصدر: (كالذي نشاهد).

(٢) الخرائج والجرائح، ج٢، باب ١٦، ح١٩، ص٨١٠-٨١١.

(٣) الخبر ساقط من (أ).

(٤) (ب): كتاب.

(٥) من (ج).

(٦) (ب): يريناه.

(٧) في المصدر: قالوا.

(٨) من المصدر.

(٩) في المصدر: (فنظروا).

(١٠) ذيل الرواية في المصدر هكذا: «فنظروا: فقالوا: هذا أمير المؤمنين، ونشهد أنك خليفة الله حقا».

(١١) الخرائج والجرائح، ج٢، باب ١٦، ح٢٠، ص٨١١.

(١٢) الخبر ساقط من (أ).

علي[1] بإسناده قال: «**سئل الحسين[2] بن علي عليه السلام بعد مضي أمير المؤمنين عليه السلام [عن أشياء][3]، فقال لأصحابه[4]: أتعرفون أمير المؤمنين عليًا عليه السلام إذا رأيتموه؟ قالوا: نعم. قال: فارفعوا هذا الستر، فرفعوه فإذا هو[5] لا ينكرونه، فقال لهم علي عليه السلام: إنه يموت من مات منّا وليس بميت، ويبقى من بقي حجة عليكم**»[6].

[7]٧. ومنها ما رواه في الكتاب[8] المذكور وغيره عن الحسن بن علي الوشا عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: «**قال لي بخراسان: رأيتُ رسول الله صلى الله عليه وآله ههنا ولزمته[9]**»[10].

[11]٨. ومنها ما رواه في الكتاب[12] المذكور عن عمار بن مروان عن سماعة قال: «**دخلت على أبي عبد الله عليه السلام وأنا أحدّث نفسي، فرآني فقال: ما لك تحدث نفسك؟**

---

(١) (ج): +عليه السلام وهو سهو.

(٢) في المصدر: الحسن.

(٣) من المصدر.

(٤) في المصدر: (فقال لهم).

(٥) في المصدر: (فإذا هم به عليه السلام لا ينكرونه).

(٦) الخرائج والجرائح، ج٢، باب ١٦، ح٢٩، ص٨١٨.

(٧) الخبر ساقط من (أ).

(٨) (ب): كتاب.

(٩) (ب): ألزمته. وفي المصدَرين: (والتزمته).

(١٠) الخرائج والجرائح، ج٢، باب ١٦، ح٢٦، ص٨١٧، والبصائر، ج٦، باب ٥، ح١، ص٢٩٥.

(١١) الخبر ساقط من (أ).

(١٢) في المخطوطين: نكرة. والتعريف منّي.

تريد[1] أن ترى أبا جعفر عليه السلام؟ قلت[2]: نعم، فقال[3]: قم فادخل هذا البيت فانظر، قال: فدخلت فإذا أبو جعفر عليه السلام[4] ومعه قوم من الشيعة ممن قد[5] مات قبله وبعده»[6].

[7]٩. ومنها ما رواه في الكتاب المذكور وغيره أيضا عن عبد الرحمن الخثعمي عن أبي جعفر عليه السلام قال: «**خرجت مع أبي عبد الله[8] عليه السلام إلى بعض أحواله[9]، فلما صرنا في الصحراء استقبله شيخ فنزل إليه أبي[10] وسلم عليه، فجعلت أسمعه وهو يقول: (جعلت فداك)، ثم تحادثا[11] طويلا، ثم ودعه أبي[12] وقام الشيخ فانصرف وأبي ينظر إليه[13] حتى غاب شخصه عنه، فقلت لأبي: من هذا الشيخ**

---

(١) في المصدر: (تشتهي).

(٢) في المصدر: (فقلت).

(٣) في المصدر: قال.

(٤) من قوله (قلت نعم) إلى هنا ساقط من (ب).

(٥) في المصدر: -حرف التحقيق.

(٦) الخرائج والجرائح، ج٢، باب ١٦، ح٢٨، ص٨١٨.

(٧) الخبر ساقط من (أ).

(٨) في المصدر: (خرجت مع أبي).

(٩) في المصدر: أمواله.

(١٠) من (ج).

(١١) في المصدر: تساءلا.

(١٢) (ج): -أبي.

(١٣) في المصدر: خلفه.

الذي سمعتك تحدّثه[1] وتعظمه في محادثتك[2]؟ فقال[3]: يا بني، هذا جدّك الحسين عليه السلام»[4].

[5]١٠. ومنها ما رواه في الكتاب المذكور عن محمد[6] بن أبي زياد عن عطيّة الأنباري[7] أنه قال: «**طاف رسول الله صلى الله عليه وآله بالكعبة، فإذا آدم عليه السلام بحذاء الركن اليماني، فسلم عليه، ثم انتهى إلى الحجر، فإذا نوح عليه السلام بحذائه وهو رجل طويل[8]، فسلم عليه**»[9].

١١. ومنها ما رواه في الكتاب المذكور أيضًا عن الصفار عن محمد بن عيسى[10] عن رجل من أصحابه سماه [عن][11] عباية الأسدي قال: «**دخلت على علي عليه السلام وعنده رجل حسن الهيئة وهو مقبل عليه يكلمه، قال: فلما قام الرجل قلت: يا أمير المؤمنين، من هذا الذي شغلك عنّا[12]؟ قال: هذا يوشع بن نون**

---

(١) في المصدر: -تعظمه.

(٢) في المصدر: مساءلتك.

(٣) في المصدر: قال.

(٤) الخرائج والجرائح، ج٢، باب ١٦، ح٣٠، ص٨١٩.

(٥) الخبر ساقط من (أ).

(٦) في المصدر: عمر.

(٧) في المصدر: (الابزازي).

(٨) في المصدر: (فإذا نوح بحذائه رجل طوال).

(٩) الخرائج والجرائح، ج٢، باب ١٦، ح٣١، ص٨١٩.

(١٠) في (أ): عقبة.

(١١) من المصدر.

(١٢) في المصدر: +(لا أعرفه).

وصيّ موسى بن عمرانعليه السلام»[1].

١٢. ومنها ما رواه في الكتاب المذكور عن عبد الرحمن بن كثير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «**إن عليًا** عليه السلام **لما عبر الفرات يريد صفّينَ انفلق جبل**[2] **عن هامة بيضاء، وهو يوشع بن نون**[3]»[4].

١٣. ومنها ما رواه في كتاب بحار الأنوار وغيره عن البرقي[5] عن جعفر بن المثنى[6] الخطيب قال: «**كنت بالمدينة وسقف المسجد الذي**[7] **يشرف على القبر قد سقط، والفعلة**[8] **يصعدون وينزلون، ونحن جماعة، فقلت لأصحابنا: من منكم له موعد يدخل على أبي عبد الله** عليه السلام **الليلة؟ فقال مهران ابن أبي نصر: أنا، وقال إسماعيل بن عمار الصيرفي: أنا، فقلنا لهم: سلاه لنا**[9] **عن الصعود لنشرف على قبر النبي** صلى الله عليه وآله.

فلما كان من الغد[10] **لقيناهما فاجتمعنا جميعًا، فقال إسماعيل: قد سألناه لكم عما ذكرتم، فقال: ما أحب لأحد منهم أن يعلو فوقه، ولا آمنه**[11] **أن يرى شيئًا**

---

(١) الخرائج والجرائح، ج٢، باب ١٦، ح٣٢، ص٨٢٠.
(٢) معرفة في (أ).
(٣) في المصدر: -(بن نون).
(٤) الخرائج والجرائح، ج٢، باب ١٦، ح٣٣، ص٨٢٠.
(٥) (ج): الرقي.
(٦) من المصدر، وفي المخطوطين: الميثمي.
(٧) (ب): الي.
(٨) (ب): (وفعلة).
(٩) ساقطة من (ب) و(ج).
(١٠) (ج): الغداة.
(١١) في (أ): (ولا منه).

يذهب منه[1] بصره، أو يراه قائماً يصلي، أو يراه مع بعض أزواجه صلى الله عليه وآله»[2].

١٤. ومنها ما رواه في كتاب الخرايج والجرايح أيضًا عن أبي جعفر عليه السلام قال: «**إن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: لما أسري بي[3] إلى السماء نزل عليّ جبرئيل بالبراق، وهو أصغر من البغل وأكبر من الحمار، مضطرب الأذنين، عيناه في حوافره، خطاه مد البصر، وله جناحان يجران من خلفه، وعليه[4] سرج من ياقوت فيه كل لون، أهدب العرف الأيمن[5]، فأوقفه على باب خديجة ودخل على رسول الله صلى الله عليه وآله، فمرح[6] البراق، فخرج إليه جبرئيل فقال: اسكن؛ فإنما يركبك أحب خلق الله، فسكن. فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله فركب ليلًا، فتوحه نحو بيت المقدس، فاستقبله شيخ، فقال جبرئيل: هذا أبوك إبراهيم، فثنى رجليه وهمّ بالنزول، فقال له: كما[7] أنت[8]، فجمع ما شاء الله من الأنبياء، فأذن جبرئيل، فتقدم رسول الله صلى الله عليه وآله فصلى بهم**»[9].

ومنها الأخبار المستفيضة الدالة على أن الإنسان مطلقًا إذا حضره الموت يرى

---

(١) في المخطوطين: من.

(٢) البحار، ج٢٢، أبواب ما يتعلق بارتحاله إلى عالم البقاء صلى الله عليه وآله، الباب ٣، ح١، والكافي ج١، كتاب الحجة، أبواب التاريخ، باب النهي عن الإشراف على قبر النبي صلى الله عليه وآله، ح١، ص٤٥٢.

(٣) (ب): -بي.

(٤) (أ): -حرف العطف.

(٥) العرف: شعر عنق الفرس، وأهدبه: طويله وسابغه.

(٦) في (ب) والمصدر: فخرج.

(٧) (ب): -كما.

(٨) (كما أنت) ساقطة من (أ).

(٩) الخرائج والجرائح، ج١، ب١، ح١٣٨، ص٨٤.

رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي بن أبي طالب عليه السلام[1]. وفي بعض الروايات: يأتيه محمد صلى الله عليه وآله[2] وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام[3] والملائكة المقربون. وفي بعضها: أنه يرى الأئمة كلهم عليهم السلام[4].

١٥. روى الكليني **(عطّر الله مرقده)** في الكافي عن عقبة أنه سمع أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن الرجل إذا[5] وقعت نفسه في صدره رأى[6]. قلت: جعلت فداك، وما[7] يرى؟ قال: يرى رسول الله صلى الله عليه وآله فيقول له رسول الله صلى الله عليه وآله: أنا رسول الله صلى الله عليه وآله، أبشر[8]. قال: ثم يرى عليَّ بن أبي طالب عليه السلام، فيقول[9]: أنا علي بن أبي طالب الذي كنت تحبه، تحب أن أنفعك اليوم؟ قال: قلت له: أيكون أحد من الناس يرى هذا ثم يرجع إلى الدنيا؟ قال: [لا][10]، إذا رأى هذا أبدًا مات وأعظَمَ ذلك. قال: ذلك[11] في القرآن العظيم[12] قول الله عزّ وجل **(الَّذِيْنَ آمَنُوْا وَكَانُوا**

---

(١) من (ج).
(٢) من (ب).
(٣) من (ج).
(٤) الجملة ساقطة من (أ).
(٥) (ج): إن.
(٦) في المصدر: يرى.
(٧) (ج): -حرف العطف.
(٨) في (ج): أبشرتم، وهو تصحيف كما يبدو.
(٩) من (فيقول له رسول الله) إلى هنا ساقط من (ب).
(١٠) من المصدر.
(١١) في المصدر: (وذلك).
(١٢) من (أ)، وغير موجوة في المصدر.

يَتَّقُوْنَ[1] لَهُمُ الْبُشْرٰى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ لاَ تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ الله)»[2].

١٦. وفيه أيضًا عن عباية الأسدي أنه سمع عليا عليه السلام يقول: «**والله لا يبغضني عبد أبدًا يموت[3] على بغضي[4] إلا رآني عند موته حيث يكره، ولا يحبني عبد أبدًا[5] فيموت على حبي إلا رآني عند موته[6] حيث يحب. فقال أبو جعفر** عليه السلام: **نعم، ورسول الله** صلى الله عليه وآله **باليمين[7]**»[8]. ومثلها رواية سدير الصيرفي عن أبي عبد الله[9] عليه السلام، وفي معناها كثير من الأخبار المرويّة في كتب أصحابنا الموثوق بها والمعتمد على صحتها[10].

١٧. وفي[11] الأبيات المنسوبة لعلي عليه السلام[12] في[13] مخاطبته للحارث الهمداني رحمه الله[14]:

---

(١) (الذين آمنوا وكانوا يتقون) من (أ)، وغير موجودة في المصدر.

(٢) الكافي، ج٣، كتاب الجنائز، باب ما يعاين المؤمن والكافر، ح٨، ص١٣٣.

(٣) (ج): فيموت.

(٤) (ب): -بغضي.

(٥) (ب): -أبدا.

(٦) (أ): -(حيث يحب).

(٧) في (أ): (باليمن).

(٨) الكافي، ج٣، كتاب الجنائز، باب ما يعاين المؤمن والكافر، ح٥، ص١٣٣.

(٩) راجع فيها: البحار، ج٥، باب ١٧، ح٢٣، ص٣٢٧ في حديث طويل.

(١٠) راجع: الفصول المهمة في أصول الأئمة، باب ٦٨.

(١١) (أ): -(وفي).

(١٢) الأبيات مما اشتهرت نسبته لأمير المؤمنين عليه السلام وليس كذلك، بل هو للسيد الحميري على لسان الأمير عليه السلام.

(١٣) (أ): -في.

(١٤) من (ج).

[المنسرح]

يـا حـار همـدانَ مـن يمـت يـرني ... مـن مؤمـن أو منافـق قبـلا
يعرفنـي شـخصه[1] وأعرفـه ... بشـخصه[2] واسـمه ومـا فعـلا
وأنـت[3] يا حـار إن تمت تـرني[4] ... فـلا تخـف عثـرة ولا زلـلا
أسـقيك مـن بـارد عـلى ظمـأ ... تخالـه مـن حلاوتـه عسـلا[5]
أقول للنـار حين تعـرض للحشر ... ذريـه لا تقـربي الرجـلا[6]
ذريـه لا تقربيـه إن لـه ... حبـلًا بحبـل الـوصي متّصـلا[7]

١٨. ومنها ما رواه الثقاة[8] عن زيد النسّاج عن جار[9] له، وكان شيخًا كبيرًا عليه آثار النسك والصلاح، وقد كان في ظهره ضربة عظيمة فَتْحها أكثر من شبر، وهي تسيل قيحًا ومِدَّة[10]، فسأله زيد عن ذلك، فأخبره أنه[11] كان مع عشرة أنفس قد توازروا على الباطل، فاتفق أن خرج هو ليلة الجمعة، وكمن في الطريق لزوار

(١) في المصدر: طرفه.
(٢) في المصدر: بعينه.
(٣) الأبيات الأربعة الأخيرة ساقطة من (أ).
(٤) في المصدر: (وأنت عند الصراط تعرفني).
(٥) العجز في (ج) هكذا: (تخاله من الحلاوة العسلا)، وفي المصدر: (تخاله في الحلاوة العسلا).
(٦) (ب): +ذا، وهو كسر للبيت. والبيت في المصدر: (أقول للنار حين توقف للعرض على جسرها ذري الرجلا).
(٧) راجع: ديوان السيد الحميري، ص١٥٥، وأمالي المفيد، ص٧ بتفاوت يسير.
(٨) لا أعلم وجه التوثيق، وإنما هو وجادة للمجلسي لبعض مؤلفات من لم يسمه من الأصحاب.
(٩) كتبت في (أ) هكذا: (حمار).
(١٠) المدة بكسر الميم وتشديد الدال: القيح.
(١١) (أ): (بأنه).

الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، واتفق أنه رأى امرأتين: إحديهما عجوز، والأخرى شابة من[1] أحسن النساء وجهًا، كأنها ظبية قناص أو دُرّة غواص.

فوسوس له[2] الشيطان أن يفعل فيها[3] القبيح[4] بعد ما سلبها ما عليها من الثياب والحلي[5]، فبقي يعالج الصبيّة وهي تلوذ بالعجوز وهي عريانة وما عليها غير السراويل[6]، فصرعها وجلس على صدرها وهي تضطرب تحته كالسمكة في يد الصياد، وهي تقول: المستغاث بك يا الله، المستغاث بك يا[7] علي بن أبي طالب، خلصني من يد هذا الظالم.

فقال: فوالله[8] ما استتم كلامها إلا وحسست[9] حافر فرس من خلفي، فلما دنا مني فإذا عليه ثياب بيض وتحته فرس أشهب تفوح منه رايحة المسك، فقال لي: يا ويلك! خلّ المرأة، فقلت: اذهب لشأنك، فإنك نجوت بنفسك وتريد تنجي غيرك؟ قال: فغضب[10] من قولي ونفضني[11] بذباب[12] سيفه بشيء قليل، فوقعت

---

(١) (ب): -من.
(٢) (ج): إليه.
(٣) (ج): بها.
(٤) (ب): القبح.
(٥) (أ): -(والحلي).
(٦) (أ): الزوال.
(٧) (المستغاث بك يا) مطموس عليها في (أ).
(٨) (ج): -حرف العطف.
(٩) (أ): (وحسّ).
(١٠) (أ): يغضب.
(١١) (أ): -حرف العطف.
(١٢) في المصدر: (بذبال).

مغشيا عليَّ وانعقد لساني وذهبت قوتي، ولكني[1] أسمع الصوت وأعي الكلام.

فقال لهما: قوما[2] وانصرفا لشأنكما، والبسا ثيابكما وخذا حليكما. فقالت العجوز: فمن أنت وقد منّ الله علينا بك؟ وإني أريد منك أن توصلنا إلى زيارة سيدنا ومولانا علي بن أبي طالب عليه السلام! فتبسم في وجهها وقال: أنا علي بن أبي طالب، ارجعا إلى أهليكما، فقد قبلت زيارتكما. قال:[3] فقامت العجوز والصبيّة وقبلتا[4] يديه ورجليه، وانصرفا في سرور وعافية.

قال الرجل: فأفقت[5] من غشوتي وانطلق[6] لساني، فقلت: يا سيدي، أنا تايب إلى الله تعالى على يديك، فقال: إن تبت تاب الله عليك. ثم قلت له: يا سيدي، إن تركتني وهذه الضربة فيّ هلكت[7] بلا شك! قال: فرجع إليّ وأخذ بيده قبضة من تراب ثم وضعها على الضربة، فالتحمت بقدرة الله تعالى»[8].

---

(١) (ولكني) مطموس على أغلبها في (أ).

(٢) (ج): -قوما.

(٣) من (ج).

(٤) (أ): (وقبّلا).

(٥) في (أ): فقت، وفي (ب): وقعت. وأثبت من (ج) موافقا للمصدر.

(٦) (من غشوتي وانطلق) مطموس عليها في (أ).

(٧) (أ): تهلكت.

(٨) أورده بتفصيل أوسع المجلسي في بحار الأنوار، ج٤٢، الباب ١٢٩، ح٢٢، ص٣٣٤، ولم أعثر عليه في غيره. والمصنّف إنما نقلها - مع ظهور ووضوح ما فيها من كونها من قبيل المجربات والقصص الفرديّة التي لا معوّل عليها - تأييدًا لا استدلالًا كما هو جليّ، وكان الأولى - حسب النظر القاصر - تجنب إيرادها، فإنه لا يخلو ما سبق الاستدلال به ويأتي إما أن يكون دالا على المطلوب أو لا، فإن كان الأول فهو، وإن كان الثاني: فلا تؤثر هذه القصة في الإثبات. نعم، ربما يلتمس للمصنف العذر في كونه نقلها من البحار من قبيل الشاهد والمصداق.

١٩. ومنها ما رواه في كتاب الخرايج والجرايح أيضًا عن أبان بن بشير النبّال عن أبي جعفر[١] عليه السلام قال: «**كنت خلف أبي وهو على بغلة[٢]، فنظرت[٣] فإذا رجل في عنقه سلسلة ورجل يتبعه[٤]، فقال لأبي: يا علي بن[٥] الحسين[٦] أسقني، فقال الرجل الذي خلفه ـ وكأنه موكل به ـ: لا تسقه، لا سقاه الله، فإذا هو معاوية[٧]**»[٨].

٢٠. ومنها ما رواه في الكتاب المذكور عن عبد الملك القمي عن أخيه قال: «**سمعت أبا عبد الله عليه السلام[٩] يقول: بينا أنا وأبي عليه السلام[١٠] متوجهين إلى مكة فتقدم[١١] أبي في موضع يقال له ضجنان[١٢]، إذ جاءني رجل في عنقه سلسلة يجرها، فأقبل عليّ فقال: اسقني[١٣]. فسمعه أبي فصاح بي وقال لي[١٤]: لا تسقه، لا سقاه الله! فإذا**

---

(١) (أ): (عن أبي عبد الله).
(٢) في (أ): (وهو بغلّه)، في المصدر: بغلته.
(٣) في (أ) والمصدر: (فنفرت).
(٤) (سلسلة ورجل يتبعه) مطموس عليها في (أ).
(٥) في (ب): (فقال لأبي: على الحسين أسقني).
(٦) في (ب) هنا زيادة عليه السلام، ولم نثبتها لمحل النداء من الرجل.
(٧) من (موكل به) إلى هنا ممتح من (أ).
(٨) الخرائج والجرائح، ج٢، باب ١٦، ح٢٢، ص٨١٣.
(٩) (سمعت أبا عبد الله) ممتحية في (أ).
(١٠) من المصدر.
(١١) في المصدر: (فتقدمني).
(١٢) (ج): ضخيان. وضجنان: موضع في الطريق من المدينة إلى مكة، على بعد بريد، وهو أربعة فراسخ، والفرسخَ على المشهور حوالي خمسة كيلوات من مكة، تعرف اليومَ باسم حرة المحسنية. راجع: معجم البلدان، ج٣، ص٤٥٣، وهوَ مما تكره الصلاة فيه، راجع الحدائق، ج٧، ص٢١٥.
(١٣) في المصدر مكررة ثلاث مرات.
(١٤) في المصدر: (فسمعه أبي وصاح: لا تسقه الحديث).

برجل يتبعه[1] حتى جذب سلسلته وطرحه على وجهه، فغاب في أسفل درك من النار، فقال[2] أبي: هذا الشامي لعنه الله[3]»[4].

٢١. ومنها في الكتاب المذكور عن علي بن المغيرة[5] قال: «**نزل أبو جعفر[6] عليه السلام وادي[7] ضجنان، فسمعناه[8] يقول ثلاث مرات: لا غفر الله لك. فقال له أبي[9]: لمن تقول جعلت فداك؟ قال: مرّ بي الشامي (لعنه الله) يجري سلسلته التي في عنقه وقد دلع لسانه يسألني أن أستغفر الله[10] له، فقلت له[11]: لا غفر الله لك[12]. ووادي ضجنان[13] هذا[14] من أودية جهنّم**»[15].

إلى غير ذلك من الأخبار المروية عن الأئمة الأطهار الدالة بأوضح دلالة[16]

---

(١) في المصدر: (وإذا رجل تبعه).
(٢) (من النار فقال) مطموس على نصفها الأسفل في (أ).
(٣) اللعن ساقط من (أ).
(٤) الخرائج والجرائح، ج٢، باب ١٦، ح٢٢، ص٨١٤.
(٥) منكرة في (ب) و(ج).
(٦) (نزل أبو جعفر) ممتحية في (أ).
(٧) في المصدر: (بوادي).
(٨) (أ): (فسمعه).
(٩) (أ): أني.
(١٠) من (أ).
(١١) (ب): -(فقلت له). وفي المصدر: (فقلت: لا).
(١٢) في المصدر: له.
(١٣) (ضجنان) ممتحية في (أ).
(١٤) في المصدر: -هذا.
(١٥) الخرائج والجرائح، ج٢، باب ١٦، ح٢٤، ص٨١٥،
(١٦) من (الأطهار) إلى هنا ممتح من (أ)، وفي (ب): -(بأوضح دلالة).

على ذلك المرام كما لا يخفى على ذوي الأفهام، وقد اقتصرنا منها على هذا المقدار، وإلا فالروايات الدالة على ذلك[1] أكثر من أن تحصى[2]، لكن البال في غاية الاشتغال، ونهاية التوزّع بالأشغال، وضيق[3] المجال عن تتبع الروايات[4] المروية عن الأئمة الأطهار، فالمأمول من المؤمنين[5] الإخوان العظام الأعلام أن[6] يسامحوا عمّا يجدونه من الخلل، ومنه[7] سبحانه التوفيق للإصابة في القول[8] والعمل.

[تذنيب المصنف]

وكتب الفقير لربه الغني[9] الكريم[10] أحمد بن إبراهيم البحراني الدرازي، بتاريخ[11] الحادي والعشرين[12] من شهر محرم الحرام سنة [13]١١٢٤[هجريّة

(١) (ذلك) ممتحية من (أ)، ومن قوله (الدالة بأوضح دلالة) إلى هنا ساقط من (ب).
(٢) (ب): يحصى.
(٣) من (ونهاية) إلى هنا ممتح في (أ).
(٤) الجملة في (أ): (المحال أن يتتبع الآثار المر وية عن الأئمة الأطهار)، وهي تعطي معنى أكثر عمقًا.
(٥) من (ج).
(٦) (أ): من.
(٧) في (أ): (ومن) ثم ممتح إلى قوله (الإصابة).
(٨) (أ): (بالقول والعمل).
(٩) (من أ).
(١٠) (ب): -الكريم.
(١١) أجزاء من (الدرازي بتاريخ) ممتحية في (أ).
(١٢) (ب): (والعشرون).
(١٣) أغلب العبارة ممتح في (أ)، وما استطعنا قراءته: (من شهر مـ.... ١١٢٤).

قمريّة][1]، شاكرًا مصليًا مسلّماً مستغفرًا، آمين آمين الـ [...][2] رب العالمين[3].

[تعليق الناسخ في (أ)]

كتب الفقير الحقير محمد حسين ابن محمد هادي [...][4] شهر رجب المرجب سنة ١٢٣٢ [هجرية قمرية][5].

[تعليق المحقق]

وقد فرغت من تحقيقها والتعليق عليها عند غروب شمس الخميس، الثامن من ذي القعدة الحرام لعام ١٤٣٨، الموافق للثاني من أغسطس لعام ٢٠١٧م، في المعامير من البحرين، صانها الله من الشين.

(١) منّي، والموافق تقديرًا لأواخر فبراير من عام ١٧١٢م.

(٢) ممتح مكانه في (أ)، وهو بقدر ٤-٥ كلمات.

(٣) من (آمين) إلى نهاية الجملة من (أ).

(٤) ممتح مكانه في (أ)، وهو بقدر ٤ كلمات تقريبًا.

(٥) وهو واقع في شهري مايو ويونيو من سنة ١٨١٨م. وبعد هذا السطر في (أ) سطر كتب في وسطه كلام الأنسب كونه دعاء، لكنها امتحى من الصفحة وانطبع مموهًا في الصفحة المقابلة، ولم نستطع تمييزه إلا كلمة واحدة هي (غفر) واقعة في منتصف الكلام.

المصادر والمراجع

١ ـ أعلام الثقافة الإسلامية في البحرين خلال أربعة عشر قرنًا، للدكتور سالم النويدري، نشر مركز أوال للدراسات والتوثيق، لندن، المملكة المتحدة، ط٢، ٢٠١٥م.
٢ ـ الأربعون حديثًا، للشيخ محمد بن حسين الجبعي العاملي، تحقيق ونشر مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المقدسة، إيران، ط٣، ١٤٣١هج.
٣ ـ الاعتقادات في دين الإمامية، للشيخ الصدوق محمد بن علي بن بابويه، تحقيق عصام عبد السيد، نشر دار المفيد، بيروت، لبنان، ط٢، ١٤١٤هج.
٤ ـ الأمالي للشيخ محمد بن الحسن الطوسي، تحقيق قسم الدراسات الإسلامية بمؤسسة البعثة، نشر دار الثقافة بقم، إيران، ط١، ١٤١٤هج.
٥ ـ الأمالي، للشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان العكبري، تحقيق الحسين أستاد ولي وعلي أكبر غفاري، منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية بقم المقدسة، ط٢، ١٤١٤هج.
٦ ـ الإيقاظ من الهجعة بالبرهان على الرجعة، للشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي، تحقيق مشتاق المظفر، نشر دليل ما، قم، إيران، ط١، ١٤٢٢هج.
٧ ـ البرهان في تفسير القرآن، للسيد هاشم التوبلاني البحراني، تحقيق ونشر قسم الدراسات الإسلامية بمؤسسة البعثة في قم، لا ط، لا ت.

٨ ـ التفسير الكاشف، للشيخ محمد جواد مغنية، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط٣، ١٩٨١م.
٩ ـ التفسير الكبير للإمام الفخر الرازي، لا دار، لا مكان، ط٣، لا سنة.
١٠ ـ التفسير المنسوب لعلي بن إبراهيم القمي، صححه وعلق عليه وقدم له السيد طيب الموسوي الجزائري، مؤسسة دار الكتاب للطباعة والنشر، قم، إيران، ط٣، ١٤٠٤هج.
١١ ـ الجامع الصحيح المعروف بصحيح مسلم، لأبي الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري، نشر دار الفكر، بيروت، لبنان، طبعة حجريّة، لا ط، لا ت.
١٢ ـ الجنة الوقية في أحكام التقية، للشيخ حسين بن محمد آل عصفور، تحقيق وتعليق الشيخ حسن بن علي آل سعيد، لا دار، ط١، ٢٠١٤م.
١٣ ـ الحدائق الناضرة في أحكام العترة الطاهرة، للشيخ يوسف بن أحمد البحراني، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المقدسة، إيران، لا ط، ١٣٦٣ شمسي.
١٤ ـ الحكمة المتعالية في الأسفار الأربعة، لصدر الدين محمد الشيرازي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط٣، ١٩٨١م.
١٥ ـ الخرائج والجرائح، لقطب الدين الراوندي، تحقيق ونشر مؤسسة الهادي، قم، إيران، ط١، ١٤٠٩هج.
١٦ ـ الدر المنثور في التفسير بالمأثور، لجلال الدين السيوطي، دار الفكر، بيروت، لبنان، لا ط، لا ت.
١٧ ـ الدرّة البهية في وفيات علماء الإمامية، للشيخ مرزوق بن محمد الشويكي،

تحقيق الدكتور عمار عبودي نصّار، ضمن مجلة تراثنا، عدد ٩٣ ـ ٩٤، نشر مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، قم، إيران، ١٤٢٩هج.

١٨ ـ الفصل في الملل والأهواء والنحل، لمحمد بن علي بن حزم الظاهري، نشر دار صادر، بيروت، ط١، ١٣١٧هج.

١٩ ـ الفصول المهمة في أصول الأئمة، للشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي، تحقيق وإشراف محمد بن محمد الحسين القائيني، نشر مؤسسة معارف إسلامي إمام رضا عليه السلام، قم، إيران، ط١، ١٤١٨هج.

٢٠ ـ الكافي، لثقة الإسلام أبي جعفر محمد بن يعقوب الكليني، صححه وعلق عليه علي أكبر غفاري، نشر دار الكتب الإسلامية، طهران، إيران، ط٣، ١٣٨هـ.

٢١ ـ المصباح المنير في شرح غريب الكبير، لأحمد بن محمد المقري الفيومي، نشر دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، لا مكان، لا ط، لا سنة.

٢٢ ـ المفردات في غريب القرآن، لأبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني، نشر دفتر نشر الكتاب، لا مكان نشر، ط٢، ١٤٠٤هج.

٢٣ ـ الملل والنحل، لأبي الفتح محمد بن عبد الكريم الشهرستاني، تحقيق محمد سيد گيلاني، دار المعرفة، بيروت، لبنان، لا ط، ١٩٦١م.

٢٤ ـ أمل الآمل في علماء جبل عامل، للشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي، تحقيق السيد أحمد الحسيني، مكتبة الأندلس، بغداد، العراق، لا ط، ١٣٨٥هج.

٢٥ ـ أنوار البدرين في تراجم علماء القطيف والأحساء والبحرين، للشيخ علي بن الشيخ حسن البلادي، أشرف على تصحيحه محمد علي محمد رضا الطبسي، لا

دار، لا ط، ١٩٨٦م.
٢٦ ـ بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، للشيخ محمد باقر المجلسي، نشر مؤسسة الوفاء، بيروت، لبنان، ط٢، ١٩٨٣م.
٢٧ ـ بصائر الدرجات، لمحمد بن الحسن الصفار، تحقيق الميرزا محسن كوچه باغي، مؤسسة الأعلمي، طهران، إيران، لا ط، ١٤٠٤هج.
٢٨ ـ تبيان الحدود بين تاريخ بني إسرائيل واليهود في العصور القديمة، لهشام أبو حاكمة، نشر دار الجليل للدراسات والأبحاث الفلسطينية، عمّان، الأردن، لا ط، ٢٠١٤م.
٢٩ ـ تشريح بدن الإنسان، لأبي سهل عيسى بن يحيى المسيحي، تحقيق سلمان هادي آل طعمة، نشر دار الهادي، بيروت، لبنان، ط١، ٢٠٠٢م.
٣٠ ـ تفسير القاضي عبد الجبار المسمى بالتفسير الكبير، للقاضي أبي الحسن عبد الجبار بن أحمد الأسد آبادي، دراسة وتحقيق الدكتور خضر محمد نبها، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ٢٠٠٩م.
٣١ ـ تفسير الميزان، للسيد محمد حسين الطباطبائي، منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية بقم المشرفة، إيران، لا ط، لا ت.
٣٢ ـ تهذيب الأحكام في شرح المقنعة، للشيخ محمد بن الحسن الطوسي، تحقيق السيد حسن الموسوي الخرسان، نشر دار الكتب الإسلامية، طهران، إيران، ط٣، ١٣٩٠هج.
٣٣ ـ شرح أصول الكافي، للمولى محمد صالح المازندراني، تحقيق وتعليق الميرزا أبو الحسن الشعراني، ضبط وتصحيح السيد علي عاشور، دار إحياء التراث

العربي، بيروت، لبنان، ط١، ٢٠٠٠م.
٣٤ ـ شرح المقاصد في علم الكلام، لسعد الدين التفتازاني، دار المعارف النعمانية، باكستان، ط١، ١٩٨١م.
٣٥ ـ شرح المواقف، للسيد الشريف علي بن محمد الجرجاني، مطبعة السعادة، مصر، ط١، ١٩٠٧م.
٣٦ ـ شرح مائة كلمة لأمير المؤمنين عليه السلام، لكمال الدين ميثم بن علي بن ميثم البحراني، عني بطبعه ونشره وتصحيحه والتعليق عليه مير جلال الدين الحسيني الأرموي المحدث، منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية في قم المقدسة، لا ط، ١٣٩٠هـ.
٣٧ ـ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد المعتزلي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، نشر دار إحياء الكتب العربية، لا مكان، ط١، ١٩٥٩م.
٣٨ ـ عوالي اللئالي العزيزية في الأحاديث الدينية، للمحقق محمد بن علي بن إبراهيم الأحسائي، المعروف بابن أبي جمهور الأحسائي، مطبعة سيد الشهداء، قم، إيران، ط١، ١٩٨٣م.
٣٩ ـ قواعد المرام في علم الكلام، لابن ميثم البحراني، تحقيق السيد أحمد الحسيني، نشر مكتبة آية الله المرعشي النجفي، قم، إيران، ط٢، ١٤٠٦هج.
٤٠ ـ كامل الزيارات، لجعفر بن محمد بن قولويه القمي، تحقيق الشيخ جواد القومي، نشر مؤسسة نشر الفقاهة، قم، إيران، ط١، ١٤١٧هـ.
٤١ ـ كتاب الأربعين في أصول الدين في العقائد وأسرار العبادات والأخلاق، لأبي حامد الغزالي، عني به وصححه وخرج أحاديثه عبد الله عبد الحميد

عرواني، دار القلم، دمشق، سوريّة، ط١، ٢٠٠٣م.
٤٢ ـ كشف المراد في شرح تجريد الاعتقاد، للعلامة الحلي، تحقيق السيد إبراهيم الزنجاني، منشورات شكوري، قم، إيران، ط٤، ١٣٧٣شمسي.
٤٣ ـ ديوان السيد الحميري، شرحه وضبطه وقدم له ضياء حسين الأعلمي، منشورات الأعلمي، بيروت، لبنان، ط١، ١٩٩٩م.
٤٤ ـ لؤلؤة البحرين في الإجازات وتراجم رجال الحديث، للشيخ يوسف بن أحمد البحراني، حققه وعلق عليه السيد محمد صادق بحر العلوم، مكتبة فخراوي، المنامة، البحرين، ط١، ٢٠٠٨م.
٤٥ ـ لسان العرب، لأبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الأفريقي المصري، نشر أدب الحوزة، قم، إيران، لا ط، ١٤٠٥هج.
٤٦ ـ مجمع البيان في تفسير القرآن، لأمين الإسلام أبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي، حققه وعلق عليه لجنة من العلماء الأخصائيين، منشورات الأعلمي، بيروت، لبنان، ط١، ١٩٩٥م.
٤٧ ـ محاسن الاعتقاد في أصول الدين، للشيخ حسين بن محمد آل عصفور، بتحقيق الميرزا محسن آل عصفور، إصدار مؤسسة مجمع البحوث العلمية للدراسات الإسلامية والثقافة والنشر، البحرين، ط١، ١٤١٤هج.
٤٨ ـ محاضرات في الإلهيات، للشيخ جعفر السبحاني، نشر مؤسسة الإمام الصادق عليه السلام، قم، إيران، لا ط، ١٤١٤هج.
٤٩ ـ مختصر بصائر الدرجات، للحسن بن سليمان الحلي، منشورات المطبعة الحيدرية في النجف، العراق، ط١، ١٩٥٠م.

٥٠ ـ مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول، للعلامة محمد باقر المجلسي، تحقيق السيد هاشم الرسولي، دار الكتب الإسلامية، طهران، إيران، ط٢، ١٤٠٤هج.
٥١ ـ مسند الإمام أحمد بن حنبل، دار صادر، بيروت، لبنان، لا ط، لا ت.
٥٢ ـ معجم البلدان، لياقوت بن عبد الله الرومي الحموي، در صادر، بيروت، لبنان، ط٢، ١٩٩٥م.
٥٣ ـ من لا يحضره الفقيه، للشيخ الصدوق محمد بن علي بن بابويه، تحقيق علي أكبر الغفاري، منشورات جماعة المدرسين في قم المقدسة، إيران، ط٢، لا ت.
٥٤ ـ منتظم الدرين في تراجم علماء وأدباء الأحساء والقطيف والبحرين، لمحمد بن علي بن أحمد التاجر، عني بتحققه الشيخ ضياء بدر آل سنبل، مؤسسة طيبة لإحياء التراث، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٣٠هج.
٥٥ ـ نقد النصوص في شرح الفصوص، لعبد الرحمن بن أحمد جامي، تحقيق سيد جلال الدين آشتياني، نشر مؤسسة پژوهشى حكمت وفلسفت إيران، طهران، إيران، ط٢، ١٣٨١ش.
٥٦ ـ نور البراهين، للسيد نعمة الله الموسوي الجزائري، تحقيق ونشر مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم، إيران، ط١، ١٤١٧هـ.
٥٧ ـ وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، لشمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم ابن خلكان، تحقيق إحسان عباس، نشر دار الثقافة، بيروت، لبنان، لا ط، ١٩٦٨م.